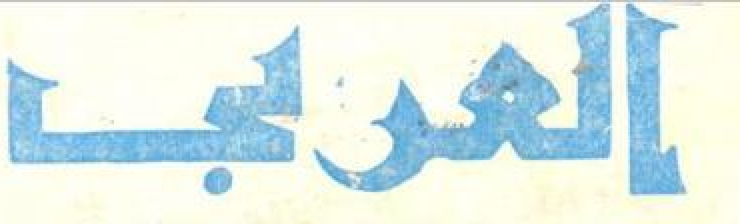



العدد الثالث

رجب ١٣٧٨

فبراير

( شباط ) ١٩٥٩


مع هذا العدد

هدية

وجوائز

١٢٠٠

جنيه سنويا

فتاة العربية الحديثة

تستقي من كل مورد


الثمن

| البلد | السعر | العملة |
|---|---|---|
| الاقليم مصر | ٨ | قروش |
| السودان | ٨ | قروش |
| الكويت | ١ر٥ | روبية |
| الخليج | ١ر٥ | روبية |
| اليمن | ٢ر٥ | شلن |
| العراق | ١٠٠ | فلس |
| الأردن | ٨٠ | فلسا |
| الاقليم ...ورية | ١٠٠ | قرش |
| لبنان | ١٠٠ | قرش |
| السعودية | ١ر٥ | ريال |
| ليبيا | ١٠ | قروش |
| ...س | ١٥٠ | فرنكا |



مداولة .. ومحاولة اقناع !



## صورة الغلاف

شقت الفتاة العربية طريقها مع الفتى العربي جنبا الى جنب .. في الجامعة ، في المصنع ، في دواوين الحكومة ، وفي المؤسسات والشركات .. وسلاحها في ذلك كله العلم تتلقاه ، وتسهر الليالي في طلبه .. لا تكل ولا تمل .. وهذه احدى الطالبات العربيات ، في احدى مدارس الكويت للبنات ، امام مراجعها التي غصت بها مكتبتها ، وطلاب العلم اليوم يستقون من كل مورد .

عزيزي القارىء

- كتبت تهنىء « العربي » وتشكر ، وكتب العدد العديد من اقرانك . ونحن الذين نهنىء ونشكر . لانك انت الذي عرفت قيمة « العربي » فاقبلت ، وانت الذي عاونت في نشر الثقافة الرفيعة فروّجت . وانت واجد في بريد القراء في صفحة ١٦٠ طائفة حميدة من رسائل مشكورة من مثل ما كتبت . ويضيق المكان طبعا عن نشر سائرها لكثرتها ، فلكل من كتب لنا أطيب الشكر .

- ورؤساء الدول العربية ، يا عزيزي القارىء ، كذلك كتبوا الينا مشكورين يهنئون . فاقرأ ما قالوا ، بصفحة ١٢

- وانت واجد كذلك في هذا العدد استطلاعا صحفيا مصورا عن موطن «العربي» ذلك هو الكويت . وقد نشرت الصحف العربية والمجلات الكثيرة استطلاعات عن الكويت كثيرة . ولكن ليس كاستطلاع يكتبه كاتب من اهلها ، ويصوره مصور قائم قاعد بين ظهرانيها ، وقد كنا جهزنا هذا الاستطلاع من زمن ولكن رأى من يستطيعون أن يتحدثوا باسم الكويت أن صاحب البيت يجب أن يتاخر .

- وجرت العادة في ختام كل عام ان يتحدث الناس عن أحداث العام . وهي سياسية غالبا . وينسون احداث العلم . لهذا جئنا في هذا العدد بطائفة قليلة من كشوف العلم والطب ليست بالطبع غير قطرات من بحر .



## رئيس التحرير : الدكتور أحمد زكي

### القسم العام :



### استطلاعات صحفية مصورة :



### علــوم :



### طب :



### لغات وآداب :






مجلة شهرية مصورة : عربية علميـــة أدبيــة ثقافية جـامعة | تصدر وتطبع في الكويت

**العنوان بالكويت** : صندوق بريد ٧٤٨ ــ تليفون ٢٢٧٤ ــ تلغرافيا « العربي » العنوان ببيروت ص.ب ٤٦٧١ ــ بالقاهرة ص.ب ٤٦ مصر الجديدة ، مراكش ص.ب ١٠٧ الرباط .

**الاشتراكات** : تدفع مقدما اما لمجلة العربي بالكويت أو لشركة فرج الله للمطبوعات بالمواسم المختلفة ــ **الاعلانات** : يتفق عليها مع الادارة ــ قسم الاعلانات

**المراسلات** : تكون باسم رئيس التحرير .

## لا نذيع سراً إذا قلنا ان ما يطبع من "العربي"

# ٦٠٠٠٠ نسخة

## يتداولها أبناء الوطن العربي من الخليج الى المحيط.

قصص :



كتب :



متنوعات :



أسرة :



فنون :




**ثمن العدد** : بالكويت ٥ر١ روبية . مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥ر١ روبية أو ٥ر٢ شلن . العراق ١٠٠ فلس . الاقليم السوري ١٠٠ قرش . لبنان ١٠٠ قرش . الاردن ٨٠ فلسا . السعودية ٥ر١ ريال . السودان ٨ قروش . الاقليم المصري ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس والمغرب ١٥٠ فرنكا .

**الاشتراكات** : بالكويت ١٨ روبية . مناطق الخليج ١٨ روبية أو ٣٠ شلنا . العراق دينار ومائتا فلس . الاقليم السوري ١٢ ليرة . لبنان ١٢ ليرة . الاردن ٩٦٠ فلسا . السعودية ١٨ ريالا . السودان ٩٦ قرشا . الاقليم المصري ٩٦ قرشا . ليبيا ١٢٠ قرشا . تونس والمغرب دينار ومائتا مليم .

رئيس التحرير يكتب عن: الإملاء العربي في

# تراثنا المتراكم على القرون

حدثان حدثا فى الوطن العربى ، منذ ان كتبنا حديث الشهر الماضى ، جديران بالذكر والتعليق .

**او هما مؤتمران انعقدا ، احدهما فى الكويت ، والآخر فى القاهرة .** واتصل الاول بالأدب ، واتصل الثانى باللغة . واذا نحن ذكرنا الأدب العربى ، وذكرنا اللغة العربية ، تطارف الشيئان وكادا أن يمتزجا .

## مؤتمر ادباء العرب

**اما المؤتمر الأول فالدورة الرابعة لمؤتمر ادباء العرب ، كان من حظ الكويت ان يقع اجتماع هذا المؤتمر فيها . ونيف الاعضاء الحاضرون على المائتين . وكانوا جميعا ضيوفا على حكومة البلد الطيب . والكويت اذا استضافت ، تصاغرت ، كرما ، الى جانب ضيافتها سائر الضيافات .**

واتخذت المحاضرات موضوعا ، فكان موضوعها الواحد « البطولة » . واختلفت البطولة احقابا ، فبطولة فى الجاهلية ، وبطولات فى شتى عصور الدول العربية ، الى يومنا هذا . .

ومضى المحاضرون فى محاضراتهم،وقام المعلقون بتعليقاتهم،على خير ما يرجى .

**ونجح المؤتمر فى امرين ، لا اقول لا ثالث لهما .**

اما اول نجاح لهذا المؤتمر فهو انه **هيأ لطائفة كريمة من ادباء العرب أن ترى ما الكويت** . فقد كانت الكويت ملء آذانهم . سمعوا عنها الكثير ، فأثار ما سمعوا من ذلك خيالهم . وحضروا ، فرأوا خيرا مما كانوا قد سمعوا ، وخيرا كثيرا . ولم

**مؤتمر الأدباء العرب الرابع مجتمعا فى الكويت ، وهذا جانب منه تتمثل فى رجاله ونسائه كل الوطن العربى**



الميزان

# لا يستخف به غير محموم !

يدخر أهل البيت وسعا في أجابة رغبة خطرت على قلب ، أو تلبية دعاء ، همس به في ظلام الوعي خاطر .

ومن نجاح المؤتمر انه **هيأ لطائفة كبيرة كريمة من ادباء العرب أن يرى بعضهم بعضا ، ويستمع بعضهم الى بعض . وأن يتناجوا ، في النهار ان كان نهار ، وتحت المصابيح اللامعة وفي ظلال الاركان الخافتة ان كان ليل . ان يتناجوا بآمال لهم وآلام،** هي على قرب الدار او بعد المزار واحدة . وليس كالتناجي بين القلوب الدافئة ، التي هي بمعاني العروبة عامرة ، اطاحة بيأس . وليس كمثلها انعاش آمال وشحذ همم . وليس كمثلها خلقا لروابط لا بد هي قائمة دائمة من بعد تفرق .

ان مؤتمر الادباء ، لو أنه لم يحقق الا هذين الأمرين ، رؤية الكويت ، وشحذ الهمم بالتلاقي والتناجي ، لكان جديرا بانعقاد ، وكان جديرا بما انفق فيه من مال لا بد أن يكون طائلا ، وما بذل فيه من تخطيط وتدبير وتحضير كثير أتعب القائمين به وانهك . اتعب اجسامهم ، وانهك اعصابهم .

## مؤتمر مجمع اللغة العربية

والى جانب هذا المؤتمر الكبير الخطير ، الذي قام في الكويت ، **انعقد مؤتمر في القاهرة ، اذا هو قيس به من حيث ما احدث من صوت لم يكن كبيرا ولا خطيرا . كان على عادته من الهدوء ، بحيث لم تتردد له من وراء حجراته اصداء . نفر كريم من الأشياخ ، بين العشرين والثلاثين ، عزَّ عليَّ ألا أكون بينهم هذا العام ، اجتمعوا من كل صوب عربي ،ليتدارسوا فيما صنع المجمع في عامه .**

ويجتمع الناس في حفلة الافتتاح ، التي هي الجلسة الوحيدة المفتوحة للجمهور،

جانب من مجمع اللغة العربية وهو مجتمع . من اليسار الى اليمين : الدكتور احمد امين . الدكتور فارس نمر . الدكتور طه حسين . الدكتور احمد زكي .



يجتمعون مائتين او ثلاثمائة ، يستمعون الى المحصول الذى حصله المجمع فى عامه ، يؤديه امين المجمع فى كلمة مستفيضة . ثم هم يستمعون لكلمتين اخريين من عضوين عربيين نازحين . ثم ينفض القوم . تنفض المائتان من الناس أو الثلاثمائة .

**ويدخل المؤتمر من بعد افتتاح فى قوقعته** . يجتمع الاعضاء فى حجرة واحدة، المرة بعد المرة ، والاسبوع بعد الاسبوع ، الى ان يتموا شهرا قد يمتد عند الحاجة، يتدارسون ويتناقشون ويتداولون ، وانت واقف فى ردهة الدار تكاد لاتسمع لهم صوتا .

وينصرفون بعد كل اجتماع . اما ساكن القاهرة فالى داره . واما الضيف فالى فندقه . وهو ضيف المجمع نعم ، ولكنه ضيف فى فندق . **ذلك أن المجمع ، وهو يتألف من صفوة غلبت عليهم الشيخوخة ، لايؤمن بالموائد المتطاولة ، والخراف المتسلسلة ، والدجاج المصفوف والسمك المبثوث . ولو أن المجمع آمن بكل هذه ، لكفر بها عجز مال . وكم ايمان وليد مقدرة ، وكم كفر وليد عجز .**

## الكتابة العربية فى الميزان

**وما يكاد يمضى من اسابيع المؤتمر وهو مجتمع اسبوعان ، حتى يحضره وزير التربية المركزى للجمهورية العربية المتحدة ، ويثير هو ومستشاروه امرا يتصل بالتربية واللغة اتصالا وثيقا ، ذلك اصلاح الكتابة العربية عند كل ناطق بضاد .**

ومجمع اللغة كانت له بحوث سابقة فى هذا الشأن ، لم يقدر لها أن ترى النور ، فهى اليوم راقدة فى الاضابير . ولقد كان من الغلو الشديد ، والتأثر بأهل الغرب، اما اقتناعا ، واما استسلاما ، اقتراح بجعل الكتابة العربية بالحروف اللاتينية . وقامت ضد هذا الرأى ثورة وجبت أن تقوم . لأنه كان فى ذلك قطع للصلة بين حاضر العرب وماضيهم ، ودفن لتراث ثرى عظيم . ومن هذه البحوث البحث المتواضع الذى لم يتعد أمله اصلاح الهمزة حيث ما تقع من اللغة هجاء . ومقترحات اخرى تتأرجح بين الغلو والتواضع ، حتى لتملأ خانات هذا الطيف جميعه ، ما بين البنفسج والاحمر .

## نحو جديد

**ومقترحات بنحو جديد لو اطلع عليها ابن مالك لتحرك لها جسده قلقا فى قبره. وما علينا أن يقلق ابن مالك ، ولكن علينا الا يقلق من نجل من الأحياء .**

وخشى المجمع قلق الأزهر الشريف ، او خشيت وزارة فيما قبل الثورة ذلك ، فرضى من المغامرة بالنكوص . وما زال النحو الجديد فى الاضابير .

**ومشكلة اللغة العربية ، فى نحوها وفى املائها مشكلة من مشاكل الشعوب العربية خطيرة . ذلك انها تتصل بامرين .**

## تراثنا المتراكم على القرون

الأمر الأول **أمر التراث العربى الكبير ، المتراكم على القرون ، ذلك الذى استمددنا منه كياننا ، وامتدت فى تربته جذور وتشعبت ، هى الذى غذت عقولنا الفكر والحكمة ،وبثت فى قلوبنا الروح والعاطفة . ولقد** استمعت وقرأت لمن يقول

« احرقوا هذا التراث فما فيه من خير » . ولكن تلك صرخة مسعورة ، صاحبتها حمّى ، وما يأخذ الناس برأى محموم .

ان هذا التراث ، وقد عرفنا بعضه ، لا يزال جانب كبير عظيم منه خافيا فى دور الكتب القديمة وبيوتات الأسر العريقة ، وفى أركان من الارض مجهولة ، وزوايا نسج عليها العنكبوت ثوبا من اهمال وتضييع . فهذه كلها لابد أن يُكشف عنها ، وان ترى النور من بعد ظلام طويل .

## السواد القارىء من الناس

اما الأمر الثانى **فامر هذا السواد العظيم من الناس ، الذى هبّ فى النهضة العربية الحاضرة يطلب العلم والمعرفة ، ويريد ان يقرأ ويفهم . وان يفعل ذلك فى يسر وبسرعة** تأذن له بالنزول الى معترك الحياة واصطياد اللقمة فيه ، بعد ان اصبح الرزق فى المجتمع الديمقراطى الحديث اصطيادا .

## لابد للغة من رجل فى الدولة ذى سلطان

وبين هذين الأمرين ، وفيهما شبهُ اصطراع فى النتائج التى تنتج عنهما ، لابد من الحذر عند رسم الشكل الذى تأخذه اللغة العربية لِتُوائِم هذا العصرَ الحاضر وحاجاته .

ونحن نحمد السيد وزير التربية فى الجمهورية العربية مباداته فى هذا الامر وهى خطوة كان لا بد أن يخطوها رجل فى الدولة ذو سلطان ، له الهيمنة على التربية والتعليم ، وعنده القدرة على التنفيذ . فهذا **أمر ، اذا وضح فيه وجه الصواب ، ليس من الأمور التى تترك لهوى الناس . انه كالعملة ، ان كان لا بد فيها من تغيير وتحوير ،** مهما صغر ، فلا بد من تعميمه . ولا يكون تعميم بغير سلطان .

## اللغة من شأن الشعوب العربية مجتمعة

ونتيجة اخرى تخرج مباشرة من كل هذا . وهى تتعلق بالوحدة العربية المرجوّة . فهذه الوحدة تُبنى أول ما تبنى على وحدة فى الثقافة ، او على تشابه فيها يكون كالوحدة . ووعاء الثقافة اللغة . ولا بد للابقاء على الوحدة الثقافية من ابقاء على اللغة ، رسما ونحوا وصرفا . واصطلاحا .. من اجل هذا كان أمر اللغة ، والتحوير والتبديل فيها ، من شأن الشعوب العربية مجتمعة . ولا بأس من مباداة تظهر فى جمهورية تضم ما قارب الثلاثين مليونا من الانفس ، تلك الجمهورية العربية المتحدة . ولكن لابد من بعد مباداة من اشتراك فى البحث ، بحث يشترك فيه كل الوطن العربى من مشرقه الى مغربه ، ويرتضى بنتائجه ، ويقوم بالتنفيذ. ولا احسب ان السيد وزير التربية للجمهورية العربية الا ذاكرا هذا كل الذكر.

## المجامع العربية لابد أن تتواصل أو تتوحد

ونتيجة حتمية ثالثة . **ان فى القاهرة مجمعا يرعى اللغة . وفى دمشق مجمع ، وفى العراق مجمع . وفى سائر الاقطار العربية اما مجمع أو يجب أن يكون . فهذه المجامع جميعها هى المختصة فى اللغة ، ويجب أن تكون هى رائد الأمة فى الرأى اللغوى.** والدنيا اليوم اختصاص . وبسبب ادراك هذا ضموا مجمع القاهرة ومجمع دمشق، يلتقى المجمعان هنا حينا وهناك حينا . فلم لا تتواصل المجامع جميعا على هذا النحو، فتجتمع هنا حينا وهناك احيانا . وهى اذا اجمعت على أمر ، مما لابد ان يعم الوطن العربى كله ، كان نفاذه ميسورا .

على كل حال لابد من تجربة . ولابد من أن يتعود العرب ان يفصلوا ،فى انفسهم،

بين اشياء يجب ان تتفاصل . **لا بد أن يتعود الأديب العربى أن يلقى الاديب العربى فلا يرى فيه الا الأدب . وأن يتعود العالم العربى أن يرى العالم العربى فلا يرى فيه الا العلم ، مهما اختلفا فى غير ذلك من المذاهب .** ان العالم الذى يتأثر ، عندما يلقى عالما آخر ، بغير العلم ، ليس بعالم . ان علماء الروس التقوا بعلماء أمريكا ، فى جنيف بسويسرا ، فى امر التحكم فى الذرة ، ودفع أضرارها ، فما لبثوا أن اتفقوا . ولكن الساسة ابوا عليهم اتفاقا .

طال الحديث . والحديث شجون .

بدأنا بمؤتمر الادباء ، فاذا بهذا يجر الى مؤتمر مجمع اللغة العربية ، فشئون اللغــة العــربية عامة ، من تراث قديم وحاجات ملحة يقتضيها هــذا العصر الجديد .

حديث السماء بعد حديث الارض

## هل سدد الروس صاروخهم الى القمر فحاد فقالوا انما الشمس قصــدنا ؟

## أن صدقوا فيما زعموا فهبوطهم على القمر لا شك وشيك

لقد اطلق الروس صاروخهم ، لا الى القمر ، ولكن الى الشمس . ان الروس اذا طلبوا طلبوا جزلا ، او على الاقل شيئا اجزل مما يطلب الأمريكيون . ان الأماركة طلبوا القمر فما بلغوه . قذفوا قذيفتهم ، ووزنها ٨٣ رطلا ، فصعدت فى الفضاء الى ارتفاع مقداره ٧٩٠٠٠ ميل ، ثم أخذت تعود أدراجها . فالقمر يبعد عن ســطح الأرض ، فى المتوسط ، ٢٣٤٠٠٠ ميل . وقلنا يومها لا بأس .

وبغتة تصبح اللابأس بأسا اي بأس . **فالروس يقذفون قذيفة وزنها ، لا ٨٣ رطلا . ولكن ٣٢٣٨ رطلا . وهدفها ليس القمر ولكن الشمس .**

وقذيفة الروس تمر بالقمر ، على بعد غير بعيد ،فترفع اليه يدها بالتحية ، وتقول له معتذرة : شوقى اليك يا قمر السماء عظيم ، ولكن شوقى الى امنا الشمس أعظم . واليوم شمس وغدا قمر .

واقرأ : أن قذيفة الروس بلغت الآن ٢٠٠ مليون ميل بعدا عن الارض .

واقرأ : أن قذيفة الروس الآن على بعد ٥٠٠٠ ميل من سطح القمر .

واقرأ : لقد سكتت القذيفة بعد أن ظلت تتكلم ٦٣ ساعة ، تصف ما ترى ، وتسجل ما تسمع ، وترسل كل ذلك الى أهل الارض ، أولئك الذين أعطوها لسانا ، كانوا هم وحدهم له آذانا . ينصتون فيفهمون ، وسائر الخلائق ينصت ويسمع ولكن لا يفهم شيئا .

ودخل رسول اهل الارض هذا فى دورته حول الشمس وما رآه راء ، ولا سمع سامع . انه دخل حسابا ودخل ارقاما ، وصار فى المجموعة الشمسية كوكبا عاشرا ، هو فى البعد عن الشمس رابعهم . فهو يجرى بين الأرض والمريخ ، ولقد حماه ذلك انصهارا .

### ريبــة

وقالوا أن الصاروخ أرسلوه الى الشمس قصدا وعمدا . وتداخلنى من هذا الامر ريبة ، فاكبر الظن انهم أطلقوه الى القمر ، ثم هو حاد . وعرفوا انه لابد داخل فى نطاق الشمس اذا هو حاد ، فقالوا ما القمر قصدنا ، وانما الشمس قصدنا ، فهذه أكبر واضخم .

قصدوا أن يرسلوا قمرا الى القمر ، فاذا به يقترب ولم يكد . وتشده الشمس اليها ليدور حولها. فاذا الصاروخ يصبح لا قمرا لقمر ، ولكن كوكبا لشمس . كوكبا عاشرا .

### مشقة كبرى

ان اصابة القمر من فوق سطح الارض ، بقذيفة أو حتى الاقتراب منه قربا قريبا ، شيء من الصعوبة



هذا سطح القمر يوم يغزوه الانسان . وعلى سطحه صواريخ معدّة للعودة الى الارض ، منها الذى انطلق اليها فعلا . اما الارض فظاهرة فى سماء القمر ، قرصا كبيرا مضيئا كسائر الاقمار !

بمكان . ان الارض تدور دورتين مختلفتين ، دورة حول نفسها،ودورة حول الشمس . وكذلك القمر، يدور حول نفسه ، ويدور حول الارض ، وهو مع الارض يدور حول الشمس .

ومطلق الصاروخ يطلقه من فوق سطح الارض ، وهو ذو حركتين مختلفتين . والهدف المقصود ،وهو القمر ، هو الآخر ذو حركتين مختلفتين ان لم نقل ثلاثا.ولو لم يكن غير هذا لقلنا ما اصعب التسديد على الرامى ، وما أعز القمر مرمى .

ولكن زد على ذلك أن البعد بين الارض والقمر يبلغ نحوا من ٢٤٠٠٠٠ ميل . فالقذيفة منالارض لا تبلغ القمر الا بعد ساعات كثيرة . فمطلق الصاروخ يطلقه ، لا الى حيث القمر كائن ساعة اطلاق ، ولكن الى حيث سوف يكون القمر بعد الساعات . بعد ساعات كثيرة من بعد اطلاق .

ثم ان اقل انحراف فى اتجاه الصاروخ ، ولو اجزاء من مائة من الدرجة الواحدة ، يحيد بالقذيفة فى النهاية عن هدفها حودا كبيرا ، لبعد الشقة .

عمل شاق . شاق فى ذاته . شاق فى اجرائه . والشقة بعض طبيعته .

من اجل هذا قال الامريكان ، من بعد روية وتقدير،وفى حدود علم الانسانالحاضر وفنهالحاضر، ان الرامى القمر بقذيفة ، ان هو اقترب من القمر فلم يكن بين القذيفة وبينه غير ...٥٠ ميل ، كان راميا ماهرا بارعا .

اما اذا اقترب فلم يكن بين القذيفة والقمر غير ١٠٠٠٠ ميل ، فذلك رام قد لا شك فى هذا . ولكن الروس اقتربوا الى ٥٠٠٠ ميل .

فهل كان هذا القرب منهم خبطة عشواء ؟ وقد يصيب الاعمى ؟

أم كان عن تقدير وتدبير ، وعلم وفن فوق ما عرف الانسان

## لو دار الصاروخ حول القمر لكان أكثر افصاحا واطول

بين هذه الآراء ، وفى الظروف القائمة ، تعترينى الريبة فى أن الروس هدفوا الى الشمس قبل ان يطلقوا . انى أحسب انهم اطلقوا ، ثم نطقوا بعد ذلك . انهم دائما يفعلون ، ثم ينطقون . وما عليهم فى ذلك من غضاضة . ونطقوا أول الأمر فما ذكروا الشمس ، انما « منطقة القمر » ذكروا

ويزيد فى ريبتى أن الروس لابد عرفوا أن الصاروخ صامت بعد زمان عرفوه وحددوه . فماذا ينفع العلماء رسول من الارض يدور حول الشمس وهو اخرس . واسائل نفسى : لو انه دار حول القمر ، أفما قد كان أكثر افصاحا واطول بيانا . وأفما كان زودنا بالذى نريد ان نعرف عن قمر وشمس معا .

من أجل هذا تعترينى ريبة . والريبة غير اليقين .

## أم عرف الروس عن توجيه القذائف ما جهله الآخرون

انها ريبة لا يذهب بها الا أن يكون الروس ، الى جانب ما ابتدعوا من قوة دفع هائلة تقدر بنحو نصف مليون رطل ، رفعت القذيفة ، وثقلها طن ونصف مليون طن ، الى حيث خرجت عن نطاق الارض الى نطاق الشمس والكواكب ، فكذلك هم بلغوا من الابداع أنهم توصلوا الى وسائل خارقة لتوجيه القذائف بدقة الى حيث يريدون .

انه ان صح هذا ، فالروس أن قالوا بعد ذلك انهم بلغوا القمر ، وانهم حطوا عليه ، فقد وجب علينا لهم التصديق .

ان هذا حديث له ما بعده ان شاء الله .

رئيس التحرير





بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة الجمهورية

مكتب الرئيس

من الرئيس جمال عبد الناصر

السيد الدكتور أحمد زكي

تحية طيبة وبعد .

فأشكر لك وللسادة محرري مجلة " العربي "

رسائلكم الكريمة التي أعربتم فيها عن مشاعركم الفياضة

كما أحيي جهدكم الذي بذلتموه لإخراج هذه المجلة

التي تهدف الى دعم القومية العربية .

والله يوفقنا جميعا لما فيه خير العروبة

ومجدها . والله أكبر والعزة للعرب .

القاهرة في ١١/١/١٩٥٩

رئيس الجمهورية

# رؤساء الدول العربية

من السيد فرحات عباس

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

رئاسة مجلس الوزراء

القاهرة ، ديسمبر ١٩٥٨

الدكتور أحمد زكي ، رئيس تحرير مجلة العربي كويت .

السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد ،

تلقيت بمزيد التقدير والاعجاب مجلة العربي ، فكانت سجل القومية العربية الخالد . وأني أحييكم باسم حكومة الجمهورية الجزائرية وأشجعكم على العمل القاصد التي تعملونها . سدد الله خطانا جميعا للوصول الى هدفنا السامي .

وتفضلوا بقبول فائق احترامنا .

فرحات عباس

رئيس مجلس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

حاكم البحرين

حضرة الفاضل المكرم الدكتور أحمد زكي

رئيس تحرير مجلة العربي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد استلمنا رسائلكم ١/١١/٥٨

المؤرخة ٢٢/١١/٥٨ ، وكذلك أول عدد

من مجلة " العربي " ، إنا نشكركم على ذلك

ونرجو الله لكم دوام التوفيق

هذا ما لزم والله يحفظكم والسلام

سلمان بن حمد آل خليفة

من الزعيم عبد الكريم قاسم



الجمهورية العراقية
رئاسة الوزراء
بغداد

الى الدكتور احمد زكي المحترم

تحية طيبة

استلمنا العدد الاول من مجلة ( العربي ) وعرضناها على سيادة رئيس الوزراء فسر لجهودكم كثيرا واني اذ اعرب لكم عن شكر سيادته اتمنى لكم التوفيق دوما .

يرجى مواصلة ارسالها كاشتراك لسيادته .

العقيد
نعمان ماهر
سكرتير رئيس الوزراء
لشؤون الصحافة

# يحيّون «العربي»

من الملك محمد الخامس



... بسم ... حيث يراه بيمين ان الملكي
الى حضرة الدكتور احمد زكي رئيس ...
(العربي)

تحية وسلاما وبعد فقد رفعت الى ...
الحضرة الملك المعظم العدد الاول من مجلة
(العربي) الذي اهديتموه اياه

ويسرني ان ابلغكم اعجابه به وا...
- حفظه الله - ليشكركم على هديتكم ويتمنى ل...
مريد التوفيق

وتقبلوا يا حضرة الدكتور فائق تقدير...
والسلام .

النائبة عن المدير



من الملك ادريس



مكتب السكرتير الخاص

حضرة المحترم الدكتور احمد زكي

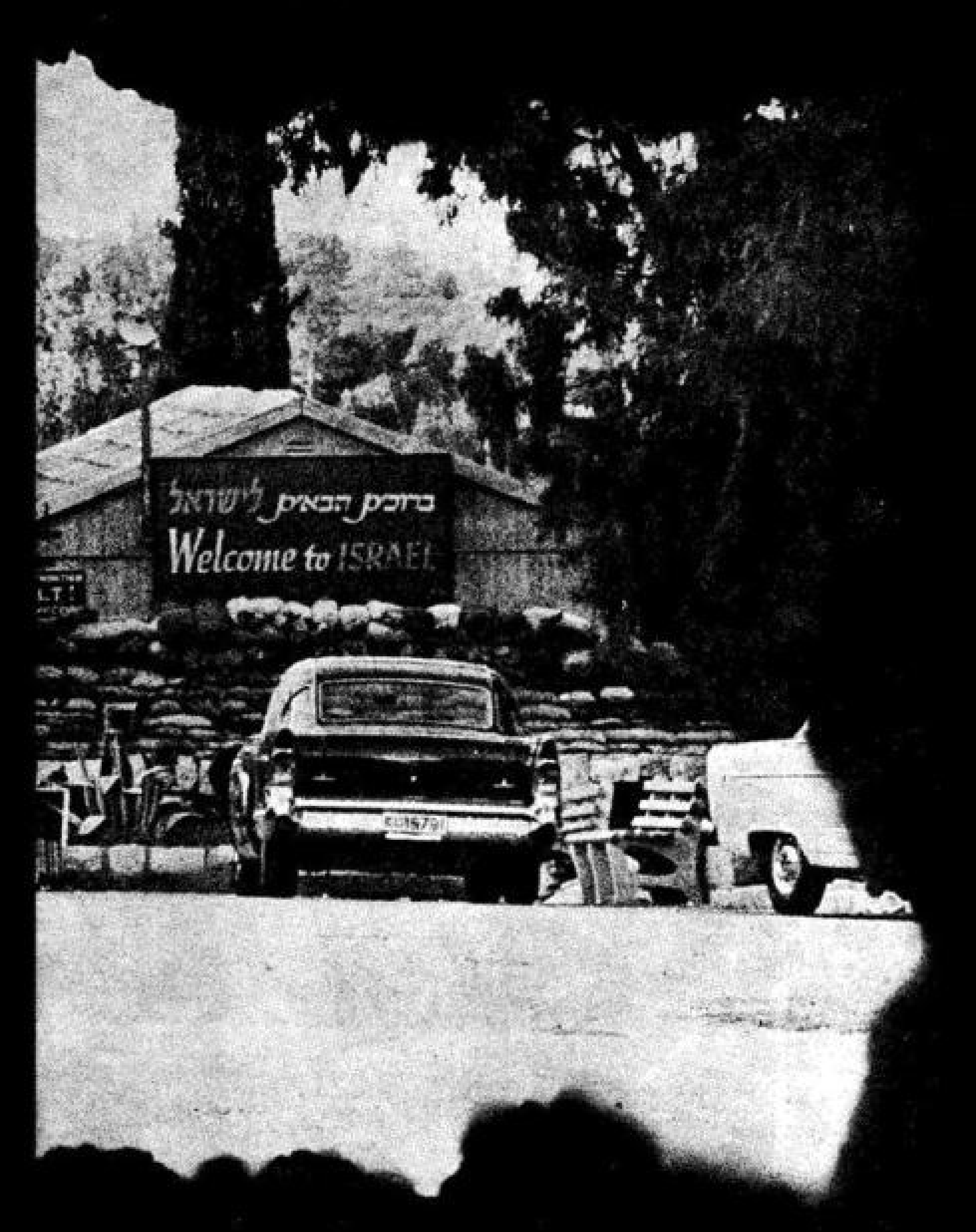
تحية واحتراما وبعد ،

لقد تشرفت برفع العدد الاول من مجلة (العربي) الى
مقام حضرة مولانا الملك المعظم ادريس الاول حفظه الله فنالت الرضا
وحسن القبول .

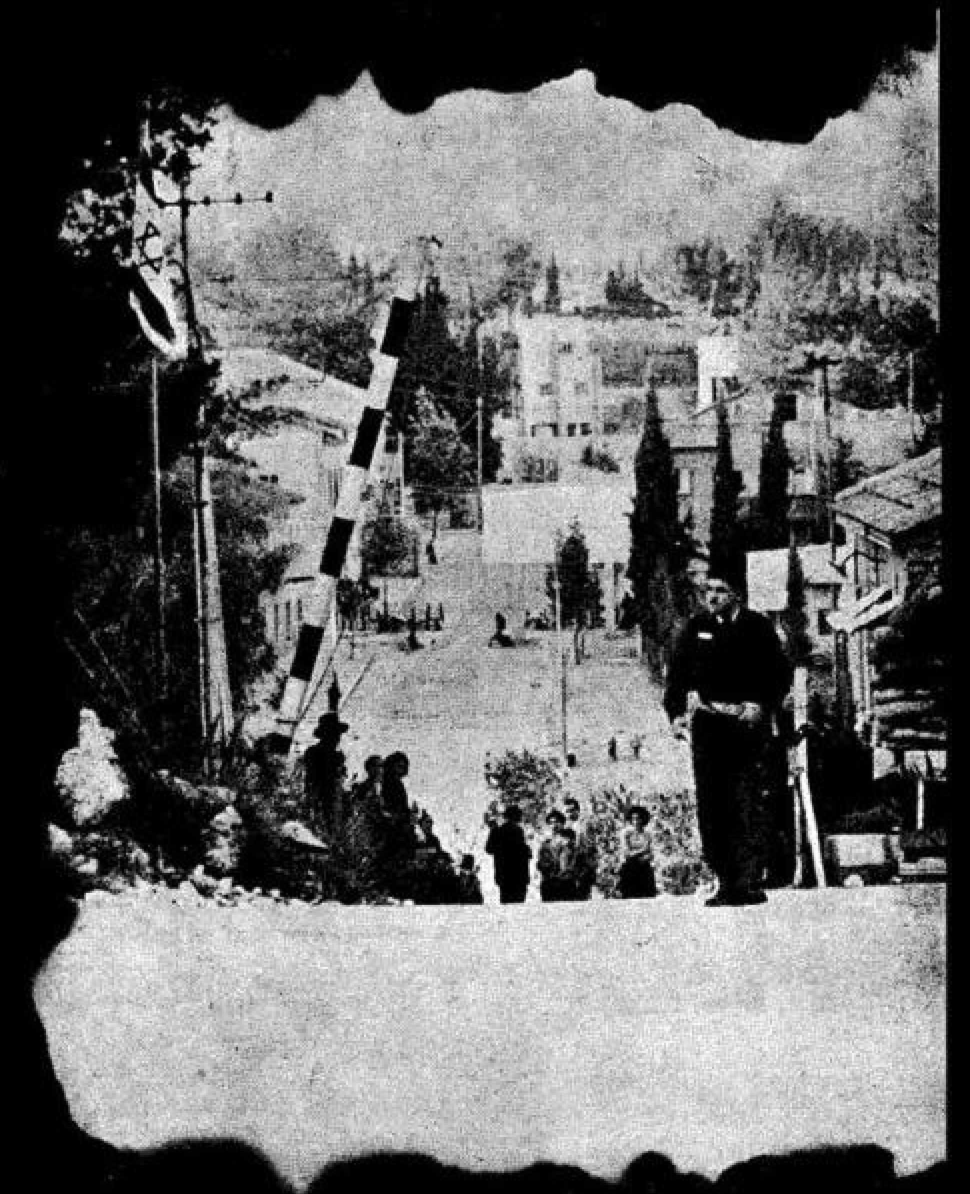
وقد امرني — اطال الله عمره — ان اشكر حضرتكم جهودكم
الشكر آملا لكم التوفيق والنجاح .

وتفضلوا بقبول فائق احترامي .

ابو القاسم الشكري
السكرتير الخاص للملك المعظم




# أيها العرب هذه هي دياركم



# التى سلبتها إسرائيل



**تصاريح دخول :** بمجرد ان يصل الزائر الى القسم العربى من القدس قادما من فلسطين المحتلة يقدم التصريح الذى يحمله الى مكتب المراقبة العربى ، ويأخذ بدلا منه تصريحا عربيا بالدخول ..

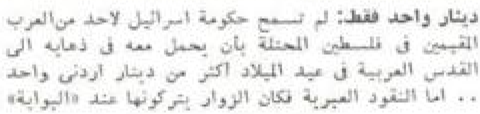


**بين الاسلاك الشائكة :** وكتل الخراسانة سار هذا الزائر العربى مكتئبا فى طريقه الى منزله فى فلسطين المحتلة .. وقد حمل سلته وصندوقه الكرتون تحت ابطه ...

# قصة الدينار الواحد الذى يتحول

**فى طريق العودة :** قبيل انتهاء الساعات الست والثلاثين للعودة الى فلسطين المحتلة ، ومع كل منهم





**دينار واحد فقط:** لم تسمح حكومة اسرائيل لاحد من العرب المقيمين فى فلسطين المحتلة بأن يحمل معه فى ذهابه الى القدس العربية فى عيد الميلاد أكثر من دينار اردنى واحد .. اما النقود العبرية فكان الزوار يتركونها عند «البوابة»

**فى خدمة الشيخوخة :** تقدمت هذه السيدة العجوز الى القدس لزيارة الاماكن المقدسة فلم تجد من يعينها على حمل امتعتها ، فتقدم أحد موظفى الجانب الاردنى لمساعدتها

# الى دنانير . . . وهدايا !

ما استطاع شراءه من القدس العربية



**هذه مغامرة جديدة ، وجريئة أيضا ، تقوم بها مجلة «العربى» ، فى جزء من أجزاء الوطن العربى المسلوب !**

**فى فلسطين المحتلة .. فى تلك الارض الحبيبة الى قلب كل عربى ، والتى ستظل أبد الدهر صورة حية لأبشع قصص الغدر والخيانة فى التاريخ ، بل قصص الخسة والنذالة التى تتضاءل الى جانبها كل نذالات التاريخ !!**

لقد انتهزت « العربى » فرصة الاحتفال بعيد الميلاد ، فاوفدت الى القدس اثنين من مندوبيها ، استطاعا أن يتسللا الى الجزء المحتل من المدينة العربية المقدسة ، التى لابد من أن تتطهر من عصابات الصهيونية عما قريب .

ان على ذلك التراب العطر ، سجلت عدسة « العربى » البعيدة المدى طائفة من الصور ، ننشرها هنا عبرة وذكرى .

وفى هذه الصورة ترى فريقا من أولئك الاخوة العرب يخرجون من القسم المحتل من فلسطين الحبيبة ، الى القسم العربى الحر ، للاشتراك فى احتفالات عيد الميلاد ، بعد أن أذنت لهم اسرائيل بالخروج بشرطين : الا يحمل الفرد منهم أكثر من دينار واحد ! والا يبقى فى القدس العربية أكثر من ٣٦ ساعة !!

ان نظرة عابرة الى وجوه أولئك الاخوة

**الى الوطن المغصوب :** هكذا عاد هذا الفوج من ابناء فلسطين المحتلة الى بلادهم وبيد كل منهم سلة بها ذكريات ومأكولات ، بعد أن انتهت زيارتهم للارض المقدسة ، وهم يتساءلون : متى تعود فلسطين الى أهلها؟




**بنات صهيون :** منطقة الحرام جمعت بين هؤلاء الصهيونيين ، وهذا العربى جمع أضداد ، تحت ظل مراقبي الهدنة للامم المتحدة .



العرب وعيونهم الحزينة تعطى الانسان فكرة واضحة عما يعانونه فى فلسطين المحتلة من حكم لا يمكن أن يكون لأمثالهم الا حكما جائرا كريها .

ان أكثر من ١٧٠٠ عربى استطاعوا أن يحصلوا من حكومة القراصنة على تصريح بزيارة الأماكن المقدسة فى القطاع العربى .. وفى القدس العربية **كنت ترى الدينار الواحد الذى سمح للعربى القادم من فلسطين المحتلة بحمله معه ، قد استحال دنانير ، جاءت من أقربائه واصدقائه. انها اسرة واحدة تقطعت اوصالها .**

وجاء أولئك الاخوة العرب ، لا من القدس المحتلة وحدها ، بل من حيفا ويافا والناصرة والجليل ، وسائر الاقاليم التى يحتلها الصهيونيون .. وما كادوا يجتازون بوابة « مندلبوم » ،ذلك الحد الفاصل بين القدس العربية والقدس المحتلة ، حتى تنفسوا الصعداء الى حين، ومنهم من راح يلثم الارض الحبيبة وعيناه مغرورقتان بالدموع ! فلما انقضت الساعات الست والثلاثون عادوا الى الوطن المحتل ، محملين بكل ما استطاعوا حمله من هدايا الاهل والاصدقاء ، بين لحوم وفاكهة وثياب ، قلما يجدونها فى اسرائيل،وان وجدوها فبأعلى الاسعار!

**ولا بد للعربى ، فى مجيئه وعودته ، من ان يمر بالمنطقة الحرام اولا ، ثم ببوابة « مندلبوم » اشهر بوابة فى العالم ، لانها أعجب بوابة تفصل بين ما لايمكن أن يكون فيه انفصال !**

**انها ذراع حديدية طويلة ، عليها خطوط عريضة، بيضاء وسوداء ، كتلك التى تقام عادة على مزلقانات السكك الحديدية ، تفتح وتغلق بمفتاح يديره احد الجنود ، وترابط على مقربة منها سيارات الامم المتحدة تحمل مراقبى الهدنة ، أولئك الذين لا يفتاون يطوفون بهذه المنطقة وغيرها من المناطق الحرام .**

**متى يا ترى تجلو هذه الطغمة الباغية عن أرض فلسطين العربية ، ومتى يستاصل من جسم الوطن العربى هذا السرطان الخبيث ؟!**

**راهبات فى فلسطين المحتلة :** كان من بين الذين قدموا الى القدس عدد غير قليل من الراهبات،وترى هنا بعضهن مع لفيف من الزوار ، فى انتظار الفراغ من الاجراءات المعتادة



## حول القومية العربية

# نريدها وحدة طبيعية لا تتأثر بالتقلبات السياسية

بقلم ساطع الحصري

**ان الوقائع والانقلابات السياسية التي توالت منذ قرن ونصف قرن ، والابحاث الاجتماعية التي تناولت تلك الوقائع والانقلابات طوال هذه المدة ، قد دلت دلالة قاطعة على أن العناصر الاساسية في تكوين القومية هي : وحدة اللغة ووحدة التاريخ ، وما ينتج عن ذلك من مشاركة في المشاعر والمنازع ، وفي الالام والامال ..**

ولا شك في ان جميع الناطقين بالضاد ، جميع ابناء البلاد العربية ، تتوفر فيهم هذه العناصر والمقومات الاساسية ، ولذلك فهم يكونون امة واحدة ، بهذا الاعتبار .

وأما الدول والدويلات ، والامارات والمشيخات العديدة التي انقسمت اليها البلاد المذكورة ، والحدود التي فصلت بين هذه الاقسام المختلفة ، فليست الا عوارض طارئة ، نتجت عن مصالح السياسة الاستعمارية ، فلا بد من ان تتهدم وتتلاشى أمام تيار العروبة الجارف .

ومن دواعي الغبطة والابتهاج ، ان هذه الحقائق الهامة صارت تنتشر خلال السنوات الاخيرة ، بسرعة كبيرة ، في مختلف الاقطار العربية ، واخذت تتغلغل في نفوس مختلف طبقات شعوبها ، وتتحول الى ايمان بوحدة الأمة العربية على الرغم من تعدد دولها .

فيحق لنا ان نبتهج اشد الابتهاج ، بتطور فكرة القومية العربية ، بهذه الصورة ، الى «عقيدة سياسية واجتماعية» تترسخ في النفوس ، وتتغلب فيها على النزعات الاقليمية الناجمة من الظروف السياسية الماضية .

**ولكن .. مما يؤسف له كل الأسف ، ان بعض الكتاب لا يتورعون عن التشكيك في صحة هذه الاتجاهات القومية ، بناء على ملاحظات ارتجالية .**

**فبعضهم يستسخف الفكرة القومية بذاتها .. وبعضهم يحاول زعزعة الأسس التي تقوم عليها .. وبعضهم يطالب بتغيير اتجاهها ..**

فيجدر بنا ان نقف قليلا عند الأهم من

هذه الآراء المعارضة ، ونناقشها على ضوء الحقائق التاريخية والاجتماعية .

**الوحدة القومية .. اولا !**

يقولون : ان البشرية قد اجتازت مرحلة « التنظيم القومى » ووصلت الى مرحلة « التكتل الاممى » .

يقول ذلك عدد كبير من الكتاب والمفكرين فى اوروبا وامريكا ، ويأخذ عنهم هذا القول ــ على علاته ــ بعض الكتاب فى البلاد العربية ، ويتخذونه مقدمة ، يتوصلون منها الى الحكم التالى :

« لا يليق بنا ، ونحن نعيش فى القرن العشرين، ان نواصل السير وراء الفكرة القومية » .

ولكنى ارى انه يجب علينا ان نلاحظ :

**ان الامم الأوروبية اذا كانت قد وصلت ــ حقيقة ــ الى مرحلة التكتل الأممى ، انما وصلتها وكل واحدة منها فى حالة «دولة قومية ، مستقلة وموحدة » ، ولم تتخل عن شخصيتها المتميزة عن غيرها ، فى اوضاعها الجديدة . فيجب علينا ، نحن ايضا ، ان نحقق وحدتنا القومية ، لكى نستطيع ان نحافظ على شخصيتنا ، فى التكتلات الأممية التى يتكلمون عنها ..**

**ليس للقومية مواسم وعصور !**

انى كنت شبهت قول القائلين بان عصر القوميات قد انتهى ، نظرا لانتهائه فى اوروبا ، بقول من يذهب الى ان موسم الأمطار قد انتهى من العالم ، نظار لانتهائه فى بعض الاقطار من الكرة الارضية. .او : بقول من يظن ان موسم نضوج الاثمار قد فات ، نظرا لانتهاء نضوج الاثمار فى بعض الأشجار التى يشاهدها ، متوهما ان كل انواع الاثمار تنضج فى وقت واحد، فى جميع الأشجار،فى جميع اقطار العالم .

انى اتمسك بهذا التشبيه ، واكرره الآن ايضا . لانى لا ارى مجالا للشك فى ان شعور امة من الأمم بذاتيتها ، انما يتم عندما تصل الأمة الى درجة من النضوج السياسى ، والاجتماعى وهو ، لهذا السبب ، لا يخلو من الشبه بحادث « البلوغ » عند بنى الانسان ،او التزهر والاثمار عند انواع النباتات ..

**يجب التعاون مع الشعوب التى تحارب المطامع الاستعمارية**

وغنى عن البيان ان ذلك لا يحدث فى جميع الشعوب ، وفى جميع الانواع ، فى وقت واحد ، بل انه يتقدم عند البعض،ويتاخر عند البعض ، وذلك تحت تاثير سلسلة طويلة من العوامل الداخلية والخارجية .

ويجب الا ننسى ان انتصار الفكرة القومية فى البلاد الاوروبية نفسها ، انما تم فى تواريخ مختلفة ومتباعدة .. فان الوحدة اليوغوسلافية ــ مثلا ــ لم تتحقق الا بعد مرور ستة عقود من السنين على تحقق الوحدة الايطالية ، كما ان استقلال ايرلندة تاخر عن استقلال اليونان مدة لا تقل عن القرن الكامل .

وعلى كل حال يجب ان نعلم علم اليقين ، ان اليقظة القومية ليست من الأمور التي تحدث وتتحقق في عصر معين، او موسم محدد ..

## وحدة الصراع لا تكفي !

وقد قال بعض الكتاب « ان الفكرة القومية التقليدية ، المستندة الى اللغة والتاريخ ، انما هي من الآراء والنظريات البالية التي تعود الى القرن الماضي . واما الأساس الحقيقي للقومية بوجه عام ، وللقومية العربية بوجه خاص ، فهو : وحدة الصراع ، وبتعبير آخر : هو الحاجة الى توحيد العمل للتغلب على العدو المشترك الرابض امام الجميع » .

**لاشك في أن « الوحدة في الصراع في سبيل القضاء على العدو المشترك » مما يزيد شعوب الأمة وافرادها تماسكا على تماسكها . ولكن ذلك لايمكن أن يعتبر اساسا لتكوين القومية بوجه من الوجوه.**

لان « الصراع ضد العدو المشترك » قد يجمع بين دول وقوميات مختلفة . وغني عن البيان أن التجمع الذي يتم على هذا الاساس ــ مهما كان

تحالفت الامم ضد المانيا الهتلرية . ولكن من بعد انتصار انتهى الحلف ، وبدأ الشقاق بين الحلفاء

شكله ومداه ــ لايمكن أن يغالب الزمان ، بل يزول بزوال عهد الصراع المذكور ، أو بتغير اتجاهاته واهدافه .

والتاريخ يعطينا على ذلك امثلة لاتعد ولاتحصى. وربما كان أقرب تلك الأمثلة وابلغها ما حدث خلال الحرب العالمية الاخيرة :

مما لايخفى على أحد أن الكفاح ضد المانيا النازية استلزم اتفاق امريكا وانجلترة مع روسيا السوفيتية، وحمل الدول المتحالفة المذكورة على العمل المشترك للتغلب على العدو المشترك طوال سني الحرب ، ولكن .. عندما تم الانتصار على المانيا ، ولم يبق عدو مشترك أمام المتحالفين ، انتهى التحالف الذي كان قد تولد من وحدة الصراع .. وترك محله الى عداء أشد من العداء السابق للتحالف ، وخصام اكثر ضراوة مما كان قائما قبل عهد «الوحدة الصراع».

**وغني عن البيان أن «الوحدة» التي تهدف اليها القومية العربية ، الوحدة التي تنجم عن وحدة اللغة ووحدة التاريخ، لا يمكن أن تتعرض لمثل هذه التقلبات . بل تكون « وحدة طبيعية » تستمر مدى الحياة . لأنها تكون ــ في حقيقة الامر ــ مظهرا هاما من مظاهر حياة الامة نفسها.**

## الوحدة التي نريدها

ولا بد لي من التصريح بأني لم اقصد بقولي هذا ، استبعاد أمر « وحدة الصراع » من ميدان السياسة العربية . بل بعكس ذلك ، انا اقول بوجوب التفاهم والتعاون والتحالف، مع الدول والشعوب التي تصارع ــ مثلنا ــ الاستعمار وآثار الاستعمار .

ولكني افصل هذه القضية عن قضية الوحدة القومية فصلا تاما .

**واكرر القول بأن « الوحدة العربية » التي نتوق اليها ، والتي ندعو الى المثابرة على العمل لتحقيقها ، لا تعني «توحيد الاعمال والمساعي في ميادين محدودة لغايات معينة » ، بل تعني : « توحيد الاعمال والمساعي في جميع الميادين » وبتعبير اقصر واشمل : « توحيد الحياة القومية » بكل ما في هذه الكلمة من معان سامية .**

**«أبو خلدون» ساطع الحصري**

## أول سفارة للعرب لدى الروس منذ عشرة قرون

# ملك الصقالبة يطلب عون الخليفة وحمايته ونصرته!

بقلم الدكتور سامى الدهان

**لم يفقد العرب عنصر الجراة والمغامرة والانطلاق فى ميادين الاكتشاف والرحلة والسياسة وانما كانوا فى فتوح مستمرة على العصور، كما كانوا حين الفتح الاسلامى الاول . فاتصلوا بجيرانهم من الامم ، وخرجوا من اتصالهم بآراء وافكار وآداب وثقافة لم يتناولها البحث العلمى الصحيح عندنا . بل انهم اتصلوا بغير جيرانهم فابعدوا فى المسافة وفى الخيال ، حتى صعب على العقل ان يصدق ما فعلوا غالبا . ولكن النصوص التى بلغت الينا تؤكد هذه الهمة الجبارة فى السعى وراء المجهول ، وفى الانتصار على الصعاب واقتحام المخاطر . واتتنا اخبار رحلاتهم فى اقطار بعيدة الشقة شديدة الخطورة، فاعجبنا بالرحالين والمسافرين الى اقصى الارض من شرق وغرب .**

فقد فكر الخليفة العباسى المقتدر بالله، أن يتصل باقصى الاصقاع من الشمال ، وان يبلغ بصلاته الدينية والسياسية والاقتصادية الى بلاد نهر الفولغا ، عند الروسيا ، الى مستوى الخط الذى يوازى « موسكو » اليوم، استجابة لدعوة مليكها لعقد معاهدة للصداقة يمده فيها الخليفة بالمال والعون، والحماية والنصرة . فأرسل الخليفة من يسفر بينه وبين ذلك الملك فى وفد رسمى، على بعد الشقة، ووعورة الطريق ، وقلة وسائل السفر فى ذلك الزمان ، مما قد يستكثره بعضنا لهذه الايام الحاضرة، على وجود «الكوميت» الطائرة !

وقد تألف هذا الوفد برئاسة عالم من علماء المسلمين هو «احمد بن فضلان» وكان اشبه ببعثة دينية سياسية، ضمت فيما ضمت احد الروس، وآخر من الترك وثالثا من الصقالبة ( السلاف ) ، كان ملك الصقالبة قد بعث به ليكون فى صحبة الوفد ، وفى ارشاده بالمسالك والدروب .

### رحلة العجائب والغرائب

وغادر بغداد فى ١١ صفر ٣٠٩ هـ

(٩٢١ للميلاد) الى بلاد الفولغا ، وعاد بعد ان قضى قرابة عام كامل في رحلته . ثم وضع عنها رسالة مطولة اشبه بالتقارير التي يكتبها السفراء اليوم. فجاءت تحفة رائعة ، في اسلوب بديع ممتع ، ينبض بالحياة ، ويسيل بالغرائب ، ووثيقة تاريخية ، ترفع للعرب شأنا في التأليف والوصف ، وذخيرة من ذخائرنا المدهشة النافعة ، يزيد في قيمتها انك لا تجد ما يقابلها في كتب الروس والصقالبة من أثر لذلك العهد السعيد !

## اليهود .. دائما

وقد افتتح «ابن فضلان» رسالته هذه بقوله ان **« بلطوار ملك الصقالبة » سأل امير المؤمنين المقتدر ان يبعث اليه « من يفقهه في الدين ، ويعرفه شرائع الاسلام ، ويبني له مسجدا ، وينصب له منبرا ليقيم عليه الدعوة له في بلده وجميع مملكته » . وساله كذلك « بناء حصن يتحصن فيه من الملوك المخالفين له »** .

وهؤلاء الاعداء هم ملوك الخزر اليهود ، قد استذلوا الصقالبة من المسلمين ، واستعبدوهم ، وفرضوا عليهم الاتاوات والرسوم واخافوهم بكل سبيل ، فنهض المسلمون لنصرتهم .

## مال .. وهدايا .. وادوية

فالدعوة جاءت من جانب هؤلاء الصقالبة الذين كانوا يسكنون حول نهر الفولغا ، ويمتد ملكهم حتى يبلغ قرب « قازان » وهي اليوم بلد على نهر الفلجا على حذاء مسكو . ارادوا أن يفهموا الاسلام على حقيقته ، بعد ان اعتنقه كثير منهم ، وأن يدعوا للسلطان على منابرهم ، وأن يتخذوا عملته بينهم ، وان يكونوا حلفاء له ، على أن يعينهم الخليفة العباسي عونا عسكريا ضد خصومهم . فأجاب المقتدر الى ذلك ، وارسل هذه البعثة ، وحملها مالا وجراية تنفق في هذا السبيل ، واعطاها هدايا وادوية تسلم اليهم ، فدلنا ذلك على غنى العباسيين ، وسعة دعايتهم ، وانتشار حضارتهم ، حتى تتوافر عندهم الاموال والادوية والهدايا لعون أوربة الشرقية آنذاك .

واجتاز الوفد في رحلته شرقا الى بلاد فارس ، فمر بالنهروان ، فالدسكرة ، فحلوان ، فقرميسين ، فهمذان ، فالري ، فالدامغان ، فنيسابور ، فمرو ، وحط رحاله ببخارى . وهي من أوزبكستان اليوم ـ احدى الولايات السوفيتية ـ تضج بالسعي والحركة ، كما عمرت من قبل بالعلماء والمحدثين والادباء .

## شتاء ... وزمهرير !

وطالت اقامة الوفد في «بخارى» ثمانية وعشرين يوما ، ثم قصد بعدها الى خوارزم فالجرجانية ، وجمد نهر جيحون ، واشتد الشتاء ، فلبث الوفد ينتظر انتهاءه ، حتى قضى في انتظاره ثمانية شهور .

وابن فضلان يصف البرد هناك فيقول: **« ولقد رأيت لهواء بردها بان السوق بها والشوارع لتخلو ، حتى يطوف الانسان اكثر الشوارع والاسواق فلا يجد احدا ، ولا يستقبله انسان ولقد كنت اخرج من الحمام ، فاذا دخلت الى البيت نظرت الى لحيتي وهي قطعة واحدة من الثلج حتى كنت ادنيها الى النار . ولقد كنت انام في بيت جوف بيت ، وفيه قبة لبود تركية ، وانا مدثر بالاكسية والفراء ، فربما التصق خدي على المخدة . »**

ثم يصف حال الطبيعة المخيفة فيقول : **« ولقد رأيت الارض تنشق فيها أودية عظام لشدة البرد ، وان الشجرة العظيمة العادية لتنفلق نصفين لذلك »** .

وهكذا قاست البعثة الى غايتها مصاعب ومخاطر ، اقلها البرد ، الذي ازداد شدة حتى قال ابن فضلان بعد ذلك « ان البرد الذي قاسيناه من قبل بعد كالصيف لما يمر بنا الآن !



وارسل الخليفة العباسي بعثة حملها مالا وهدايا وادوية لعون أوربا الشرقية

حتى اذا بلغت البعثة اطراف نهر الفولغا ، هال ابن فضلان ما راى من قصر الليل وطول النهار ، فرسمه فى طرافة لطيفة ، وقال:« وذلك أن الانسان يجعل القدر على النار وقت المغرب ، ثم يصلي ظهر الغد وماآن لها أن تنضج» . وراى القمر يسطع ساعة فى ارجاء السماء ثم يغيب ويطلع الفجر ، فاذا هو ذاهل لما يرى ، لم يسمع به قبل ذلك، ولم يقرأ عنه ، حتى تنقل اليه أن جنّا تعبث بالارض والسماء ، فرواه ونقله !

### أثداء من فضة .. وحديد !

ووصف مراسيم ملك البلغار ، وما فى أرضه ونهره وعيشه، من طرائف وغرائب. فاذا لقى قوما من الروس وفدوا على تلك المملكة فى تجارة فتح عينيه ليرى، واصغى ليسمع ، واعمل قلمه ليصف ، فاذا بالروس شقر وحمر ، واذا بنسائهم يضعن على أثدائهن حققا من حديد أو فضة ، وفى كل حقة حلقة فيها سكين مشدودة على الثدى ايضا .

فلما حدثوه عن احراق الموتى عندهم، بهت وسارع ليتحقق ذلك بنفسه كما يفعل الطلعة من العلماء والمحققون من المؤرخين فقال :

وكان يقال لى انهم يفعلون برؤسائهم امورا أقلها الحرق ، فكنت احب أن اقف على ذلك ، حتى بلغنى موت رجل جليل منهم ، فجعلوه فى قبره ، وسقفوا عليه عشرة ايام ، حتى فرغوا من قطع ثيابه وخياطتها ، وذلك ان الرجل الفقير منهم يعملون لهسفينة صغيرة ويجعلونه فيها ويحرقونها. والغنى يجمعون ماله ، ويقسمونه ثلاثة اثلاث ، فثلث لأهله ، وثلث يقطعون له به ثيابا ، وثلث ينبذون به نبيذا ، يشربونه يوم تقتل جاريته ، وتحرق مع مولاها . »

« وذلك ان الرئيس يسأل اهله وجواريه وغلمانه من يموت معه يوم حرقه ، فتنتدب له جارية او يتقدم غلام ، وأكثر من يتقدم لهذه التضحية الجوارى . فيصنعون لها ثيابا عظيمة ، وتشرب كل يومها وتغنى فرحة مستبشرة لأنها ستدخل الفردوس. فاذا انتهى القوم من اعداد الحفل، وجهزوا السفينة والقبة والسرير ، واعدوا الحطب ، اخرجوا الميت والبسوه الثياب المذهبة ، وسجّوه فى القبة على السفينة ، وشربت الجارية وودعت صواحباتها ، وحان دخولها الى سيدها استعدادا فى الصعود الى الجنان ، وعند ذاك تتقدم اليها العجوز وتدفعها الى القبة عند مولاها » . والرجال يضربون بالخشب على التراس لئلا يسمع صوت صياحها، فيجزع غيرها من الجوارى ولا يطلبن الموت مع مواليهن !

وهو يصف ذلك وصفا دقيقا فيقول :

واضجعوها الى جانب مولاها ، وامسك اثنان رجليها ، واثنان يديها ، وجعلت العجوز التى تسمى ملك الموت فى عنقها حبلا مخالفا ، ودفعته

**الى اثنين يجذبانه . واقبلت ومعها خنجر عريض النصل،فاقبلت تدخله بين اضلاعها موضعاً موضعاً، وتخرجه . والرجلان يخنقانها بالحبل حتى ماتت . ثم واق اقرب الناس الى ذلك الميت فاخذ خشبا واشعل فيه النار واحرق السفينة بمن فيها ، حتى تصبح رمادا . فيضع القوم مكانها خشبة يكتبون عليها اسم الرجل واسم ملك الروس ، وينصرفون الى امورهم ! »**

## معجم ياقوت !

ولعلنا أفضنا فى رواية كلام ابن فضلان، ولكننا اردنا ان نستشهد بعبارته ليقف القراء على ما فى الرسالة من متعة وفائدة، فقد أعجب بها العرب القدماء والمستشرقون المحدثون على حد سواء . فهى وحدها شاهدة على تاريخ هؤلاء الاقوام وعاداتهم، وخاصة ما يلم منها بالروس . نقل عنها الجغرافيون من العرب واستشهدوا بها منذ القرن الرابع الهجرى . فلما الف ياقوت معجمه الجغرافى اخذ منها فى مواضيع كثيرة من كتابه،وذكر ان نسخها كانت متوفرة لعهده،ولكنه شك فى بعض اجزاء منها لغرابتها وعجائب ما فيها .

## عناية الروس بالرسالة

وعُنِىَ بها الغربيون عناية عظيمة ، وخاصة علماء الروس ، فتلفت اليها المستشرق « فرمن » فقد عكف على المخطوطات،ونشر ما جاء فى معجم ياقوت من أجزائها ، وطبع ذلك سنة ١٨٢٣ ، فى سان بطرسبورغ ( لنينغراد اليوم ) قبل ان يطبع كتاب ياقوت فى ليبتسك . وترجم النص الى الالمانية وعلق عليه ، ولفت الروسَ الى فائدته فى فهم تاريخهم القديم .

واقبل العلماء بعده منذ صدر القرن التاسع عشر يوسعونها تعليقا وشرحا وتحقيقا ، يوازنون صلاتها بتاريخهم وصدق ما جاء فيها . فنهض لها « فون روزن» و« كرتشكوفسكى » و«برتولد»، حتى اكتشف عالم تركى ، هو المستشرق أحمد زكى وليدى طوغان ، نسخة خطية منها نشرها لأول مرة سنة ١٩٣٤ ، وقدمها للعالم الغربى ، وترجمها الى الالمانية فى كتاب كبير .

وقام الروس بطبع الرسالة فعنى بها كرتشكوفسكى بعده ، وترجمها الى الروسية . وبادر العلماء فى العالم فى التعليق عليها وارسال الدراسات فى فائدتها ، فى انكلترة على يد «ماكدونالد»، وفى امريكا على يد « فراى » ، وفى المجر بمجلاتهم .

وتأثر بها الفنانون فصنع الرسام الروسى الكبير ( هنرى سميرادسكى ) لوحة كبيرة فى احراق الجثة ، مستوحيا من وصفها دقائق براعته ، واشتهرت فى العالم سنة ١٩٣٤ ، واودعت فى اكبر متاحفهم دليلا على براعة العرب فى خدمة التاريخ .

## الآية تنقلب !

**وهذه الطبعات الغربية لرسالة ابن فضلان ، بالروسية والالمانية والمجرية لا تصل اليها ايدى المثقفين لانها مفقودة لم تحصل عليها مكتباتنا فى القاهرة ودمشق وبيروت ، ولم تحوها مجامعنا العامة ، فكانها ما تزال فى نظرنا مخطوطة لم تنشر. وهى على ذلك فى لغات لا يتقنها اكثر العاكفين على الآثار العربية ، لم يقم لها محقق عربى ، فينشرها بيننا ويعلق عليها ويقدم لها ويفهرس للاعلام عليها ، فهى كنز وذخيرة من ذخائرنا العظيمة، تفيد الجيل العربى وتقفه على ما كان من صلات ، فيما فعل اجدادنا فى نصرة اوربا الشرقية فى قديم الزمان، وما قام بيننا وبين الروس والبلغار ، منذ الف عام فى عهود ومعاهدات تشبه ما يقع اليوم ، حين انعكست الآية ، فوقفوا فى قمة الحضارة الانسانية ونحن ما نزال فى أول الطريق .**

**الدكتور سامى الدهان**

# لغتنا العربية للبقاء .. لا للفناء

## إن شئنا وفت العربية بحاجات الزمن الجديد

## العودة إلى العاميات والدوارج بتر للماضي وتفتيت للوحدة

### بقلم الدكتور تقي الدين الهلالي

قامت فئات من الشباب تحسب أن اللغة العربية ، وهي وعاء الثقافة في الامة ، ليس بها الكفاية لسد حاجة الزمن الجديد .. وقامت فئات اخرى من شباب وكهول ترد اسباب الفشل الى فشل في تدريس اللغة وضعف في النشء الجديد من المدرسين .

والدكتور تقي الدين ، وله حياة ثائرة جوالة في ربوع الوطن العربي ، والاوطان الغربية ـ يذكر في هذا المقال ما أخذ الآخذون على اللغة العربية ، ويحاول ان يرد الأمور فيها الى نصابها :

لا اظن احدا يجمع بين العلم والانصاف يرضى عن تعليم هذه اللغة في مدارس الشرق العربي . بل كل من يحب لها الحياة والتقدم يأسى ويأسف على حالها السيىء . وقد اختلف المفكرون في تعليل ذلك وذهبوا فيه مذاهب شتى . فمنهم من زعم انها لغة هرمة اكل عليها الدهر وشرب ، وأخنى عليها الذى اخنى على لُبَد .

وقد جاء في الخبر لكل داء دواء الا الهرم . فلا فائدة ترجى من محاولة احيائها وتجديدها وتشييد صرحها تارة أخرى .

الا ترى أن أترابها ولداتها كلهن أتى عليهن الفناء واصبحن في خبر كان ؟

فاين السنسكريتية ؟ وأين أخواتها السامية كالعبرانية والسريانية والاشورية ، وأين اللغة اللاتينية واين اللغة اليونانية القديمة ؟ وأين الجرمانية ؟

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ، فالصواب العدول عنها الى احياء ما تولد عنها من العاميات الدوارج .

### حروف كتابتها

ومنهم من قال ان العلة ترجع الى كتابتها الناقصة التي ان كانت كافية للاجيال المتقدمة ، لكونهم سليقيين يتكلمون بها بالطبع ، فهي غير كافية لابناء هذا

الجيل . فانها فى النطق ثمانية وعشرون حرفا ، بل تزيد على ذلك باضافة الغنـة والادغام بنوعيه، والمد، والقلب، والاخفاء والاظهار، والامالة، والتفخيم، والترقيق، الى غير ذلك مما يحتاج الى اشكال تدل عليه. وكذلك الحركات والتنوين بأنواعه. اما فى الكتابة فهى خمسة عشر حرفا اذا حذفت المكرر الذى لا يتميز عن نظيره فى الشكل الا بالنقط ، وهو فارق ضعيف ، كم وقع بسببه من تحريف وتصحيف ، حتى فى عصور ازدهار اللغة العربية . « راجـع كتاب التصحيف لأبى هـلال العسكرى » . فكيف بزماننا هذا الذى تفاقم فيه أمر الجهل باللغة العربية ؟

فالصواب تغيير اشكالها حتى تكون شاملة لجميع مايلفظ من حروف وحركات وسائر الاحكام الصوتية المعروفة عندنا بالتجويد وعند الغربيين بفونيتيك .

## علة لغتنا

ومنهم من زعم أن علة العلل فى عـدم مسايرة اللغة العربية ومجاراتها للغـات الراقية فى هذا العصر هى التزام الاعراب الذى هو عبء ثقيل بغيض يوقع الخطباء والمتكلمين فى الاخطاء التى لا يكاد يسـلم منها الا النادر .

وقواعد هذا الاعراب معقدة صـعبة الادراك، ومن ادركها لا يستطيع تطبيقها. فلو حذفنا الاعراب وجعلنا الكلمات كلها مبنية على السكون لوفرنا على المتكلمين كثيرا من العناء ، وصار كل متكلم يتكلم بحرية مطمئن البال ، لا يخاف لومة لائم ولا نقد ناقد . وكيف نشتغل بتحقيق الاعراب فضلا عن العلوم النافعة الأخرى. وهذه اللغة الانجليزية مثلا ، تفكر بهـا وتعبر بها عن حاجاتها دول عظيمة بلغت فى الحضارة شأوا بعيدا ، وليس فيهـا اعراب . فالمرفوع والمنصوب والمجرور فيها سواء . فيجب أن ننصرف الى ماهو أهم من الاعراب . وخصوصا المشتغلين منا بالعلوم كالكيمياء والطب والمتعاطين لعلم الحيوان والنبات وعلم الفلك . واكثر هذه العلوم مؤلفاتها بلغات غير عربية الى غير ذلك من اقوالهم .

## والآن نجيب عن هذه الحجج

**اما قولهم ان اللغة هرمت ، وما بعد الهـرم الا الفناء . وقد فنى اترابها ولداتها فالصواب العدول عنها الى العاميات الدوارج .**

**فنقول : ان اللغة عرض لا يقوم بنفسه وانمـا تقوم اللغة وتحيا وتقوى بحياة المتكلمين بها وقوتهم. فان كانوا أقوياء متقدمين منافسين للامم الراقية فى العلوم والأعمال كانت لغتهم مثلهم . وان كانوا ضعفاء عاجزين متأخرين عن ركب المدنية والحضارة ومتواكلين ميتى الهمم، كانت لغتهم مثلهم ، فلا يمكن لأمة أن تكون متقدمة قوية فى جميع الميادين ، الا ولغتها غنية راقية ثابتة الاركان محكمة القـواعد. والشواهد على ذلك كثيرة، فاللغة الانجليزية واللغة الالمانية قبل اربعمائة سنة لم يكن لها وجـود حقيقى فى الأدب العالى والعلوم، فقد كان الأوروبيون يكتبون ويؤلفون باللغة اللاتينية ولايكادون يستعملون لغاتهم الخاصة . ثم نشأت اللغة الفرنسية فحلت محل اللغة اللاتينية ردحا من الزمان . ثم اخذت اللغات الحديثة الاخرى تتقوى الى أن صارت اللغة الانجليزية والالمانية فى هذا العصر من أعظم اللغات انتشارا وجزالة ودونت بهـا العـلوم والآداب ، وتاخرت عنهما اللغة الفرنسية لتاخر أهلها بعض الشيء . .**

**اما قولهم ان لغات قديمة قد ماتت والعـربية يجب كذلك أن تموت . . فحجة من الحجج الواهية، لان معظم اللغات التى ذكرتم فنى اهلها ففنيت معهم، فلا توجد اليوم أمة سنسكريتية ، ولا أمة لاتينية، ولا أمة سريانية ولا أمة اشورية ، فهل تقولون ان الأمة العربية ايضا قد انقرضت كانقراض هـذه الأمم ، ونشأت على آثر انقراضها أمم جـديدة ، فتسمون الشعوب العربية أمما متباينة لا تجمع بينها جامعة، ولا توحد افكارها لغة ولا ادب ؟ وكيف خفى عليكم أن للغة العربية مزية امتازت بها عـن لداتها وضمنت لها البقاء، الا وهى القرآن والشريعة الاسلامية التى لا يدين بها العرب فقط ، بل تدين بها وتقدسها أمم كثيرة غير عربية ، لا يقوم دينها الا بالقرآن والسنة ، ولا يقوم القرآن والسنة الا باللغة العربية ؟**

وهنالكم مثل هـو اوضح واظهر من كل ما تقدم وهو اللغة الصهيونية التى نشأت فى غاية الضعف منذ نحو خمسين سنة على ايدى المستشرقين والصهيونيين،وبشدة العصبية والجهود التىبذلها هؤلاء لها ، لا فى فلسطين المحتلة فقط ، بل انه فى جميع انحاء العالم ،حيث يوجد جماعةمن الصهيونيين وان كان عددهم قليلا ،توجد مدارس تبذل كل جهد فى تنمية هذه اللغة الجديدة التى استخرجت من اللغة العبرانية القديمة التى مضى على فنائها اكثر من خمسة آلاف سنة،ولم يبق من ادبها الا التوراة وآثار اخرى قليلة جدا . وقد قرأت فى مجلة أمريكية انه بلغ من تعصب الصهيونيين لهذه اللغة الجديدة انهم لا يولون احدا عملا من اعمال الحكومة صغيرا كان او كبيرا الا اذا كان يجيد هذه اللغة .

## اما الرجوع الى العاميات الدوارج ..

واما العدول الى العاميات فهو الحالقة والقاصمة، لأنه يحول بين العرب وبين مابقى من تراثهم المقدس، ويقطع الصلة بينهم وبين ماضيهم ، ويصيبهم بالافلاس التام بزوال البقية الباقية من علومهم وآدابهم وهنا ننشد :

ما يبلغ الاعداء من جاهل
ما يبلغ الجاهل من نفسه

والرأى السديد اذن هو بذل الجهود ، يبذلها جميع المتكلمين بالعربية ، دولا وشعوبا ، لانعاشها والنهوض بها ، واعادة ازدهارها وقوتها ، مع التطور الذى لا يخدش محاسنها ويشوه وجهها .

## اما ان اللغة صعبة كتابتها

**واما الحجة الثانية وهي أن صعوبة اللغة العربية جاءت من جهة كتابتها لنقصها وعدم كفايتها لأهل العصر الحاضر** فنحن لانريد هنا أن نصدر حكمنا على هذا الرأى، ولكن على فرض صحته لا يصح أن يكون علة كاملة لانحطاط اللغة العربية وتأخرها عن مجاراة اللغات الراقية ، وانما هو جزء علة ، لأنه انما يتعلق بتسهيل القراءة فقط . ونحن لا نشتكى من صعوبة القراءة بل نشتكى كذلك من قلة الألفاظ وعدم كفايتها للتعبير عن كل ما نحتاج الى التعبير عنه سواء أكان ماديا أم أدبيا .

## نحن عيال على ماضينا

**ونشتكي من اختلال القواعد عند بعضنا جهلا بها وعند بعضنا عجزا عن تطبيقها عند النطق . ونشتكى ايضا من ضعف الاسلوب بل من فساده حتى ان الاساليب الأجنبية غزت انشاءنا فشوهته ، حتى صارت المفردات فيه على الجملة عربية والتركيب أجنبيا ، وصار الانشاء فاقدا للبلاغة والعذوبة والسحر الذى يجده القارىء فى كلام اسلافنا نظما ونثرا . ونشتكى من الفقر فى النتاج ، والحق ان الامة الناطقة بالعربية عقيمة منذ خمسمائة سنة ، تعيش على كتب الماضى ومعارف الاجيال السابقة فى مفردات اللغة وعلومها وآدابها . وهذه الأمة تعد بعشرات الملايين، وليس لها معاجم ، الا ما الفه اهل القرن الثامن الهجرى وما بعده بقليل .**

فنحن فى مفردات اللغة عيال على الفيروز آبادى وابن المنظور . وفى تراجم الأدباء وسيرهم عيال على ياقوت الحموى أو بروكلمن او دائرة المعارف الاسلامية .

ودائرة المعارف الاسلامية التى ألفها الاجانب أيضا عيال على ياقوت . لقد أخبرنى الاستاذ باول كالي وهو من كبار المستشرقين وغيره من المشتركين فى تأليفها أنهم فى أول الأمر ارادوا ترجمة معجم البلدان لياقوت ، ثم بدا لهم أن يجعلوه على شكل دائرة معارف ، ويضموا اليه ملتقطات من الكتب الاسلامية . وفى دائرة المعارف الاسلامية اخطاء ودسائس ناشئة عن التعصب الاوربي ، وفى بروكلمان مثل ذلك واقبح . فاذا اراد طالب أو باحث مراجعة سيرة مسلم نابه ، أو عربى تثقف، لم يجد بين يديه الاماذكرناه، وهو لا يسمن ولايغنى من جوع . واذا سلمنا أن المفردات الموجودة فى المعاجم المؤلفة فى القرن الثامن الهجرى كافية لاهل ذلك الزمان ، فأين تقع من أهل هذا الزمان ، وقد حدثت فيه آلاف كثيرة من المعانى والادوات ، واكتشف فيه آلافا من الحيوانات وأنواع النبات؟

## اللغات لا تلقن قواعد

**ونشتكي ايضا من عدم** وجود من يقدر على التخاطب المستمر فى جميع الشؤون بالعربية لا تستثنى استاذا ولا اديبا ، وهذه أعظم العلل . اذ لا يستطيع التعليم النظرى ، وان بلغ كل مبلغ فى الكمال ، أن يكون عند الطالب ملكة فى اللغة الا

اذا كان الاستاذ قادرا على تطبيق تلك القواعد النظرية ، يتكلم بكلام بليغ يتلقنه الطالب منه ، ويتكرر قرعه لصماخ اذنه ، فينطق بمثله وان لم يتعلم صرفا ولا نحوا ولا بلاغة . ولو صار فى هذه العلوم كابن مالك وابى حيان وابن الحاجب والجرجانى ، ولم يتكرر سماعه للكلام البليغ ، لم ينطق به أبدا .

ومن البديهى عند علماء اللغات أن طريق تعلمها انما هو السمع . وضربوا لذلك مثلا تعلم الطفل لغة أمه مع صغره وضعف ادراكه وعدم دراسته لقواعد اللغة . وليس مرادنا أن القواعد لا يحتاج اليها ، بل مرادنا يتلخص فى العبارة التالية : من عرف قواعد اللغة العربية وعلومها وحصلت له الملكة فى التكلم بها ببلاغة وكان قادرا على تعليمها فهو أديب معلم . ومن حصلت له الملكة التى تمكنه من النطق بالكلام البليغ وفهم الكلام البليغ ، ولم يعرف علوم اللغة ، ولا له قدرة على تعليمها ، فهو أديب وليس بمعلم . ومن عرف علوم اللغة ولم تحصل له الملكة التي تمكنه من القول البليغ وفهمه فهو ليس معلما ولا أديبا . وعلى هذا الأساس كل معلم أديب ولا عكس .

## صعوبة الاعـراب

**وأما الحجة الثالثة وهى أن العلة فى ركود اللغة العربية هى وجود الاعراب فيها ولو ترك هذا الاعراب وسكنت أواخر الكلم لسهلت دراسة اللغة وخف استعمالها** . فالجواب أن اللغات موضوعة على أسس وقواعد . لا يمكن تغييرها مع المحافظة على مزاياها وجمالها .

## اللغة الألمانية كاللغة العربية

وليست صعوبة اللغة العربية آتية من وجود الاعراب فى أواخر بعض كلماتها ، ولا من تصريفها ، وكون كثير من جموع التكسير فيها وأبنية مصدرها وأسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة غير جارية على القياس ، لان هذه الامور موجودة فى بعض اللغات الراقية بصورة أشد مما هى عليه فى اللغة العربية .

فاللغة الألمانية مثلا فيها اعراب وتصريف ، وثلاث أدوات للتعريف ، ومثلها للتنكير . وجموع تكسير . وغالب هذه الامور خارجة عن القياس ولا تدرك الا بالحفظ . واعرابها أشد من اعراب اللغة العربية ، لان القارىء والخطيب باللغة العربية يسكن كل كلمة يقف عليها فيستريح من اعرابها ولا يجوز له ذلك فى اللغة الالمانية بل ينطق بالمرفوع والمضاف اليه والمجرور والمنصوب وقفا ووصلا . وحرف الجر مثلا يعمل فى **ثلاث كلمات أعمالا مختلفة** فاذا دخل على أداة تعريف أو تنكير يليها وصف فموصوف يعمل فى الأداة عملا ويعمل فى الصفة عملا آخر ويعمل فى الاسم عملا مغايرا لعمله فى سابقيه .

والأسماء فيها ثلاثة أقسام مذكر ومؤنث وماليس بمذكر ولا مؤنث . ولها قاعدة تضبط هذه الانواع فعلى الطالب والمتكلم أن يعرف كل اسم على حدة من أي الانواع هو ولكل واحد من هذه الأجناس أداة تعريف وأداة تنكير تتغيران بدخول العوامل عليها . **وجموع التكسير فيها كثيرة** . وفيها نحو ثلاثمائة من الأفعال غير قياسية يجب أن تحفظ تصاريف كل منها على حدة . وهذا قليل من كثير من صعوباتها .

## الألمانية الفصحى لغة الجميع

ويتكلم بهذه اللغة دولتان هما المانيا والنمسا ، ونحو الثلثين من سويسرا ، ولم يفكر أحد منهم فى تسهيلها بترك الاعراب وغيره من الصعوبات ، ولا يتبرم أحد منهم بهذه اللغة بل يحبونها ويفتخرون بها . واللغة الفصحى فى هذه الامم الثلاث واحدة، أما العاميات الدوارج فهى لا تعد ولا تحصى ، وهذه العاميات محرم عليها أن تدخل المدرسة كيفما كانت، من الابتدائية الى الجامعة ، ومحرم عليها أن تدخل المحكمة والبريد ودوائر الحكومة الأخرى والنوادى الادبية والصحافة والاذاعة . وفى المدن لاتستعمل الا فى النكت المضحكة . أما فى القرى والفلاحين فيما بينهم فانهم يتكلمون باللغات العامية فى مزارعهم وأسواقهم ولكنهم كلهم قادرون على التكلم بالفصحى ، وكلهم متعلمون ليس بينهم أمي واحد.

## كيف نحيي اللغة العربية ؟

والحق أن صعوبة اللغة العربية انما جاءت من عدم التكلم بها وعدم سماعها من القرن الثالث الهجرى الى يومنا هذا . ولا يوجد شعب يتكلم بها باستمرار . بل الاساتذة والادباء فى الجامعات والنوادى الأدبية يتكلمون باللغة العامية التى يتكلم بها أجهل الجاهلين الأميين . فلا وجود لها فى بيت ، ولا فى مدرسة ، ولا محكمة ، ولا سوق ، اللهم الا فى بعض الاحتفالات وفى الاذاعة وخطبة الجمعة ، مع اللحن الكثير والأخطاء الفاحشة . فأين يسمع الطالب الكلام البليغ لينطق لسانه به . فاذا أردنا احياء اللغة العربية واعادة نضرتها وجمالها وكمالها فعلينا بايجاد المعلمين المتكلمين بها.

**يغوص البحر من طلب اللآلي**
**ومن طلب العلى سهر الليالي**

**دكتور تقى الدين الهلالى**

# نتيجة مسابقة العدد الأول

## ١٢٩٢٨ قارئا اشتركوا فيها ـ ((القومية العربية)) تفوز بأكثر الاصوات ـ أسماء الفائزين بالجوائز

ظل البريد يحمل الينا كل يوم من ايام شهر ديسمبر الماضى اكداسا من رسائل القراء الذين اشتركوا فى مسابقة العدد الاول من مجلة « العربى » ، حتى لقد تجمع لدينا فى نهاية ذلك الشهر ما يقرب من اربعة عشر الف رسالة ، تبين من مراجعتها ان بينها عددا غير قليل خرج اصحابه على شروط المسابقة ، بان ارسل كثيرون منهم اجاباتهم بعد الموعد المحدد ( ٢٠ ديسمبر ) بحجة ان المجلة وصلت الى بلادهم متاخرة ، وخاصة فى بعض مناطق شمال افريقيا ، بينما اهمل آخرون ذكر الاسباب التى بنوا عليها احكامهم على المقالات أو الموضوعات التى اختاروها ، وتجاوز الباقون العدد المطلوب من الكلمات فى بيان تلك الاسباب تجاوزا كبيرا بلغ حد الانشاء ، ولذلك قررت لجنة التحكيم استبعاد تلك الاجابات ، فبقى لديها بعد ذلك ١٢٩٢٨ اجابة التزم اصحابها شروط المسابقة كاملة .

وتبين من فرز هذه الاجابات أن المقالات أو الموضوعات التى نالت اعجاب القراء والاصوات التى نالها كل منها كالآتى :

| | |
|---|---|
| ١ ـ القومية العربية كما يجب ان نفهمها | ٢٨٧٠ صوتا |
| ٢ ـ الزيت أم الذرة | ٢٧٩٥ صوتا |
| ٣ ـ صلاح الدين | ٢٥٦٠ صوتا |
| ٤ ـ يوم مع جيش التحرير الجزائرى | ٢٣٩٣ صوتا |
| ٥ ـ اعرف وطنك ايها العربى | ٢٣١٠ اصوات |

وقد فاز بالجائزة الاولى وقدرها خمسون جنيها : **السيد/محمود منصور على هلال ( موظف بالبنك الاهلى المصرى ، بالزقازيق ، بالاقليم المصرى بالجمهورية العربية المتحدة ) .**

وفاز بالجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيها : **السيد/محمد صالح درويش ( مطحنة مطر على حداد ، شارع المصدار ـ عمان ، الاردن ) .**

وفاز بالاربع جوائز المالية الباقية وقدرها عشرون جنيها ، السادة :

**هشام عمر باشا** ( برلمان ساحة النجمة ، بناية الموردلى ـ دمشق )**محمد حسن هاشم** (مكتبة المدارس ـ صور ـ لبنان ) ـ **يعقوب يوسف الفلاحى** ( محلة الفلاحات ـ كرخ ، العراق ) ـ**زهير كمال ابو كويك** ( كلية طب الاسكندرية ـ الاقليم المصرى ) ـ لكل منهم خمسة جنيهات .

وفاز باشتراك مجانى فى مجلة « العربى » لمدة سنة ، العشرة الآتية اسماؤهم :

١ ـ **محمد محمد الجندى** ( الجامعة الشعبية ـ كفر الشيخ ـ الاقليم المصرى ) .

٢ ـ **خوجلى ارباب** ( راس تنورة ص.ب. ١٠٢ ـ رضوى ، الظهران ـ المملكة العربية السعودية ).

٣ ـ **محمد حافظ بدوى عويضة** ( تفتيش اوقاف البحيرة بدمنهور ـ الاقليم المصرى )

٤ ـ **جمعة جالسم خديرة** ( مدرسة ثانوية الفرات ـ دير الزور ـ الاقليم السورى ) .

٥ ـ **يوسف ابراهيم دياب** ( مطبعة الاقتصاد ـ شارع المعرض ـ بيروت ـ لبنان )

٦ ـ **عبد الرحيم مطلق الاحمدى** ( دكان مصلح الاحمدى ، العتيبية ـ مكة المكرمة ـ المملكةالعربية السعودية ) .

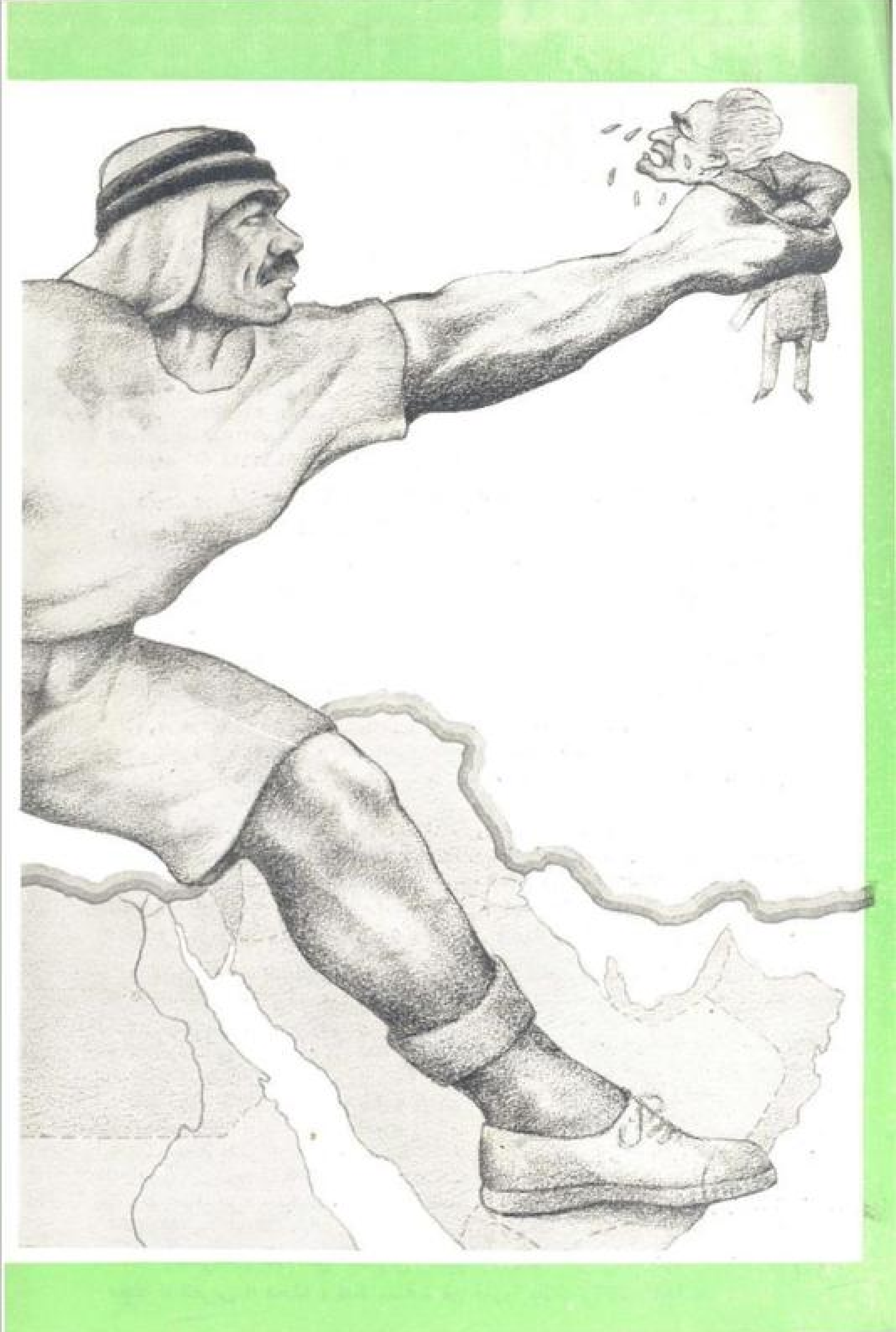
٧ ـ **عبد المنعم ابو العطا عطية** ( مدرس بالمعهد الدينى الثانوى بالمنصورة ـ الاقليم المصرى )

٨ ـ **عدلى رزق بشارة** ( ٧ شارع برما الحريرى ـ بالزقازيق ـ الاقليم المصرى ) .

٩ ـ **سعد الدين محمد ابراهيم** ( ٥ شارع السيد شرف ـ منيل الروضة ـ القاهرة الاقليم المصرى )

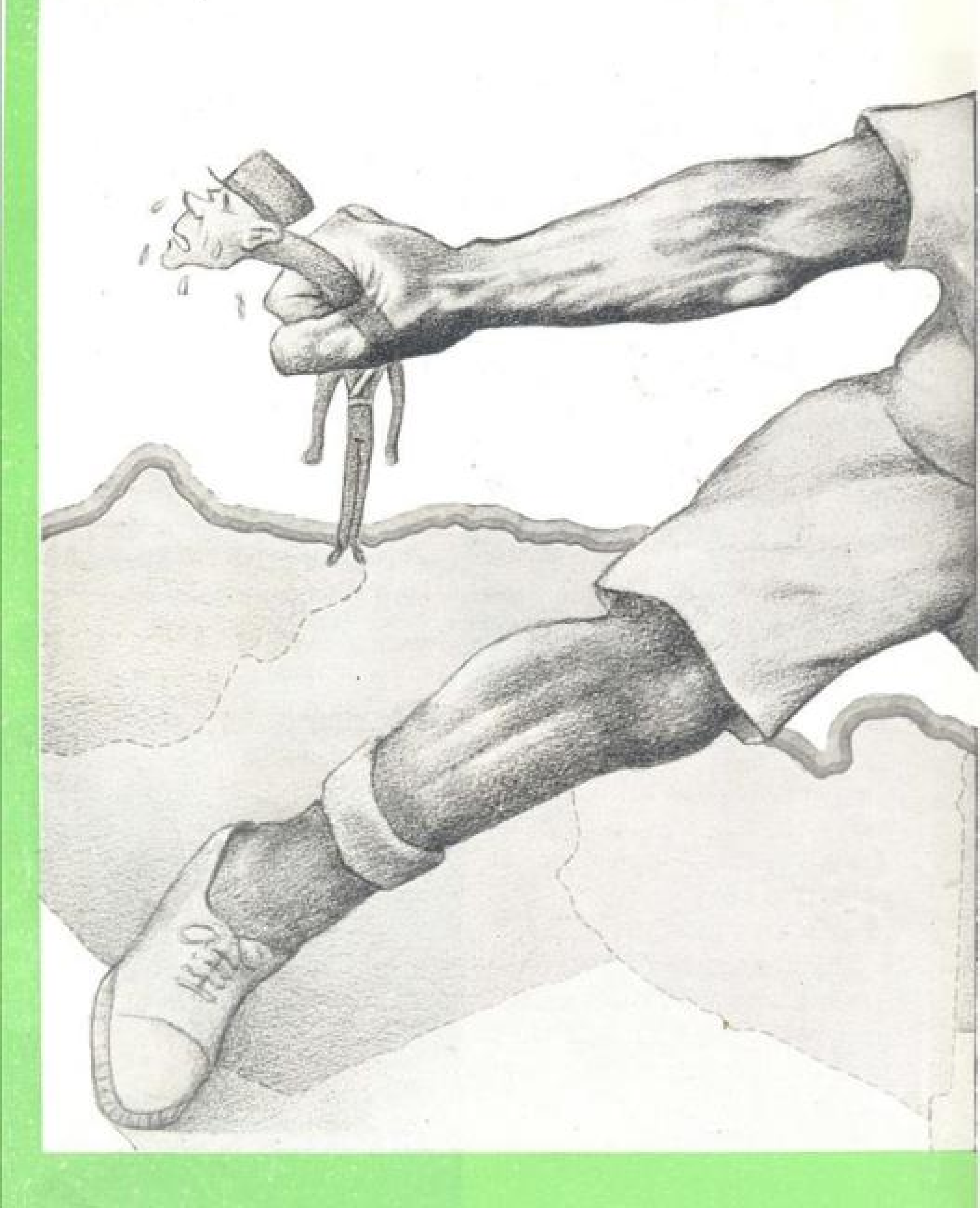
١٠ ـ **صبحى اسماعيل** ( كركوك ـ العراق ـ شركة نفط العراق ـ مركز التدريب الصناعى ) .

**وسترسل لكل من الفائزين بالجوائز المالية جوائزهم فورا ، كما سترسل مجلة (( العربى )) مجانا ، لمدة سنة ، لمن فازوا بالاشتراكات المجانية .**



لوحة الشهر بريشة

أحمد الورد جي



# شجرة مباركة

## قديمة قدم الانسان
## غصنها شارة السلام

شجرة الزيتون شجرة قديمة ..

وليس فى الشجر الا القديم ، وهو اقدم من الانسان .

ولكنى اعنى ان الانسان زرعها من قديم الزمان . وهو زرعها قبل اليوم بآلاف السنين ، وواصل زراعتها ، وما زال يزرع . واحسب زراعتها سوف تتصل الى ابد الآباد .

والشجرة مقدسة . والسبب ؟ هو ما تعطيه من زيت ، فمن خير .

وقدستها أثينا فى سابق الايام ، وجعلت من اغصانها شارات سلام . وهى الى اليوم كذلك . نقول « جاء يحمل غصن الزيتون » ، نعنى جاء يبغى سلاما لا حربا .

وللأغارقة فى ذلك قصة ، هى بعض اساطيرهم .



يوضع الزيتون فى معاصر كهربائية تفرز زيته ، وتطرد فضلاته

فعندهم ، عند اليونان ، أن « زيوس » رب الأرباب . وان « مارس » رب الحرب . و « أثينا » ربة ، هى عون كل من قام يدفع من شرور هذه الدنيا شرا !

وشاعر اليونان القديم ، « هومر » ، يحدثنا فى ملحمته أنه عندما قام الأثينيون بمحاصرة طروادة ، ظلت الربة « أثينا » صديقة لهم وناصحة . وعلم رب الأرباب ، « زيوس » ، بأن مارس اله الحرب يقوم بعون طروادة فى حربها . فغضب عليه





# .. زيتونة !



هكذا يصفى الزيت من الزيتون بعد عصره ، ثم يجرى تخزينه فى «زلع» من الفخار المكسو من الداخل

أيما غضب . وأمر « أثينا » ، فخلعت ثيابها ورمت بزينتها ، ولبست الدرع وحملت الترس ، وركبت الى «مارس» تطلبه . وبلغته ، ورمت صدره بحربة صرخ منها صرخة اهتزت لها الارض . صرخة كصرخة عشرات الألوف من المحاربين صوخوها معا ! كانت « أثينا » تكره الحرب وتحب السلم . وهى التى أعطت المدينة الخالدة اسمها، فكانت أثينا .

ذلك ان رب الأرباب قضى بأن يعطيها لمن يخلق انفع شيء . وتبارى الاله « بوسيدون » ، وتبارت الإلهة أثينا . اما «بوسيدون» فقد خلق الحصان، واما « أثينا » فقد خلقت شجرة الزيتون . وقضى رب الأرباب بأن الشجرة أكثر نفعا ، فسميت باسمها ، فكانت أثينا . ومن تلك الساعة صارت الشجرة ، شجرة الزيتون ، كصاحبتها ، رمزا للسلم وحقن الدماء .

والألعاب الاولمبية، وبدأت عند الاغارقة، لعبت فيها شجرة الزيتون دورا ليس خطره بالقليل . ذلك أن الكاسبين فى هذه المسابقات كانوا يزينون رؤوسهم باكليل يصنعونه من ورق « شجرة الزيتون »

وجاء الرومان ، فكانوا يدلكون أجسامهم بزيت هذه الشجرة ، ينفون عنها أوساخها .

## المسيح فى ظلال الزيتون

وفى ظلال هذه الشجرة . بحديقة «الجثمانية» Gethsemane ، ركع السيد المسيح يدعو الله، والالم يغمره من كل جانب ، فى ذلك اليوم الذى فى غده نزل به قضاء الله .

وعلى هذه الحديقة يشرف جبل شهير ، اشتق اسمه كذلك من هذه الشجرة، فكان جبل الزيتون.

## الزيتون فى القرآن

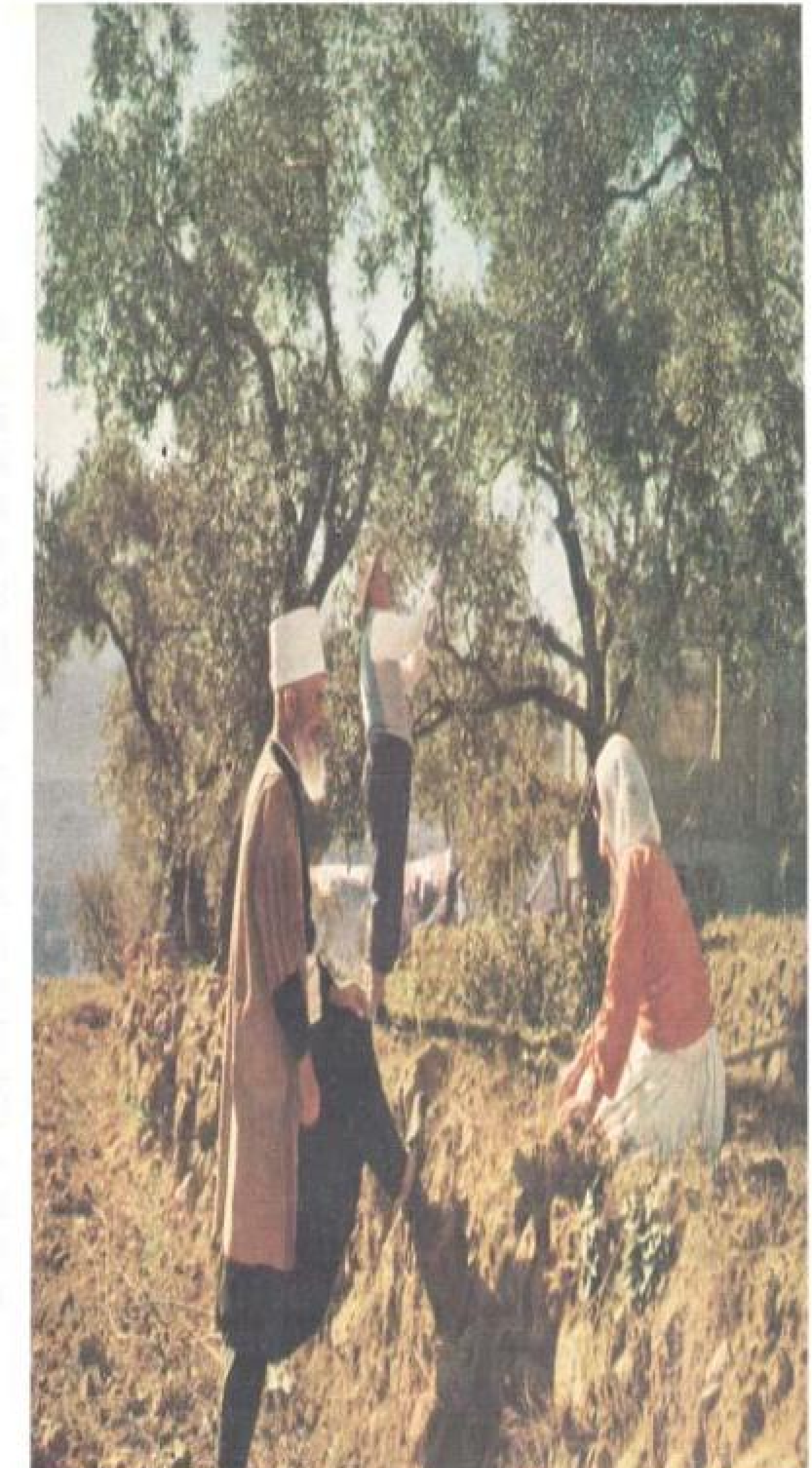
وجاء القرآن فكرم الشجرة حيث قال : « الله نور السموات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب درى،يوقد من شجرة مباركة، زيتونة ، لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار . نور على نور .. »

## اصل من أصول الحياة

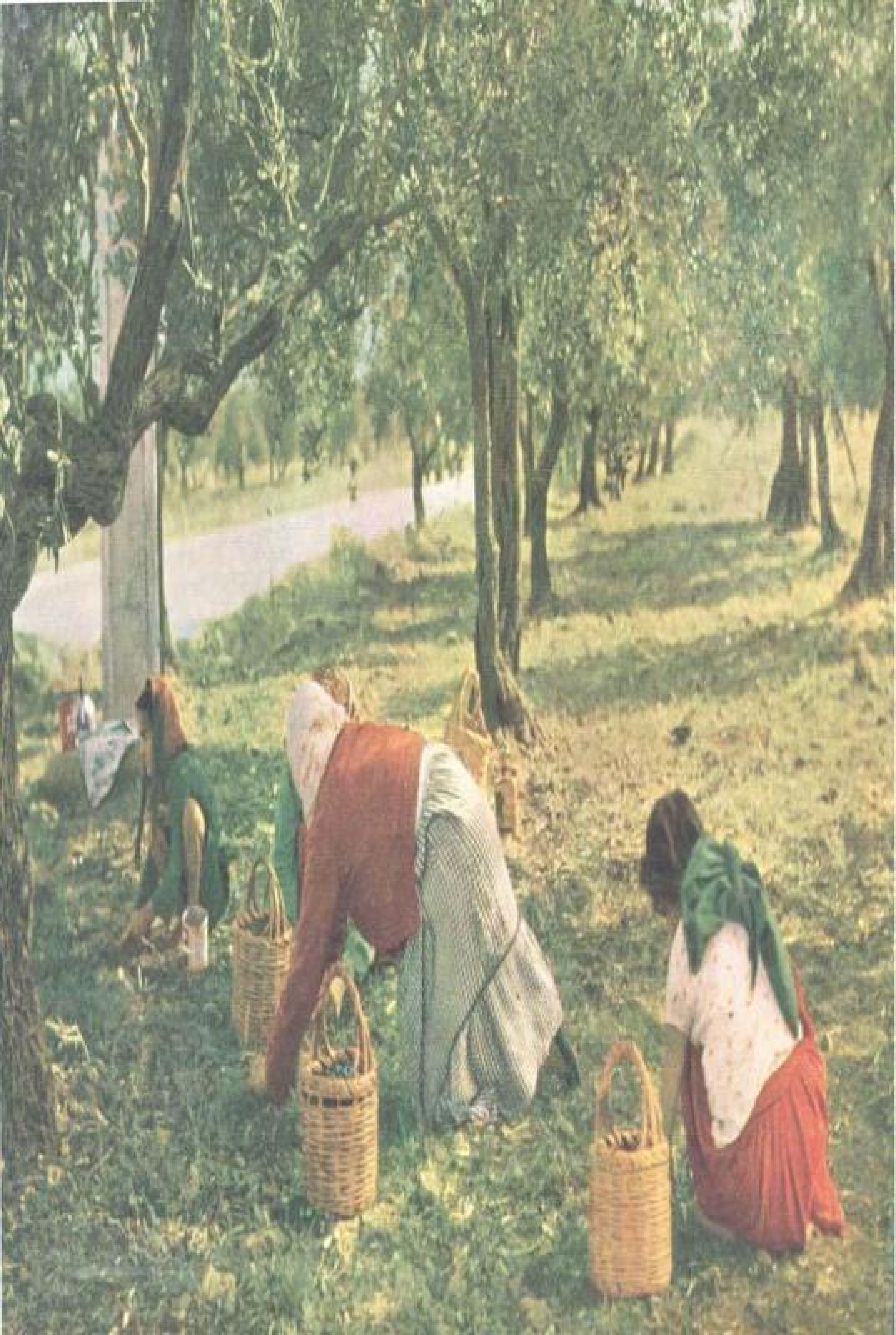
وما كان تكريم الشجرة عن باطل

انه كان تكريم الخير

انه كان تكريم أصل من أصول الحياة ، ومنبع من منابعها ، أيام عزت المنابع .



الزيتون محصول من اهم
المحاصيل العربية «فشجره
منتشر في بلاد الشرق الاوسط»
وخاصة في لبنان وسوريا
وفلسطين ، كما انه منتشر
في المغرب وتونس والجزائر،
حيث تكثر غاباته وحقوله من
قديم الزمان .. وهو عندما
يثمر يجنى ثمره بأن تهز
اغصانه بعصي طويلة ،
فيتساقط الثمر ، على نحو
ما ترى في هذه الصورة ،
وعندئذ يجمع في سلال
يجمعه النساء والبنات
والاطفال . ويبدأ جمع
الزيتون المتساقط من الفجر
حتى بعد الظهر ، ويشترك
افراد العائلة مع العمال في
جمعه – في الصورة
العليا – وينقل الى المعاصر
حيث يجري عصره ويستخرج
منه الزيت ، واما الى
المصانع التي تتولى «حفظه»
واعداده للبيع في الاسواق.



ان بالزيتونة الزيت ، والزيت احد المكونات الثلاثة للطعام . ومثله زبد البقر . ولعلهم من اجل هذا عبدوا الابقار !

والزيت والزبد صنوان،واخوهما دهن الحيوان. وكلها أصل من أصول الطعام الواحد .

## الزيتون أعطى للانسان منحة المدنية الاولى

وما الزيت طعام فحسب .

دهن الرومان به اجسامهم ليتطهروا ، كما ذكرنا . وما كان هذا طهرا .

ان الصابون ضرورة اولى من ضرورات المدنية، اي مدنية .

ان بالصابون وحده ، وما تلاه من اشباه له ، تتنظف الاجسام .

والصابون من الزيت ، ان الزيت جلسرين وحوامض .. انها حوامض عضوية . واتحد الجلسرين بها اتحادا اخفى صفاته وصفاتها . وتخلط الصودا بالزيت ،فتطرد الصودا الجلسرين، وتحل محله في الاتحاد بالحوامض .

فهذا هو الصابون .

ان الصابون زيت حلت الصودا في تركيبه محل الجلسرين .

فهذه منحة المدنية الاولى منحها زيت الزيتون الناس . منحة حرم منها الناس الى اوائل القرن المسيحى الاول . منحة كالدنيا . فما دنيا بغير صابون . وما دنيا على قذارة رؤوس وحك جلود.

## وبالزيتون استضاء الناس

**ومنحة أخرى** منحها زيت الزيتون الناس قديما ، تلك نعمة الوقود ، حين لم يكن يعرف أن فى بطن الارض فحما ، وانه قد ينبجس من بطن الارض بترول. كانت « الذبالة » هى أكثر ما يستضىء به الناس ، تغمس فى الزيت من أسفل وتوقد من أعلى ، فيكون ضياء .

## الزيتونة تعيش الف عام

والزيتونة شجرة معمرة ، قد تعمر من السنين الفا . وزعموا أن شجرة زيتون، هى اليوم فى القدس،فى حديقة«الجثمانية» Gethsemane ، قرب «البوابة الذهبية» للحديقة ، زعموا أنها عايشت المسيح ، وشهدت آلامه .

## الزيتونة تبلغ الحلم بعد سنين

وهذه الشجرة المعمرة لا تبلغ الحلم، فتثمر ، الا بعد سنين . انه غُصَيْن يخرج من تقليم شجرة زيتون ، طوله اربع او خمس بوصات ، تغرسه فى طينة من رمل ، فى جو حار مصطنع . حتى اذا تكونت له جذور نقلته الى مَربَى للشجر « مشتل » وهناك يبقى سنتين او ثلاثا ، ثم يزرع فى الأرض . وهو يبقى فى الارض سبع سنوات أخرى قبل ان يثمر . وهو يبلغ أوجه بعد ما بين ٢٠ الى ٣٠ عاما .

قصة قرأناها صغارا :

مر كسرى على شيخ طاعن فى السن يزرع زيتونا . فسأله كسرى : وهل ترجو الحياة حتى تأكل من ثمره ؟ قال الشيخ : زرع من كان قبلنا فأكلنا،ونزرع ليأكل من يأتي بعدنا .

حكمة بالغة ، ما اجدر أن يعيها اهل هذا الزمان .

فهكذا هو يربى فى كلفورنيا ، تلك المزرعة الكبرى للزيتون فى الولايات المتحدة.

بعد أن تجف قطع الصابون فى العنابر المخصصة،تعبأ فى أكياس لشحنها وتصديرها





من الصابون ما يستعمل مبشورا ، وهذه صورته أثناء نزوله من ثقوب الجهاز الذى يتولى بشره !



بعد أن يقطع الصابون ويجفف ، يوضع قطعا متراصة هكذا ، تمهيدا لارساله الى الاسواق ..

وهى تنتج للولايات ٩٩٪ من حاجتها من الزيتون . وخير الزيتون ما جاء بالتطعيم .

### الثمرة الحلوة المرة

وركزنا الحديث على زيت الزيتون ونسينا الثمرة . والثمرة ما امرّها واحلاها . وما أعونها لطاعم على طعام . ان اللقمة منها يتحلب لها لعابك، وهى تغريك بلقمة ولقمات من طعام غيرها. ان ثمرة الزيتون تفتح باب الشهية الى المعدة بعد انغلاقها .

والمرارة فى الزيتون طبعا . ولكننا تخفف بوضع الثمرات فى حوض به ماء به « قلى » . وتفقد الثمرات أكثر حرارتها، فتغسل من القلى، من القلوى ، ثم ترقد فى ماء به ملح لأيام .

### الشجرة الخالدة

فهذا حديث الشجرة .

وهذا حديث الثمرة .

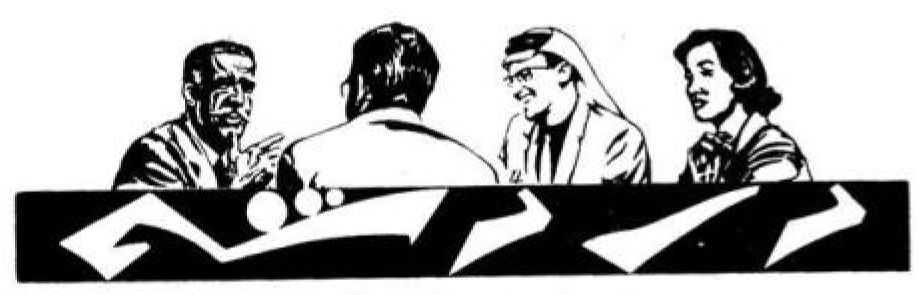
فاذكر وانت تغمس لقمة فى زيت ، او تعض ثمرة سوداء بين اسنان ، انك انما تفعل ما فعله قبلك ، من قبيل الناس ، قبيل من بعد قبيل . واختلفت القبائل،

هكذا توضع الواح الصابون الذى يراد بشره فى الجهاز الذى يقوم بهذه العمليات ..



واختلفت السحن ، واختلفت الألسن ، ولكن الشمس التى انضجتها بقيت واحدة، والتربة التى احتوتها ظلت واحدة ، والبذرة التى نسلتها تغيرت لاشك، ولكن بقى فيها شىء لم يتغير صفات ، ولم يتغير هوية واعدادا ، تلك هى الكروسومات والجينات .. ذرات التناسل الباقية الخالدة التى لا تتفتق الا عن نبات واحد مهما تقادم الزمان وذهب بذكر الذاكر النسيان .

**« ابن زهر »**



## النساء « أسياد الموقف »!

**● نعم .. أسياد الموقف ، ولا أقول« سيداته » ..**

فهن كذلك فى الولايات المتحدة ، اذيبلغ عددهن ما يقربمن ٥١ مليون امرأة فوق سن الحادية والعشرين ، فلهنبذلك حق الانتخاب . بينا الرجال الناخبون يبلغ عددهم ٤٩ مليونا !

**فلو اختصم الرجال والنساء على أمرلغلب النساء .**

## حكم الزمان الجارى !

● وعلى ذكر نساء الولايات المتحدة نقول أن خطرهن لا يقف عند حد الاشتراك فى الانتخابات ، بل لقد أصبحن يزاحمن الرجال فى حقول الاعمال.

**فانت لا تعد مائتين من الرجال فى مؤسسة ما ، الا عددت الى جانبهم مائة من النساء .**

**ففى الولايات المتحدة ٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠ امرأةتعمل: ٦٪ منهن تعمل مديرات أو موظفات أو صاحبات أعمال ، و١٠٫٥٪ تعمل فى المهن التقليدية أو الفنية ، و٢٠٫٥٪ عاملات ماهرات أو نصف ماهرات ، و٢٢٪ تعمل فى الاعمال الكتابية و٢٢٪ تعمل فى الخدمات خاصة وعامة .**

واحسب أن هذه هى الصورة التى ستكونها كل الامم ، رضيت بها أو لم ترض . يدل على هذا غزو المدنية الحديثة لكل بلاد الارض ، علما ، وعرفانا ، وعادات !

انه حكم الزمان الجارى ..

## الزواج الباكر

**●بدأت موجة جديدة فى بعض بلاد الغرب .. تلك « هى زواج البنات وهن صغيرات » ، فيما بين ١٥ عاما وعشرين عاما حتى لقد تضاعفت أعدادهن عما كانت عليه منذ عشرين عاما .**

وهذه خطوة فى الاتجاه الصحيح ، يؤيدها الاطباء اذ يقولون أن الفتاة فى هذه السن أو نحوها تصبح متأهلة للزواج ، يدل على ذلك ما تفرزه الطبيعة منها .

أما النفسانيون ، فيقولون أنها فى هذه السن تكون غير متأهلة للنهوض بأعباء الأسرة . وهم ينسون ما جره تأخير سن الزواج فى الغرب من فساد ، أولا ، ثم من ارهاق أعصاب أدى بالكثير الى الجنون ، أو ما قارب الجنون !

**فتزوجوا مبكرين ، ولا تبالوا بما يقول هؤلاء النفسانيون . ان الناس من عهد آدم ما عرفوا الا الزواج الباكر ، وبنو آدم ما زالوا الى اليوم بخير .**

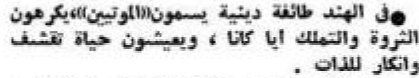
## علامة التعجب !

● من اللغويين والكتاب من يرى أن تحذف من الكتابة علامة التعجب .

فلما سئلوا فى ذلك قالوا :

فى عصر الذرة هذا لم يبق شىء يتعجب منه الانسان !

## القديسون العراة



● فى الهند طائفة دينية يسمون «الموتيين» يكرهون الثروة والتملك أيا كانا ، ويعيشون حياة تقشف وانكار للذات .

ومن تعاليمهم تحريم العنف فى الفكر ، والقول ، والعمل .

ومن تعاليمهم اطراح جميع الرغبات، والاستمساك بقول الصدق ، وفرض عزوبة قاسية على أنفسهم.

فلا عجب اذن اذا رأينا أن أفراد هذه الطائفة لا يتجاوز عددهم الثلاثين .

وعندما ينضم فرد الى هذه الطائفة ، يؤدى قسما بالا يمتلك الا قدرا معينا من المال

ويمر الفرد بعد ذلك باحدى عشرة درجة من درجات التعبد ، يصل فى نهايتها الى أن يصبح انسانا لا يملك شيئا ولا يرغب فى امتلاك شيء، حتى ملابسه يطرحها ، ويسير عاريا ، ينام على الأرض ، ويسافر ماشيا .

حتى أدوات الطبخ لا تتهيأ عنده لأنه لا يريد أن يضيع وقته فى طبخ . وهو لا يقبل دعوة الى طعام الا من المؤمنين به ، أولئك الذين يظهرون له كل اكبار واحترام . ووجبة واحدة فى اليوم تكفيه، ولا يزيد عدد لقماتها عن اثنتين وثلاثين لقمة . وهو لا يقيم فى مكان واحد أكثر من خمسة أيام

والموتيون لا يرون أن فى عريهم انتهاكا للفضيلة ، بل رمزا الى خلوهم من الرذائل ، وتغلبهم على جميع الشهوات . وهم لا يستدفئون بالنار حتى فى برد الشتاء القارص لأنه لا عبرة للآلام الجسدية عندهم . وهم يحرمون التدخين وشرب الخمر وأكل اللحم والعسل .

وفى الرابعة صباحا من كل يوم يبدءون طقوسهم الدينية ، ويكرسون الثلاث الساعات الاولى للتأمل الذاتى العميق ، والتفكير فى الحق الأعلى . وبعدها يجلسون لتلاميذهم ، ويسألونهم واحدا واحدا ، عما اقترف فى يومه السابق ، بالفكر ، أو بالقول أو بالعمل .

وفى نحو الثامنة صباحا يستقبلون الزائرين ويلقون فيهم مواعظهم الدينية . وبعد أن يتناولوا قليلا من الطعام حوالى الحادية عشرة يبدءون بقراءة كتبهم المقدسة ، أو بالتأليف .

## الى آخر الطريق

**لذائذ الحـــواس** ما أسرع ما تنقضى

**ولذائذ القلـــوب** ما أسرع ما تنقلب حسرات

**اما لذائذ العقول** فباقية معنا الى آخر الطريق .

## داء الثرثرة !

● الضيق بالثرثرة شيء قديم .. وقد ضاق بهذا الداء كثير من مجالس الشركات والهيئات ، فرأى المسئولون فى هذه المجالس أن يكون اجتماعها آخر شيء فى النهار ، حتى تحفز المتكلمين الرغبة فى الرواح الى الايجاز فى القول .. وبعضهم رأى أن يتكلم المتكلم واقفا

وذلك أن أكثر الاعضاء ليسوا فى سن الشباب ، فهم لذلك لا يستطيعون أن يطيلوا الوقوف !

ويبدو أن هذا العلاج الاخير مأخوذ عن الهنود الحمر .. فهم لا يأذنون لأحد فى الكلام فى اجتماع الا اذا وقف على رجل واحدة !!

**وقرأت لاستاذ مختص بقسم « الكلام » بجامعة ما ( نعم بهذه الجامعة قسم هذا اسمه ) ان متوسط ما يفوه به الرجل فى اليوم يبلغ .....٣٠ كلمة !**

وقال ان المرأة ليس عندها من الدوافع الى التكلم أكثر مما عند الرجل .

ولك الخيار ، أن تصدقه أو لا تصدق .

## الغنى الفقير !

ان رجلا بلا مال

رجل فقير . . .

ولكن أفقـر منـه

رجـــل ليس لـه

الا مـــال . . .



# التعصب للتاريخ .. تعصب ضد الحياة

# معركة الدبابات لن ينتصر

ان الانسان لابد أن يكون متناسبا مع ظـروف الحيـاة التى يوجد بها أو التى يعيش فيها . فالظروف الجديدة لا بد أن تخلق انسانا جـديدا . وليس بممكن أن يصنع الانسان القديم حياة جديدة ، بل ليس بممكن أن يسـتطيع الانسـان القديم البقاء فى ظروف مثل هذه الحياة الجديدة من غير أن ينهزم وينهار ...

كل طور من أطوار الحياة يحتاج الى طور من اطوار الانسان ـ من اطوار تفكيره ووعيه وطاقاته واخلاقه. وكلما تعاظمت الحياة تعاظمت الضرورات والمصاعب ،

من طبيعة الحياة ان انتصارها يتحول الى احتياج فيها ، واننا كلما اعطيناها، وتفوقنا فيها ، احتجنا الى مواهب جديدة تجعلنا نعطيها ونتفوق فيها اكثر مما كنا . فالبراعة لا تعيش الا في ظروف براعات تتضاعف ! وليس للبشر خيار في ان يتطوروا وفي الا يتطوروا .. فمن المحال ان يتطور العمل دون ان يتطور عامله .



بقلم
عبد الله القصيمي

# فيها العرب على ظهر جواد .. !!

وما من شيء يسد احتياجا الا ويخلق احتياجات ، والحدث الجديد يوجد معه ظروفا جديدة .

**الانسان ، تقدم آلة ، وتخلف انسانا**

وانسان الشعوب التي صنعت الحضارة قد أصبح انسانا جديدا ، ومع هذا فما اشد نضاله مع نفسه ليكون جديدا اكثر من قبل ... انه يخشى ان يتخلف عن عصره فيعجز عن التكافؤ مع المشاكل والظروف التي يخلقها جيرانه وخصومه حوله ... ومع هذا فقد لاحظ الانسان بفزع مقدار الفرق في البطء والسرعة

بين نمو الانسان فى مواهبه كذات وبين نموه فى عمله كآلة . فالفرق بين الانسان والانسان فى مدى الثلاثمائة عام الاخيرة ليس متناسبا بتاتا مع الفرق بين الاعمال والأعمال فى هذه المدة من التاريخ . . .

وهذا هو الذى جعل الانسان ، مع تطوره العظيم ، اضعف من حضارته واعماله وجعل مشاكله ومتاعبه أقوى منه . . .

**العرب كالجسم الذى بعضه حى وبعضه ميت**

والعرب . . . ماذا ينبغى ان يصنعوا لكى يواجهوا هذا العصر بكل احتمالاته وتبعاته ؟ انهم يشبهون كائنا غريبا بعضه حى وبعضه ميت، نصفه متحرك والنصف

تعوق هممنا ومواهبنا عن الصعود الى قمم الحياة . . !

انه من اجل المضى الى الأهداف الامامية لابد لنا من وضع افكارنا واهوائنا امامنا ، فالذين ينقسمون على انفسهم لا يمكن أن يوحدوا طاقاتهم فى ضربة واحدة ، والذين يضعون شهواتهم واحتياجاتهم فى جانب، ويضعون تقاليدهم الفكرية والاعتقادية فى جانب آخر مضاد كيف يمكن ان يكونوا ؟

**نحن العرب ،**
**نحترم الموت اكثر مما نحترم الحياة**

**انا قد نتسامح كثيرا مع من ينقدون حياتنا ، ولكننا نرفض التسامح مع من ينقدون تاريخنا ،** وقد ننقد نحن حياتنا

# ثقافتنا مستمدة من جثث

الآخر ساكن . . يريدون أن يجمعوا فى انفسهم بين الانسان القديم بخصائصه القديمة ، وبين الظفر بهذه الحياة التي صنعها الانسان الجديد بخصائصه الجديدة ـ يريدون أن يكونوا حياة وموتا، وأن يبقوا فى الظل وفى الشمس . . !

لقد كان وضع العرب عجيبا محرجا . فهم لا يقدرون على الانفصال من الماضى أو التنكر له ، ولا يقدرون كذلك على ان ينفصلوا من الحياة ، والحياة والماضى لا يجتمعان فى وعى الزمن . فظلوا معلقين فى الجسر المعلق بينهما !

واذا كانت قوانين الجاذبية هي التي تعوق حركاتنا عن الصعود والانفلات من الارض فان جاذبية التاريخ هى التى

وانفسنا واساليبنا كلها ثم نصر على تنزيه تاريخنا ـ على تنزيه موتنا من النقائص والعيوب . وهذا لأننا نحترم الموت اكثر مما نحترم الحياة . . ان احلامنا دائما وراءنا . . . . . . . الحياة تجربة، والتجربة حاضر ومستقبل ولا يمكن أن نحيا كما لا يمكن أن نجرب فى الماضي . ونحن دائما نحاول ان نجرى تجاربنا فيما قد كان ونزرع انفسنا فى الفراغ !

وثقافة اي شعب تعد مقياسا صحيحا لنوع تفكيره وحياته . فماذا نجد فى ثقافتنا اذا اختبرناها ، وما هى موضوعاتها؟ سنجد موضوعاتها تاريخية، وسنجدها هي طريقا طويلا يصلنا بالموتى . . . انها تعلمنا كيف كنا ولا تعلمنا كيف ينبغي ان نكون !

**ما أكثر الذين كتبوا ويكتبون عن موتانا وموتنا، وما أقل من كتبوا ويكتبون عن حياتنا ومستقبلنا !**

**نحن قوم يعبدون الموت.. لا نريد أن نتغير .. كل شيء فينا يراد له أن يجيء موتا متكررا ، طبق موت قد مضى ... فالتفكير والشعور والحياة وكل شيء يجب الا يتغير ... فاعداؤنا بالأمس هم اعداء اليوم وأعداء الأبد .. وحقدنا يجب أن يوزع كما كانت أحقادنا فى التاريخ توزع !**

**جثث من الكتب والآراء**

**ان مثلنا مثل" ميتة ... ما أطول**

لا نجد فرقا بين وعي ووعـي ، ولا بين تفسير هذا الكتاب فى هذه الصحيفة او الكتاب لموضوع ما ، وبين تفسير ذاك الكاتب الآخر فى تلك الصحيفة الأخرى للموضوع نفسه .. هم جميعا يتكررون .. هم جميعا قصة تاريخية متقررة لا اختلاف فيها .. قطعة من التاريخ الجامد المحفوظ ...

ما اغلى الثمن الذى ندفعه لهذا التشابه ولهذا التكرار ... ان الثقافة المتكررة المتشابهة آفة عظيمة تصيب بعض الشعوب ... !

اصمتوا أيها الكتاب المتكررون . فلا نفع فى رعود لا تمطر مطرا ...

## الكتب والآراء ...

**هذا الطريق الطويل الموحش المرصوص بجثث الكتب والآراء التى يمر من فوقها جميع الرائدين .. لقد كان طريقا واحدا مـر فوقه جميع الكتاب . وكانوا جثثا تمر فوق جثث !**

**انا لو جمعنا بين طرفي ثقافتنا ، بين ثقافتنا منذ ألف عام ، وبين ثقافتنا اليوم بعد ألف عام ، وبين نهجنا فى التفكير والتعبير فى هذين الزمانين لروعنا التشابه التام بين البداية والنهاية .. انه الموت لا يتفاوت ، أما الحياة فما أعظم ما فيها من تفاوت ! .**

هي روح واحدة تحيا عليها أشتات الشعوب وتناسخها اعداد الأحقاد ..

**الجامدون نيام يكرهون من يوقظهم**

الذين يدافعون عن التاريخ لا يدافعون عنه احتراما له ، ولكنهم يدافعون عن انفسهم ... انهم يشبهون النائمين الذين يكرهون من يوقظونهم ، ويشبهون المتمددين على قاعدة الطريق .. يلعنون من ينحونهم عنه . ليس فى المسألة ورع ولا فضيلة ، بل فيها عجز ...

فالخروج من التاريخ تكليف وارهاق، والتخلي عن احترامه فراغ ، والفراغ يحتاج عمليات ملء ...!

انهم لا يريدون أن يتحركوا او يفكروا او يخرجوا من الطريق الذى اعتادوا سلوكه ، لأنهم لا يريدون أن يحاولوا او يتعبوا او يخاطروا ... لهذا يصرون على

البقاء فى التاريخ وعلى الايمان به ...!

لقد رتبوا افكارهم ومشاعرهم واوضاعهم ترتيبا تاريخيا وعصبيا .. فهم اعداء لمن يحاولون ان يفسدوا عليهم هذا الترتيب أو يغيروه .. والعاجزون يفهمون احترام التاريخ على انه فى تجميده وفى جعله طورا واحدا .. اما القادرون فيعون التاريخ على انه تطوير وخروج ورحلة طويلة متعددة المحطات والمشاهد، ليس فيها تكرار ولا اقامة ..!

## ليس للشعوب أعداء غير عجزها عن ملاحقة الحياة

لقد بلغ الانسان فى تقدمه مرحلة خطرة وشيد حياة معقدة قوية واصبح محتاجا الى تعبئة كل نفسه وكل امكانياتها ليستطيع مواجهة هذه الحياة والتوافق مع أساليبها الجديدة الصعبة، ليس من اجل ان يخلقها ويطورها، بل من أجل ان يحياها من غير أن يتدمر...

ان الخطر على الضعفاء فى هذا العصر يجيء من الحياة نفسها لا من أعدائها .. وليس للشعوب اليوم أعداء غير عجزها هي عن ابداع الحياة.. ونضالها مصروف كله الى هذا الابداع لا الى محاربة الأعداء. والمعركة مع النفس لتطويرها واطلاق مواهبها هي المعركة ضد كل عدو ...

**ان الحياة تتطور بسرعة خارقة ، وان الذين لا يتطورون بهذه السرعة نفسها لا بد أن يتدمروا .. ولا أمل فى النصر لمن يدخل معركة الدبابات والطيارات على ظهر جواد عربي أصيل !**

**على العرب أن يغيروا كل أجهزتهم.. كل أفكارهم وعقولهم وتصوراتهم ومشاعرهم واخلاقهم وحياتهم. عليهم أن يتحرروا من التاريخ ...**

واريد أن أوضح هذا .. ان عليهم ان ينطلقوا ويتعاملوا مع ضروراتهم وكأنه لا ماضي لهم يعوق تقدمهم أو يؤثر فى وعيهم للأشياء . والبشر مهما ارادوا أن يتحرروا من التاريخ فانهم لا يستطيعون أن ينبتوا عنه ، بل أنه يبقى فيهم بقدر ما فيه من طاقات الحياة وخصائصها .. واذا كانت النبتة او الحبة لا تستطيع أن تتخلص من كل تاريخها فكذلك الانسان على نحو ما . ولكن كما يجب أن نفصل الشجرة عن أصلها الضعيف ونطورها الى أحسن فالانسان يجب أن يعطي هذه الفرصة ...

**نحن الآن نوجد ونحيا بفضل ظروفنا الطبيعة التي لم نصنعها أو نغيرها أو بفضل الظروف الدولية لا بقوانا البشرية .... أي أننا موجودون بالصدفة لا بالمقاومة ..**

**والنضال السياسي ليس مقاومة انسانية ولا طاقة من طاقات الحياة !وانما هو حركة توزيع للانفعالات وتصادم بينها ..**

**وجميع أعمالنا السياسية مهما كانت صادقة وعنيفة لا يمكن أن توجد شيئا ولكنها تتخذ الأشياء الموجودة موضوعات لها ..**

**لقد بلغنا الآن طور الأحاسيس السياسية والتعبير عنها ، والمطلوب أن نبلغ طور القوى الخالقة المبدعة للحياة !**

**عبد الله القصيمي**

# عام ١٩٥٨ يقدم كشف حسابه

بقلم الدكتور احمد زكى

# فى علم . فى طب . فى ذرة

## انسانيات

واحيـــاء

### عملية جراحية منذ ٤٥ الف سنة

● نعم انها جمجمة وجدت بحفائر العراق ، لصنف من صنوف الانسان الاول ، كالتى وجدت بوادى نياندرتال Neanderthal بحوض الرين بالمانيا،لها صفات خاصة،وابعاد واحجام تفرق بينها وبين انسان اليوم والجديد فى أمر هذه الجمجمة انه بها شج تسبب من ضربة عصا أو رمية بحجر ، مما دلّ على أن النزاع بين بنى الناس قديم .

وكذلك وجدوا مع الجمجمة هيكلها العظمى، ووجدت عظمة الذراع فى الهيكل مبتورة . **فكان هذا دليلا على وجود نوع من الجراحة فى ذلك الزمان البعيد .**

### الصلة بين القرد والانسان !

● كشفوا فى مناجم الفحم فى ايطاليا عن هيكل عظمى يكاد يكـون كاملا . وعمره ١٠ ملايين من الاعوام . وفحصوه فوجدوه شيئا وسطا بين القرد والانســـان Oreopithicus . **ويبحث العلماء** له اليوم عن خانة يضعونه فيها فى جدول الاحياء .

### لم يكن هناك فرق بين القط والكلب

● انها عظام متحجرة كشفوها ، من بقايا حيوان يسـميه العلمـــاء دافينوس Daphoenus ، يدل شكله على انه منذ ٣٥ مليون عام لم يكن هنـاك ذلك الفرق الكبير الذى نشاهده اليوم بين القط والكلب .



### أكبر زاحف فى البحر عمره ١٠٠ مليون عام

● انه الآن هيكل ، لا غيره . وقد أتموا تركيب اجزائه. وهو من الحيوانات المنقرضـــة المســـماة كرونوسورس Kronosaurus . وهو الهيكل الوحيد الكامل للحيوان الذى كان يوما ما أكبر آكل لحم فى البحار .

## جو الشمس

● للارض جوها ، وهو من اكسجين وازوت وغيرهما . وكذلك الشمس وجدوا أن جوها يمتد حتى يشمل الارض . وهو يتألف على الاكثر من ذرات ادروجين تنبعث من الشمس

## يومنا يزداد طولا

● وقد حسبوا هذه الزيادة من سبتمبر عام ١٩٥٥ الى اليوم ، فوجدوا متوسطها جزءا من الف من الثانية فى العام الواحد . ونسب العلماء هذا الى اضطراب فى دوران الارض حول نفسها .

## تلسكوبات لاسلكية

● المعروف ان النجوم يبحثها الفلكيون بالتلسكوبات ، تجمع من الاشعة الضوئية التى تخرج من النجم ما تجمع ، فتراها عين الفلكي ، او فى الاكثر هو يصورها تصويرا . أو هو يأخذ هذا الضوء المنبعث فيحلله ، ويخرج من تحليله بما يخرج .

ولكن اتضح أن السماء يخرج منها ، غير الضوء ، موجات لاسلكية .

واذن فقد صنعوا تلسكوبات لاسلكية ، تجمع من هذه الموجات ما تجمع ، فتصبح مادة لدراسة .

وتنافست أمم ثلاث فى هذا المضمار ، انجلترا وروسيا والولايات المتحدة .

والولايات المتحدة كادت تفرغ من تلسكوب لاسلكى قطر « قصعته » التى تستقبل الامواج ١٤٠ قدما . وقد خططت لبناء آخر يقال ان قطر قصعته سيزيد على ٤٠٠ قدم . ولكن أكبر تلسكوب حاضر اليوم ، هو ما صنعته روسيا ، ويبلغ قطره ٢٥٠ قدما أي نحو ١٠٠ من الامتار .

## عمر الكون ؟

● حاول العلماء تقديرعمر الكون بوسائل شتى ، كلها تقريبية . وآخر تقدير لهم يقول ان عمرالكون يقع بين ٧ الاف مليون سنة ، وبين ١٣ الف مليون .

وهذا التقدير الجديد يتفق مع التقدير الذى خرجوا به من دراسة مقدار التحول الذى حدث فى العناصر المشعة بسطح الارض . فهذا التحول يجرى مقداره فى مقدار من الزمان معلوم .

## بقع الشمس

● سجلت الشمس فى عام ١٩٥٨ أكثر عدد متلاحق من البقع الشمسية ، كان اكثرها فى مارس من ذلك العام . وذلك فى المائتين من السنين الماضية

## نجوم ممغطسة

● كشفوا بين النجوم عن ٨٦ نجمة لها مجال مغناطيسى . وكشفوا عن ٦٥ أخرى ظنوا أن لها مجالا مغناطيسيا ، ولكن لم يتحققوا بعد . ولهذا فى العلم خطر غير قليل .



## فتح باب من الخير لم يشهده الانسان من قبل!

● معرض جنيف بسويسرا ، لاستخدام الذرة للسلام ، قد كشف عن تقدم غير قليل فى سبيل التحكم فى ذرة الادروجين ، تلك التى تثور فتنتج القنبلة الادروجينية . وهم ان نجحوا فى حكمها ، بحيث تعطى طاقتها فى هوادة ، وحسب الطلب ، فسوف تفتح لبنى الناس بابا من الخير لم يفتح مثله قط على ظهر هذه الارض .

انه منبع للطاقة النظيفة . وهو اذا تبجس لم ينضب ابدا ، ذلك لكثرة الادروجين الثقيل ، الادروجين المقصود لاخراج هذه الطاقة ، فى الارض . ان اليورنيوم سوف ينفد ويفنى ، مصدرا للطاقة ، ولكن الادروجين الثقيل لا يفنى حتى يفنى الناس . انه بعض ماء البحار والمحيطات .

## القنابل الذرية تهز الأرض

● هذا اذا هى فجرت فى الارض . وقد سجلت هزاتها الاجهزة الدقيقة التى تسجل الزلازل . وقد أحست هذه الاجهزة بهزات هذه القنابل وهى على بعد ٧٠٠٠ ميل منها

# أرضيات

## ٢٨ مليون طن تراب فى جو الارض

● **وهو** تراب ليس مصدره الارض ، ولكن مصدره هذا الكون الشاسع الذى يلف الارض . وقدروا الذى منه فى جو الارض ، الى علو ٦٠ ميلا ، فكان نحو ٢٨٫٦٠٠٫٠٠٠ طن . وهذا الرقم اربع أمثال الرقم الذى كانوا وجدوه سابقا .

## خرق تجاه بطن الارض

● **خطط** العلمــاء لخرق يخرقونه فى سطح الارض ، بل فى قاع المحيط ، يهدفون به الى الوصول للصخر الصلد، الذى تحت العباءة الارضية المتألفة من الطبقات الراسبة والمتغيرة وأشباهها . ثم هم يزدادون فى الصخر الصلدتزولا ليكشفوا عن حقيقته . خرق لا بد طويل ، لاشك فى هذا .

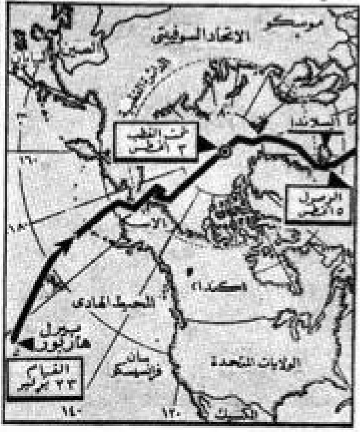
## نهر تحت المحيط

● **هكذا** كشفوه فى أعماق المحيط الهادى ، فى الجنوب **وماؤه اكثر من ماء نهر المسيسبى الف مرة** . وهو يجرى الى شرق ، مع خط الاستواء . ويبلغ طوله على الاقل ٣٥٠٠ ميل .

## أسمك طبقة من الثلج على سطح الارض

● **انها** طبقة كشفوها فى منطقة القطب المتجمد الجنوبى، مستقرة على سطح الصخر الارضى ، وهو يهبط عن سطح البحر بمقدار ٨٢٠٠ قدم . وهذه الطبقة تعلو الى ١٤٠٠٠ قدم . اي نحو ٣ أميال ،كلها من جليد .

## غواصة تمر تحت ثلوج القطب الشمالى




● **اسمها نوتلس** Nautilus ، وهو اسم اغريقى معناه البحّار. وهى غواصة تديرها الذرة . وبدأت من برل هاربر ، فى المحيط الهادى ، فمرقت ما بين امريكا وآسيا شمالا ، ودخلت تحت الجليد القطبى الشمالى ، وكان سمكه ١٥ قدما ، وجرت على بعد ٤٠٠ قدم منه عمقا ، ولما خرجت من تحت الجليد دخلت الى المحيط الاطلسى ، وبلغت اوروبا . ورأت وهى تحت الجليدالقطبى جبالا تحت الماء ووديانا . وهذه أول رحلة من نوعها ، وطولها ١٨٣٠ ميلا .

# الكترونيات

## ٣ ملايين نبذة في شريط واحد

● انه شريط تسجيل صغير استطاعوا أن يحملــوه من الحقائق العلمية القصيرة ٣ ملايين حقيقة .

### امين مكتبة أوتوماتيكي

● أو ان شئت فالكتروني . تأتيه ، فتدخل اليه وصفا منك، ومن عملك ، فيخرج لك منه جدول بكتب مختارة ، تنفع مثلك . وليس لهذا الامين سمع أو بصر أو قلب .

### مدرس ميكانيكي

● **اخترعوه** ، يعلم الصبية الحساب والاملاء وغير ذلك من بسيط المعارف !

وآخر يؤلف لك من الالحان الموسيقية ما يسوغ في الآذان .

### تعقيم الطعام بالالكترونات

● دبر الاطباء طريقة بهـا لعقم الاطعمة ، وذلك بتوجيه شعاعات من الكترونات اليها ، حتى وهي في دورة التصنيع ، وصنعوا في الادوية مثل ماصنعوه في الاغذية، فعقموها بالالكترونات

### التصوير بالاشعة السينية

● **آلة تصوير** الكترونيـة تستطيع أن تأخذ الصـور بالاشعة الضوئية ، او بأشعـة الطيف التي هي دون الحمراء، وكذلك بالاشعة السينية تلك التي تكشف بواطن الاجسام.

### طباع اتوماتيكي

● صفته السرعة الهائلة .فهو يسجل ٣٠٠٠ كلمـة في الدقيقة . اي أسرع مما يستطيع أن يتكلم الانسان العادي عشرين مرة .

# طب

### دواء للجلطة

● **انها** الدم يتخثر فتقف خثارته في الشريان فتسد مجرى الدم . وتعرف بالجلطة الدموية . فهذه وجدوا لهـا مذيبا جديدا ، هو « انزيم » مستخرج من الدم نفسـه ، اسمه « فبرينو ليسين » Fibrinolysin ومعناه مذيب الفبرين .

### دواء بالفم لشلل الاطفال

● وهو لقاح حي ، يؤخـذ بالفم ، جربوه في الكنغو البلجيكية فنجح نجاحا كبيرا .

### لداء الربو

● **ولداء** الربو وجدوا أن العقـار المسمى « وار فارين صديوم » Warfarin Sodium وهـو يمنـع الـدم من أن يتخثر ، يفيد في الربو. ذلك أنه يوسع القنوات الشعبية في الرئة فيزيد في قدرة المريض على أن يتنفس .

### العقم

● **وجدوا** أن العقم قـد يتسبب من تنـافر مجموعتي الدماء التي ينتسب اليها دم الزوج ، وتلك الاخرى الـتي ينتسب اليها دم الزوجة .

### دواء بالفم لداء السكر

● **انهما** عقاران جديدان ، احدهما اسمه كلورو بروبأميد Chloropropamide والاخر اسمه ديابينيز Diabinese

### الانفلونزه

● **تلك** التي اهلكت في شتاء عـام ١٩٥٧ ، قيـل انها ستأتي في عام ١٩٥٨ ، وتكون شرا منها في العام الاول . والذي حدث أن عاد الوباء ، ولكن انحصر في بعض الجهات ، وكان خفيف الوطأة .

# فيزيائيات

## الضوء الذى يتعرج !

● **هذه** بعض عجائب الطبيعة . ان أشعة الضوء تجرى فى خطوط مستقيمة ، فاذا عاقها فى طريقها المستقيم عائق انقطعت . وغير ذلك الماء ، فهو يجرى فى أنابيب مستقيمة ، وأنابيب متعرجة وملتوية على سواء .

**وقد كشف العلماء عن خيط من اللدائن ( البلاستيك ) تجرى فيها اشعة الضوء كما يجرى الماء ، مهما التوت وتعرجت .**

وهى قادرة على حمل الضوء من خارج الفم الى المعدة ، وبالعكس . فاذا كان عند طرفها الذى بالمعدة مصباح ، حملت هذه الخيوط ، الواصلة بين المعدة وخارج الفم ، حملت الضوء الذى بالمعدة ، فصورا من المعدة يراها الطبيب خارج الجسم رأى العين .

## كهرباء من حرارة!

● **المعروف أن الحرارة تخلق الكهرباء : الحرارة تغلى الماء فيصير بخارا يحرك الاسلاك فى مجال مغناطيسى فتتولد من ذلك الكهرباء . وما محطات توليد الكهرباء الا هذا**

**اما أن تخلق الكهرباء من الحرارة مباشرة ، بدون وساطة الماء والحركة ، فهذا هو الشىء الجديد الذى وقع عليه العلماء هذا العام . ومع هذا فهو كشف كان له فى الماضى جذور ، ولكن ضعيفة .**

## فرن شمسى !

● **عهدنا** ان نتحدث فنقول حمام شمس . وما هو الا جلوس الشخص عاريا تؤثر فى جسمه حرارة الشمس بمقدار .

اما فرن الشمس فشىء يصهر المعادن . وذلك بتركيز حرارة الشمس على موضع واحد .

وقد تم هذا فعلا ، ودخل الفرن حظائر الصناعات .

## أوطأ درجة على سطح الارض

● **سجلوا** درجة الحرارة عند القطب الجنوبى ، على ارتفاع ١٣ ميلا ، فكانت ٩٢ درجة مئوية . تحت الصفر . أما عند سطح الارض هناك فكانت ٨٦ درجة مئوية تحت الصفر

**والاولى سجلها الامريكان .**

**والثانية سجلها الروس .**

## مبيدات حيوية جديدة

● **وهى** مثل البنسلين واضرابه ، الا أن لها صفات خاصة بها .

ومنها الميكوباسلين Mycobacillin وجاءت أخباره من الهند بانه يبيد كثيرا من الفطر . وهى غير البكتير طبعا ، ولكنها مثله تسبب الامراض .

ومنها الكانامايسين Kanamycin وهو يبيد من البكتير العنقودى صنوفا تقاوم سائر المبيدات . وهو يبشر بأن يكون صالحا فى بعض الامراض لا سيما السل .

## دواء للاسنان

● **فصلوا من لعاب الانسان مادة كيماوية من خصائصها انها تمنع البكتير من التكاثر ، او هى تعدمه ، ذلك البكتير الذى يوجد فى الفم ويسبب « السوس » الاسنان .**

## السل والاشعة السينية

● **الكشف** العام بالاشعة السينية ، عما قد يكون أصاب صدور الجمهور من درن ، اقترح بعض الهيئات الطبية الغاءه ، لما يحتمل أن يكون لهذه الاشعة من أضرار .

وهى تقترح أن يكون الكشف عن السل « بكاشف الجلد المعروف » بدلا من الاشعة ، على أن يعمم فى المدارس ويكون فرضا على كل طالب .

## الاشعاعات الذرية والاجسام

● **ظهرت** ادلة تقول بأن الاشعاعات الذرية التى تصيب الاجسام قد لا يظهر أثرها فورا ، وانما بعد زمن كبير . وأن القول بجرعة من الاشعاع يحتمل الجسم ما دونها فقول لا يعتمد على الواقع . فكل جرعة ضارة .

## طائرة لا يكشفها الرادار !

● **والرادار** ، موجات لاسلكية قصيرة يرسلونها الى الطائرة ، وكل جسم صلب في الهواء ، فترتد عنه كما يرتد الضوء ، فيكتشف عند صاحب الرادار على سطح الارض موقع الطائرة في السماء . هذا الرادار صنعوا ، لحماية الطائرات منه ، دهانا تدهن به الطائرة فيعز على الرادار كشفها .

وهكذا يكتشف العلم أشياء ، ثم يكتشف لها أضدادا .

## بين أمريكا وأوروبا في ٢/١ ٣ ساعة !

● **كان** تحضير هذا الخط في عام ١٩٥٨ ، وسيبدءونه في أوائل عام ١٩٥٩ . وطائراته نفاثة .

ولكي تدرك هذه السرعة اذكر أن المسافة الان بين القاهرة ودمشق تقطع في نحو ساعتين ، وبين القاهرة والكويت في ٤ ساعات .

## خارق الفضاء الاول

● انه الصاروخ المسمى بيونير الاول عام ١٩٥٨ . اطلق في الفضاء فبلغ سرعة ٢٢٠٠٠ ميل في الساعة ، وارتفاعا الى علو ٧١٥٠٠ ميل فوق سطح الارض . ثم مال فاحترق وهو داخل جو الارض .

واطلق أخ له من بعده ، فأخر من بعده اسموه بيونير الثالث ، فبلغ سرعة ٢٣٩٠٠ ميل في الساعة ، ولكنه لم يرتفع الا الى ٦٢٠٠٠ ميل فوق سطح الارض .

## مقنبلة ، سرعتها ٢٢٠٠ ميل

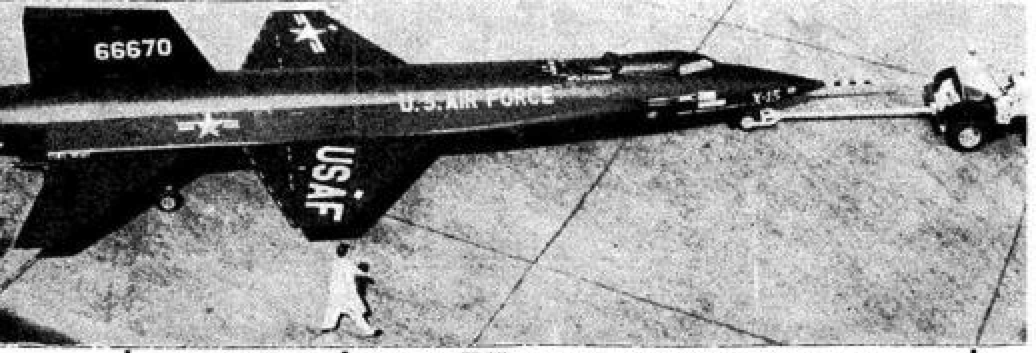
● **حاملة** قنابل ، تسير بسرعة ٢٢٠٠ ميل في الساعة ( نحو ٣ أمثال سرعة الصوت ) ، على ارتفاع نحو ٢٠ ميلا من سطح الارض . تنتقل من قارة لقارة . تفرغ قنابلها وتعود ، فلا تهبط في الطريق ولا تتزود بوقود .

هذه قد تقدم البحث لانتاجها والعمل .

## الى القمر

● انه صاروخ اطلقوه في اكتوبر الماضي ، رجاء أن يبلغ القمر فيدور حوله ، بلغ ارتفاعا من سطح الارض مقداره ٧٩٣١٦ ميلا ، وهي مسافة أكثر من ثلث المسافة التي بين الارض والقمر . ثم بدأ يعود الى سطح الارض .

## طائرة تطير بسرعة ميل في الثانية على ارتفاع ١٠٠ ميل




● طائرة عجيبة . انها الطائرة التى اسموها X 15 صمموها لتطير على ارتفاع ١٠٠ ميل ، وبسرعة ميل في الثانية ، اي ٣٦٠٠ ميل في الساعة . وهي سرعة كسرعة الصوت ٥ مرات . يركبها رجل او رجال . تم صنعها وتهيأت للتجريب . قد تكون أول سفينة جوية تحمل الانسان الى الفضاء . الا أن يسبق الروس الامريكان في آخر لحظة ، على عادتهم ، بما هو ادهى

**ما هى الديموقراطية ؟ وما هو مفهومها ودلالتها ؟**

**وهل هى حقا النظام الامثل لحكم الانسان ؟**

**وما هو مدى الصلة بينها وبين الحكم الاسلامى ؟!**

**ثم ما هى أقدم تجربة تاريخية لها ؟!**

# الديموقراطية والحكم في الاسلام

## الإسلام كرّم الإنسان ، وأعطاه حق تقرير المصير.. وهذان هما الدعامتان الأساسيتان للديموقراطية الصحيحة

بقلم الدكتور حسن صعب

تلتقى الديموقراطية والحكم الاسلامى فى كثرة ما خلع عليها من مفاهيم ، بل وفى تناقض هذه المفاهيم فى بعض الأحايين . فاية ديموقراطية تلك التى يراد مقارنتها بالحكم الاسلامى ؟ : أهى الديموقراطية اليونانية ، أم الرومانية ، أم الأوروبية أم الأميركية أم السوفياتية ؟ أهى النماذج التاريخية المحسوسة لهذه الديموقراطية التى عرفتها امة بعد أخرى ؟ أم النماذج المثالية التى صورها المفكرون من سفسطائيي او عناديي أثينا فى القرن الخامس قبل الميلاد ، الى علماء السياسة فى باريس ولندن وواشنطن وموسكو وبكين ودلهى الجديدة فى القرن العشرين ؟!

ثم أيٌ هو ذلك الحكم الاسلامى الذى نريد تعرف انطوائه على الديموقراطية أو خلوه منها ؟ أهو حكم الرسول ؟ أهو حكم خلفائه الراشدين ؟ أحكم الأمويين أو العباسيين ، أو الفاطميين ؟ أو اننا نتجاوز كل ذلك لنفحص الطبيعة الديموقراطية للنظريات السياسية التى وضعها فقهاء

**الاسلام وفلاسفته ، وعلماء كلامه واصحاب البيان فيه ؟**

## ما هى الديموقراطية ؟

ان المفهوم الكلاسيكى للديموقراطية مقتبس من المعنى اللغوى للفظ اليونانى Demos اي شعب ، و Kratos اي الحكم . اي حكم الشعب . وهذا يقابل Monarchy وهى حكم الواحد و Aristocracy وهى حكم الاقلية .

ونطاق هذه المفاهيم «المدينة» ـ الدولة فى بلاد اليونان . فاذا تشارك كل مواطنى المدينة اليونانيين ، باستثناء الاغراب والعبيد ، مشاركة فعالة فى حكمها فى ظل القانون، كان حكمها ديموقراطيا دستوريا . .

وبالرغم من هذا التعريف الحسابى الرياضى المميز للديموقراطية من المونارکية والارستقراطية ، فان لها دلالتها الفلسفية والخلقية والقانونية ، وهى الأهم بالنسبة الينا ، وبالنسبة للتطور التاريخى لنظم الحكم فيما بعد .

**ويعنينا منها هنا ، فى الدرجة الاولى ، دلالتها على نظرة فلسفية معينة للانسان، تنطوى على تكريم انسانيته ، والاعتراف بحريته فى اختيار حكامه ، والاقرار بحقه فى الحكم الذاتى واهليته له ، والتسليم بحقه فى المشاركة فى تدبير شؤون المدينة ، وفى أن يكون له القول الفصل فى تقرير مصيره .**

هذا هو فى اعتقادنا مفهوم الديموقراطية وهذه هى دلالتها الفلسفية ، كما يمكن أن تستوحى من التجربة اليونانية ، وهى أقدم تجربة تاريخية لها ، معروفة معرفة واضحة . . ولا يضير هذا المفهوم من الناحية العلمية على الاقل ، ان اليونانيين اقتصروا على تطبيقه فيما بينهم ، فأبناء الأمم القديمة التى سبقتهم أو عاصرتهم، كالفراعنة والآشوريين والفرس ، لم يطبقوه حتى فيما بينهم ! ولا يضيره انهم احسنوا تطبيقه حينا ، واساءوا تطبيقه حينا آخر، لأنه فى الحالين لم يمت بل انتقل من اثينا الى التجارب الرومانية والمسيحية والاوروبية والاميركية فالآسيوية والافريقية للحكم ، فأصبحت له ابعاد جديدة انسانية وعامة ، هى التى توحى ، صوابا أو خطأ ، باتخاذه قاعدة للمفاضلة مع اشكال الحكم الاخرى ، ومنها الحكم الاسلامى .

ويحاول الفكر السياسى المعاصر استقصاء اصول المفهوم ومحتوياته المستحدثة ونظمها كلها ، لو امكن ذلك ، نظما تركيبيا فى تعريف جامع مانع .

## استفتاء وتصورات !

وقد شقت «الأونسكو » أحد طرق المحاولة فى استفهامها من فريق من المفكرين المعاصرين ، مختلفى البلاد والثقافات والنزعات ، عن تصوراتهم للديموقراطية. ونشرت الأجوبة التى تلقت فى كتاب دعته « الديموقراطية فى عالم التوتر».

فعرف المفكر الفرنسى الماركسى « لفبر » الديموقراطية بأنها تعنى بوضوح : **العدالة والحرية والنظام والتقدم والعقل والاخوة وجماعة حية من الافراد داخل الامة » .**

وعرفها الاستاذ الاميركى « لويز »وهو من اساتذة المنطق الرمزى « بأنها تنطبق على كل نظام سياسى ، يتولى الشعب بكامله فيه السيادة العليا ، ولا تنطبق على ماعدا ذلك »*.

وعرفها « بلامنتز » الاستاذ الانكليزى فى جامعة اكسفورد بأنها «حكم الاشخاص



علي عبد الرازق
الخلافة ليست من الاسلام

الذين يختارهم الشعب بحرية ويتحملون المسؤولية تجاه المحكومين » .

واوصى « فيلد » وهو استاذ بريطاني معنيّ بالدراسات اليونانية ، بالعودة الى الاصل اليوناني للمفهوم مؤكدا : « ان الحكومة ديموقراطية ، بقدر ما يؤثر المواطنون ـ ككل ـ تأثيرا فعالا فيما تتخذه من مقررات » .

واكد « جورجنس » وهو من اساتذة المنطق الشكلي في الدنمارك ، ان من مستلزمات الديموقراطية « عملية تحرير ومساواة عامة .في جميع حقول الحياة» .

واشار « برلمن » وهو استاذ المنطق والميتافيزيقا في جامعة بروكسل الى ان الديموقراطية « حكومة تعمل لخير الجميع كما تحدده قرارات **حرة** يتخذها الجميع » .

## تعريفات شكلية

ان هذه التعريفات هي في نظرنا شكلية اكثر مما هي جوهرية . وان ورود **العدالة** اولا في تعريف المفكر الماركسي « لفبر » ، والتاكيد على **حرية التقرير** في تعريف « برلمن » البلجيكي الغربي ، يرمزان الى القطبين المتنازعين الآن لجميع تعريفات الديموقراطية ، سواء ما ذكر منها هنا وما لم يذكر،تعني الديموقراطية الاقتصادية والاجتماعية التي يفاخر الشرق الشيوعي بالعدالة الاجتماعية قواما لها ، والديموقراطية السياسية التي يفاخر الغرب ،اشتراكيا كان او راسماليا، بالحرية الفردية قواما لها .. ولكننا معنيون في هذا البحث بجوهر الديموقراطية كما برز في نشأتها اليونانية الاولى ، لا باشكالها او محتوياتها او متطلباتها او ابعادها وتطوراتها الجديدة، **ونختص من ذلك نظرتها التكريمية للانسان .**

## الحكم في الاسلام

وليس تحديد مفهوم الحكم في الاسلام وتعيين ما يفترض من نظرته للانسان باقل صعوبة من تحديد مفهوم الديموقراطية ونظرتها الفلسفية للانسان

وقد جاءنا آخر مثل علمي على هذه الصعوبة في المحاكمة التي جرت عام ١٩٥٤ في الباكستان لفريق من العلماء ، الذين اثاروا الاضطرابات مطالبين بان تحكم الباكستان حكما اسلاميا !

فقد سألهم رئيس المحكمة ان يحددوا ما يعنونه بالحكم الاسلامي ، فلم يتفق جواب اي منهم مع جواب الآخر .. فقال العالم « كفاية حسين » انه يعني «حكم الرسول» وتابعه على ذلك « مولانا داود غزنوي » ، ولكنه اضاف الى عهد الرسول « الجمهورية الاسلامية» في عهد عمر بن عبد العزيز ، وصلاح الدين الايوبي في دمشق ، والسلطان محمود الغزنوي في الهند ، والمملكة العربية السعودية . واشار اكثرهم الى الحكم الاسلامي في الفترة الممتدة من عام ٦٣٢ الى ٦٦١ ، وذكر « مولانا عبد الحميد باديوني »

ان تفاصيل الحكم الاسلامي المثالي يضعها العلماء .. بينما خلط العلامة « تاج الدين الانصاري » بين الحكم الاسلامي وحركة احياء الخلافة بعد ان الغيت في تركيا .

## الخلافة .. واصول الحكم

ونحن نعلم أنه أعقبت الغاء الخلافة في تركيا محاولة لاحيائها في مصر ، وأن هذه المحاولة أثارت تساؤل الاستاذ « **علي عبد الرازق** » المدوى ، عما اذا كان للاسلام شكل ما للحكم أو نظام معين له . وتعرف أن جواب الاستاذ في كتابه « الاسلام واصول الحكم » كان بالنفي القطعي ، **وبأن « .. الدين الاسلامي بريء من تلك الخلافة التي يتعارفها المسلمون ، وبريء من كل ما هيأوا حولها من رغبة ورهبة ، ومن عز وقوة . والخلافة ليست في شيء من الخطط الدينية .. ولا شيء في الدين يمنع المسلمين أن يسابقوا الامم الاخرى ، في علوم الاجتماع ، والسياسة كلها ، وأن يهدموا ذلك النظام العتيق الذي ذلوا واستكانوا اليه ، وأن يبنوا قواعد ملكهم ونظام حكومتهم على احدث ما انتجت العقول البشرية ، وأمتن ما دلت تجارب الامم على انه خير أصول الحكم »** .

فحكم الاسلام هو اذا ، عند علي عبد الرازق حكم العقل .. فاذا ما قضى العقل مثلا ، ودل الاختبار ، على أن الديموقراطية هي أفضل حكم ، كانت هي الحكم الواجب للمسلمين .

## حكم الدين .. وحكم التاريخ

وقد يكون هذا هو حكم الدين الاسلامي كما تصوره واجتهد فيه الاستاذ علي عبد الرازق ، ولكنه ليس حكم التاريخ الاسلامي ، ولا حكم فقهاء الاسلام الذين سبقوه الى هذا البحث ، أو الذين عارضوه فيه بعد ظهور كتابه . فمن استقرائنا للتاريخ الاسلامي ، نجد الاشكال الاسلامية التالية للحكم :

**الشكل النبوي في عهد الرسول ( ص )**
**الشكل الخلافي في عهد الخلفاء الراشدين .**
**الشكل الملكي في عهود الخلفاء من بعدهم .**
**الشكل السلطاني والاماري اللذين انبثقا عن العهد الملكي .**

والاجماع منعقد بين الفقهاء على أن الحكم واجب شرعا . والاجماع منعقد أيضا على أن الامامة أو الحكم موضوع ، كما يقول الماوردي كبير الفقهاء الدستوريين المسلمين : « .. لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا . » فالخليفة أو الحاكم المسلم أيا كان ، ان هو الا قيم على تنفيذ الشرع الالهي في الامرين معا .

ولذلك كان الحكم الاسلامي بأشكاله الخمسة التي ذكرناها من حيث المبدأ حكما **ثيوقراطيا** ، أي الحكم القائم لتنفيذ شرع الهي . فهو اداة أو وظيفة لا غاية . وقد تولى هذه الاداة في العهد النبوي الرسول ، فكان الحكم بمقياس المفاهيم الرياضية اليونانية ، مع الفارق بين الوضعين اليوناني والعربي ، حكما **ملكيا** ، أي الحكم الشرعي الدستوري الفردي . وخلف الرسول أبو بكر منتخبا من قبل أهل الحل والعقد من الصحابة ، وهم خاصة الامة ، ولكنهم الاقلية لا الاكثرية ، فبات الحكم معه بالمقياس اليوناني أرستقراطيا ..

والفقهاء المتأثرون بسابقة أبي بكر ، وما أعقبها من سوابق الخلفاء الراشدين ، الذين يعتبرون حكمهم حكم الاسلام المثالي ، يختلفون في عدد من تنعقد بهم الخلافة من أهل الحل والعقد ، ومتراوحو الراي بين واحد منهم وجمهورهم ، وبين مايعرف بالبيعة الخاصة والبيعة العامة .

فاذا أضفنا لهذا أنهم يجيزون ولاية العهد بالوصية من خليفة لآخر كما حصل من أبي بكر لعمر ، لتبين لنا من الوقائع التاريخية للعهد النبوي ولعهد الخلفاء الراشدين ، ومن احكام الفقهاء المستمدة منها ، أن **الثيوقراطية** الاسلامية قابلة بالمقياس الرياضي الصرف ، لان تكون **ملكية** او **أرستقراطية** أو ديموقراطية .

نقول هذا ، ونحن نعلم أن الاشكال الثلاثة تستلزم في المفهوم اليوناني أن يكون حق التشريع ، بالاضافة الى حقوق الحكم الاخرى ، انسانيا لا الهيا .

ونقوله ونحن نقتصر الحديث على العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين ، **لان الشرع اي القانون ، ما لبث في العهود التي تلت أن نزل الى خدمة الحكم أو الدولة ، بدل أن تكون هي في خدمته ، فاستحال الحكم ، الا في القليل النادر ، من حكم قوانين الى حكم أشخاص ، اي انه انحدر من حكم دستوري الى حكم استبدادي لا يربطه بالديموقراطية جوهرا أو شكلا اي سبب!**

## الوحي والقصور الانساني

**وليس من العسير أن ندرك أن كل هذا انبثق من نظرة للانسان تختلف عن النظرة الديموقراطية ، يونانية كانت أو حديثة . فقد رأينا الانسان في هذه النظرة سيد نفسه وقادرا على هذه السيادة ،**

واهلا لان يضع بنفسه جميع القوانين التى يحتاج اليها لحكم مدينته . اما الحاجة الى الشرع الالهى فمصدرها القصور الانسانى ،والحاجة الى مساعدة الوحى لمعرفة الحقيقة والخير والحق ، وللاهتداء للشرع او القانون الاعدل والاقوم لسعادة الانسان فى الدارين . وصاحب الوحى والمشرع هو صاحب السيادة . وقد استثمر الحكام فى عهود الاستبداد هذه النظرة الى علاقة الله بالانسان ابشع استثمار، ونصبوا انفسهم ظلال السيادة الالهية او الامناء عليها او الوارثين لها ، بحيث لم يعد لرعاياهم الا أن يطيعوهم طاعتهم لله .

ولكن التعمق فى درس الثيوقراطية الاسلامية وفى فحص النظرة الاسلامية وخاصة القرآنية الى الانسان ، تكشف لنا عناصر فيهما ، لم تعط بعد حقها من العناية ، وهى تقربهما من الديموقراطية ومن نظراتها للانسان . وقد حمل مثل هذا التعمق فى النظر المستشرقين الفرنسيين « ماسينيون » و « جاردى » على أن يسميا الثيوقراطيةالاسلامية « ثيوقراطية علمانية » .. ودعاها المستشرق الانكليزى « جب » ديموقراطية روحية مطلقة . واهم ما فى خصائص الثيوقراطية الاسلامية خلوها من طبقة الكهان او الاكليروس التى عرفتهـــــا الثيوقراطيات الاخرى .

واما المعالم التكريمية فى النظرة للانسان فمنها رفعه فى القرآن الى درجة الكائن القادر على أن يكون خليفة الله فى الارض ، وقابليته لتعلم المفاهيم التى عجز حتى الملائكة عن معرفتها ، واختصاصه دون سائر الكائنات والمخلوقات بالحرية .

فالملائكة لا يستطيعون الا الخير والشياطين لا يستطيعون الا الشر ، والانسان هو الكائن الوحيد الذى يستطيع الاختيار بين فعل الاثنين . ويزكى هذا الراى أحد تفاسير كلمة الامانة فى آية «انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان الخ ..» وهو تفسير يقول بأن الله عرض على جميع الكائنات المذكورة فى الآية ، الخيار بين أن تطيعه وتثاب على ذلك ، وبين أن تطيعه أو تعصيه فتثاب على الطاعة وتعاقب على المعصية ، فابت كلها الا الطاعة العمياء ما عدا الانسان ، فقد ارتضى «الامانة » أي الحرية، وقبل التعرض للتجربة والخطأ ، وتحمل مسؤولية كل ما ينجم عن ذلك من عواقب .

## الاباحة هى الاصل

ومن بوادر تكريم الانسان اتخـــاذ الاصوليين حريته هذه قاعدة للشرع . فالاصـــل فى الاشـياء الاباحـــة ، والشرع انما يسن حدودا تحـــول بين الانسان وبين الاساءة الى نفسه أو لأخيه الانسان من خلال مباشرته لحريته . ثم ان التشريع نفسه ليس بالامر المطلق ، بل هو ، كما يظهرفى الكثير من الآيات القرآنية، وليد ميثاق أو عقد بين الله والانسان . وفى الاقرار بقابلية الانسان للتعاهد مـع خالقه ، تكريم خارق له ولانسانيته .

ثم أن للتشريع مصادر عقلية وارادية انسانية ثلاثة لها قوة مصدره الالهى ، وهى الرسول الذى يفخر بأنه ليس الا بشرا كبقية البشر ، والقياس، والاجماع ، يضاف الى ذلك الحق المطلق لكل انسان أوتى المعرفة اللازمة،ان يباشر الاجتهاد أي التشريع المستمد من هذه المصادر الاربعة ، بدون أن يكون لاية سلطة أن تمنعه أو أن تراجعه .

ولم يكن كل هذا التكريم للانسان ممكنا لولا الثقة بعقله ، بل ولم يكن الوحى نفسه ممكنا لولا الثقة بأهلية الانسان لتقبله . والثقة بعقل الانسان هى ، كما قلنا ، قاعدة التسليم بقدرته على أن يحكم نفسه بنفسه ، اي على أن يحكم حكمـا ديموقراطيا . والفلسفات والاديان التى تبنت الحـكم الديموقراطى منذ اليونان حتى الآن هى التى وثقت بالانسان ، والفلسفات والاديان التى تنكرت للديموقراطية ، هى التى حجبت عنه هذه الثقة .

## ابن رشد والانسان

ومن الطريف أن نذكر هنا أن الرشدية اللاتينية، التى انتشرت فى أوروبا فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر ، والتى كانت تفتخر بالانتســاب الى فيلسوفنا الكبير « ابن رشد » ، قد أسهمت بما بعثت من اعتقاد بالانسان ككائن عقلى ، فى تعبيد السبيل لانبعاث الديموقراطية فى أوروبا .

ويدلنا كل هذا دلالة واضحة على أن استهدافنا الحكم الديموقراطى ، اذا ما اعتبرناه الشكل الافضل لحكم الانسان فى المرحلة الراهنة من التطور البشرى ، لايكفى فيه اقتباس الشكل السياسى ، أو توفير الظروف الاقتصادية والاجتماعية لتطبيق هذا الشكل عن طريق رفع المستوى المادى أو التربوى للمواطن ، بل لابد من أن يرافقه قيام نظرة جديدة للانسان ، يلتقى فيها أنبل ما فى تراثنا من تصورات عن الانسان ، بأقوم ما يقدمه لنا منها العلم الحديث .

حسن صعب

مسابقة العربي

# ١٠ ألغاز شعرية

**مسابقة هذا العدد من « العربي » تمتحن الذوق الادبي والذكاء معا .**
**انه اختبار يسير .. فما على من يرغب الاشتراك في المسابقة الا ان يقرأ الابيات الشعرية الآتية ، بشيء من التفكير والتروي ، وسيجد ان كل وحدة من وحداتها العشر لغز طريف،وخفيف .. لأنها كلها تشير الى اشياء معروفة لنا جميعا ، وترمز الى بعض ما نستخدمه في حياتنا اليومية ، العامة او الخاصة .. فحاول ان تصل الى الحل الصحيح ، وابعث الينا به فورا ، تفز بالجائزة .**

## عناصر المسابقة

**وفيما يلي الألغاز العشرة :**

**١**

ما شيءٌ إذا فسدا ... تحول غيُّه رشدا ؟
زكيُّ العرفِ والدُه ... ولكن بئس ما ولدا !

**٢**

وما ميِّتٌ كفنتَه ودفَنْتَه ... فقام إلى حيٍّ صحيح ، فأوثقه ؟ !

**٣**

وقاضٍ قد قضى في الأرض عدلا ... له كفٌّ وليس له بنان !
رأيت الناس قد قبلوا قضاه ... ولا نطقٌ لديه ولا بيان !

**٤**

خبِّروني أيُّ شيءٍ ... أوسع ما فيه فمه ؟
وابنه في بطنه ... يرفسه ويلكمه !
وقد علا صياحه ... ولم يجد من يرحمه !

**٥**

وذات ذوائب تنجرُّ طولا ... وراها في المجئ وفي الذهاب !
بعين لم تذق للنوم طعما ... ولا فاضَت بدمع ذى انسكاب !
ولا لبست مدى الأيام ثوبا ... وتكسو الناس أنواع الثياب !

**٦**

وآكلة بغير فمٍ وبطن ... لها الأشجار والحيوان قُوت !
فان أطعمتها انتعشت وعاشت ... وان أسقيتها ماء تموت !

# حلها يساوى ١٠٠ جنيه !

**٧**

وأهيف مذبوح على صدر غـيره ... يترجم عن ذى منطق وهو أبكم !
تـراه قصيرا كلما طال عمـره ... ويضحى بليغا وهـو لا يتكلم !

**٨**

خليلان ممنوعان من كل لـذة ... يبيتـان طول الليـل يعتنقـان
هما يحفظان الأهـل من كل سارق ... وعند طـلوع الشمس يفترقان !

**٩**

يُميتُ ويُحيي وهو ميْتٌ بنفسه ... ويَمشى بـلا رِجلٍ إلى كلِّ جانب
يُرى في حضيض الأرض طوراً وتارةً ... تـراه تسامى فوق طور السحائب !

**١٠**

وحمال أثقـال البرية ، قـادرٌ ... ويعجز إن حمَّلتَه نصف درهم
يسير بأيدى الناس شرقا ومغربـاً ... فيسرى بـلا رجل له سيرَ أرقم !

---

## شروط المسابقة

١ - تكتب الاجابة على القسيمة المخصصة لها أو على ورقة مثلها من عندك

٢ - يرفق بالاجابة كوبون المسابقة المنشور على صفحة ١٦٢

## العنوان الذى ترسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابة باسم (( مجلة العربي )) ، بالعنوان الذى تراه على الصفحة الرابعة من هذا العدد .. اكتب الى اى عنوان هو اقرب لك ، ولا تنس ان تكتب على المظروف ((مسابقة العربى))

## آخر موعد للاجابة

● آخر موعد لارسال الاجابات هو ٢٠ فبراير ١٩٥٩ ، والاعتماد فى ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه الاجابة ، وكل اجابة تصدر بعد ذلك التاريخ أو تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت اليها .

● وستعرض الردود على لجنة للتحكيم لاختيار الاجوبة الفائزة ، وفى حالة تعددها يختار الفائزون بالجوائز بطريق القرعة .

## الجوائز

وتمنح الجوائز على النحو الآتى :

٥٠ جنيها للفائز الاول
٣٠ جنيها للفائز الثانى
٢٠ جنيها للاربعة التالين ، لكل منهم خمسة جنيهات

١٠٠ جنيه المجموع

كما يمنح كل من العشرة الذين يلين الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانيا فى مجلة ((العربى)) لمدة سنة .




**هذه أبيات من الشعر العربى ، قديمه وحديثه، لا تجمع بينها رابطة ، الا انها من الشعر المتداول، لطلاوته وعذوبة الفاظه ورقة معانيه .. ومن أجل هذا نشرناها ، وبقى عليك أن تمتحن ذاكرتك ، فتدلنا على كل مقطوعة من هذه المقطوعات ، من هو قائلها ؟**

## غاب عن وطنه فما سلاه

فيا برْقُ لَيْس الكَرْخُ دارى وإنما ... رَمانى إليه الدهرُ منذ ليالِ

فهلْ فيك من ماء المعرّة قطرةٌ ... تُغيث بها ظمآنَ ليس بسالِ

وهو القائل أيضا :

وماءُ بلادى كان أنجعَ مشْربًا ... ولو أن ماء الكَرْخِ صَهباءُ جِريالُ

فيا وطنى إن فاتنى بك سابق ... من العيش فليهنأ لساكنك البالُ

## يستغفر بعد حياة ماجنة زائلة

دَبَّ فِىَّ الفناءُ سُفْلا وعُلْوا ... وأرانى أموتُ عضوًا فعضوًا

ليس من ساعة مضتْ لى إلاَّ ... نَقَصَتْنى بمَرِّها بِىَ جُزْوًا

ذهبتْ جِدَّتى بِطاعة نفسى ... وتذكَّرْتُ طاعةَ الله نِضْوا

لَهْفَ نفسى على ليالٍ وأيا ... مٍ تَملَّيْتُهُنَّ لِعْبًا ولهوا

قد أسأنا كلَّ الاساءَةِ ، فاللَّهُمَّ صَفحًا عنا وغفرًا وعفوا

## أسباب المتاعب : الزمان ، والانسان

وكأنّا لم يَرْضَ فينا بريب الـ ... دهرِ حتى أعانَهُ من أعانا

كلّما أنبتَ الزمانُ قناةً ... ركَّبَ المرءُ فى القناة سِنانا

ومُراد النفوس أصغرُ من أنْ ... نتعادى فيه وأن نتفانى

## الحب شيء ثقيل متعب

حاملُ الهوى تَعِبُ ... يَستخِفُّهُ الطَّرَبُ

إنْ بكى ، فَحَقَّ لهُ ... ليس ما به لَعِبُ

كلّمـــا انقضى سَــبَبُ   فيكِ عـــاد لى سَــبَبُ
تضحكيــنَ لاهيــةً   والمحــب ينتحبُ
تعجبيــنَ من سقَمــى   صحــتى هـى العجَبُ

## العناق لايكفى

أُعانقُها ، والنفسُ بعدُ مَشوقةٌ   إليها ، وهل بعد العناق تــدانِ ؟
وألثُمُ فاهـا ، كى تزول حرارتى   فيشتدّ ما ألقَى من الهيَمــان
كأنّ فؤادى ليس يَشفِـى غليلَـهُ   سوى أن يرى الروحيْنِ يمتزجـان

## فى المنفى

أحـرامٌ عـلى بـلابلـه الدّوْ   حُ ، حلالٌ للطير من كل جِنْسِ
كل دارٍ أحـق بالأهـل ، إلاّ   فى خبيثٍ من المذاهب رِجْسِ

## أعمى يتغزل

عجبتْ فطمـةُ من وصـفى لهـا   هل يُجيد الوصفَ مكفوفُ البصر؟
بنتُ عشرٍ وثلاثٍ ، قُسمــتْ   بينَ غُصن ، وكَثيب وقمــر
أيهـا النوّامُ ، هبُّوا وَيْحكُمْ   واسألونى اليومَ ما طعمُ السهـر

## ثورة شاعر

سكتُّ حتى شكتنى غر أشعارى
واليوم أنطق حرّاً غير مهذار
ثُرْ يا شعورُ على ضيم تكابده
أو ، لا ، فلستَ على شئ بثوّارِ
فى ذمة الشعر ما ألقَى وأعظمُهُ
أنى أغنّى لأصنام وأحجارِ
لو فى يدى لَحَبَستُ الغيثَ عن وطَن
مُستسلِم وقطعتُ السلسل الجارى

انظر الحل على صفحة ١٤٨

## المثلث والدائرة !

أخذ المثلّث والمربّع
من قــواى الخـائرة
وغدا الـكلال بمهجـة
فيمـا تفكر حائــرة
ويـلاه منْ حـظ إذا
دارت عليــه الدائــرة

# الفارابي

**فكر في "أمم متحدة" قبل سان القرن العشرين بقرون**

**"مدينة الفاضلة" تضاءلت الى جانبها "جمهورية أفلاطون"**

بقلم قدري حافظ طوقان

**اشتهر الفارابي بتفسيره لكتب ارسطو ، ولا سيما فيما يتعلق بالمنطق . وهو يعد في هذا المضمار من أعظم المفسرين . ولكن فضله لا يقف عند التفسير ولا عند التمهيد للنهضة الفلسفية في الاسلام ، بل بما له من « .. انظار مبدعة ، وبحوث في الحكمة العملية والعلمية عميقة سامية ، لم يتهيأ بعد للباحثين كل الوسائل لتفصيلها تفصيلا وافيا .. »**

ويرى كثيرون أن اهتمام الفارابي بالمنطق هذا الاهتمام العظيم قد اثر في التفكير عند العرب ، وتقدم به خطوات فقد اعتبره آلة للفلسفة واداة يمكن بوساطتها الوصول الى التفكير الصحيح وانتهى الى تعريفه بأنه «العلم الذي تتعلم به الطرق التي توصلنا الى تصور الاشياء، والى تصديق تصورها على حقيقتها .. وبه نقف على الحق انه حق يقين فنعتقده، وبه نقف على الباطل انه باطل يقين فنتجنبه . ونقف على الباطل الشبيه بالحق فلا نغلط فيه ، ونقف على ما هو حق في ذاته وقد اشبه بالباطل فلا نغلط فيه » .

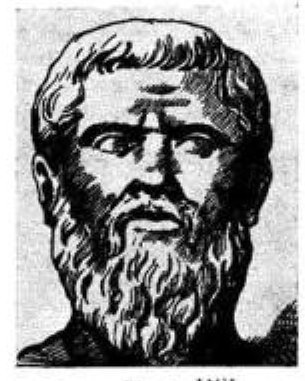
**المنطق والعقل ، كالنحو واللغة**

وعند الفارابي « ان المنطق قانون للتعبير بلغة العقل الانساني عند جميع الامم . فنسبة صناعة المنطق الى العقل والمعقولات كنسبة صناعة النحو الى اللسان والالفاظ . فكما يعطينا علم النحو من القوانين في الالفاظ فان علم المنطق يعطينا نظائرها في المعقولات .. وعلم النحو انما يعطي تخصص الفاظ امة ما ، وعلم المنطق يعطي قوانين مشتركة تعم الفاظ الأمم كلها ... »

كان الفارابي يؤمن بالمنطق وفوائده واثره البالغ على الحياة العقلية . وكيف انه يمكن بالمنطق معرفة الآراء صحيحها وفاسدها ، سواء اكانت منا أو من غيرنا ، وادراك الزلل أو الصواب . وقد قال الفارابي في هذا الشأن : « .. فان نحن جهلنا المنطق ، لم نقف ، من حيث نتيقن، على صواب من أصاب منهم كيف أصاب، ومن اي جهة أصاب ، وكيف صارت حجته توجب صحة رايه ؟ ولا على غلط من غلط منهم ، او كيف غلط ، ومن اي



الفـــارابى



افلاطـــــون

جهة غلط أو غالط،وكيف صارت حجته توجب صحة رأيه ؟ فيعرض لناعند ذلك اما أن نتحير فى الآراء كلها ، حتى لاندرى ايها الصحيح وايها فاسد ، واما ان نظن ان جميعها ـ على تضادها ـ حق ، أو نظن انه ليس فى شىء منها حق ، واما ان نسرع فى تصحيح بعضها وتزييف بعضها دون أن ندرى من اي وجه هو كذلك . . »

## الدين والفلسفة لا يتناقضان

**والفارابى يجعل للدين شانا كبيرا فى التهذيب،ولكنه،من حيث قيمته الأخيرة، (( يعده أدنى مرتبة من المعرفة العقليــة الخالصة )) .**

ويرى الفارابى ان عناية الله محيطة بالأشياء جميعها ، وان الخير فى العـالم اكثر من الشر .

وكذلك يـرى الفـارابى أن الـدين والفلسفة لايتناقضان ، وليس بينهما من اختلافات جوهرية ، ذلكلأنهما يتفرعان من أصل واحد يحـوى المعرفة والحق والحياة ـ وهو ، العقل الفعال « . . الذى هو فعال دائما والمتحقق تحققا تاما وهو الله . . » . وهذا العقل الفعال هو المنهل الذى ينهل منه الفلاسفة والأنبياء . . « ... واذا كان المصدر واحدا فالفلسفة واحدة والدين واحد ... »

وهذا ما جعل الفارابى يقول بالتوفيق بين الدين والفلسفة وبتعانقهما ووحـدة اهدافهما وغاياتهما « ... واذا كان هناك فروق بينهما أو مناقضات فتكون فى الظواهر لا فى البواطن ... » ويخـرج ( دى بور ) من دراسته لفلسفة الفارابى وآرائه بالقول الآتى : « ... كان الفارابى يعيش فى عالم العقل ابتغاء للخلود ، وكان ملكا فى عالم العقل ... »

## الفارابى والمثل الأعلى للحكم

وللفارابى كتـاب جـدير بالذكر هو كتاب « آراء اهل المدينة الفاضلة » وضـع فيـه مذهبـه الفلسفى كله فيما يتعلق بآرائه فى الإلهيات والنفس الانسانية وقواها المتعـددة المختلفـة وفى الأخلاق والسياسة .

ويقول الاستاذ العقاد فى صـدر هذا الكتاب : « ... ويمتاز الفارابى من بين فلاسفة الاسلام بأنه عـالج البحث فى السياسة من الناحية الفلسفية الخالصة . فالتفكير السياسى فى نظام الدولة وتصور المثل الأعلى للحكم ووضع المبادىء الخلقية والمقاييس السياسية وتحديد الغـاية من الحاكم والمحكوم ونقد المجتمع الذى يؤدى

الى الشرور والمفاسـد ، كل هـذه من الوسائل التى انفرد الفارابى بالبحث فيها والتى تدل على قوة الشخصية واستقلال الرأى ... » الى ان يقول : « والمدينة الفاضلة اسم اطلقه الفارابى على المثل الأعلى للحكم ، ويريد به المدينـة التى تحقق لأعضائها السـعادة القصوى فى الدارين ... »

## المدينة الفاضلة وجمهورية افلاطون

والواقع أن مدينة الفارابى هذه ليست ـ كما يتصور بعض المؤرخين ـ صورة مصغرة لجمهورية افلاطون اليونانى ، على الرغم من بعض المشاركات والتشابه بينهمـا فى الاصـول . فان هنـاك اختلافا كبيرا فى الفروع والتفاصيل .

فلقد استعان الفارابى بفلسفة اليونان وجمهورية افلاطون ، واستعان بالاسلام واحكامه ، واضاف الى هذا كله تجاربه وخبراته ، فكانت مدينتـه الفاضـلة ، مدينة جديدة احسن فيهـا الاختيـار والاقتبـاس ، واحسن فيهـا المزج والاستنباط ، ولونها بالألوان الأفلاطونية والاسلامية ، وعمل على امتزاجها واحكم هذا الامتزاج فظهرت فيها قواعد سامية واصول علمية يجدر بكل جماعة او امة السير عليها والاقتراب منها .

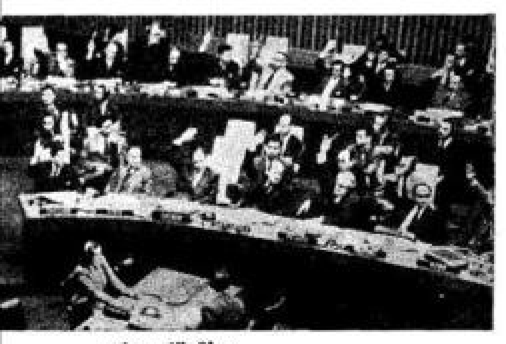
ومن هذه القواعد والأصول ما يتصل بالأمة ، وانها جسم واحد لا يستقيم امره الا بالتضامن والتعاون ، وتوزيع الأعمال وتنسيقها على اسـاس الاسـتعدادات والمواهب والقابليات . وان الدولة لا تتقدم ولا تسير نحو السعادة قدما ، اذا لم يكن على راسها الحكماء والفلاسفة المعروفون بكمال العقل وقوة الادراك وقوة الخيال ، وخصال أخرى سردها الفارابى فى مدينته ، واتينا عليها فى بعض مؤلفاتنا .

## الفارابى وروسو

وبحث الفـارابى فى تأليفه فى بعض روابط الاجتماع . وقد ذكرها دون أن يناقش قيمتها .

ويقول الدكتور ( جميل صليبا ) فى كتابه من ( افلاطون الى ابن سينا ) مايلى:

**« ومما هو جدير بالاعجاب ان الفارابى يذكر فى جملة ما يذكر عن هذه الروابط أمورا تذكرنا بآراء ( جان جاك روسو ) فى نظرية ( العقد الاجتماعى ) ، وتذكرنا أيضا بغيره من علماء الاجتماع المتأخرين..» الا ان الفارابى يذكر ذلك من غير أن يناقشه او يفنده . ومن هذه الروابط أيضا : « .. التشابه بالخلق والشيم الطبيعية والاشتراك فى اللسـان واللغة ، والاشتراك فى المنزل ثم الاشتراك فى المساكن والمدن ..• واعلى هذه الروابط كلها رابطة العدالة .... »**



هيئة الامم هذه

## الفارابى ورسالة الأمم المتحدة !

ويرى الفارابى فى مدينته ان السعادة ممكنة على وجه الأرض « ... اذا تعاون المجتمع على نيلها بالأعمال الفاضلة ... ان كل مدينة يمكن أن تنال بها السـعادة . ولكن اكمل اجتماع انسانى هو الاجتماع الذى يشـتمل على جميـع امم الأرض واحسن دولة تنال بها السـعادة هى الدولة الكبرى ...... »

**فالفارابى قد تنبا اذن باجتماع الأمم كلها واتصالها بعضها ببعض واتحادها فكانه رجل من رجال القـرن العشرين**

**يؤمن بالسلام ويثق برسالة منظمة الأمم المتحدة ... فلم يقتصر على تنظيم مدينة ضيقة كافلاطون وغيره ... بل فكر فى اتحاد الأمم كلها ..**

ويرى الدكتور جميل صليبا أن الفارابى بمدينته كان أوسع أفقا وتصورا من فلاسفة اليونان .

## رأيه فى مذهب أرسطو

والفارابى مخلص للحقيقة محب لها ، ويدعو الى محبتها والاخلاص لها ، ولو خالفت مذهب ارسطو .

فقد جاء فى كتاب ( ما ينبغى أن يقدم قبل تعلم الفلسفة ) ما يلى :



تنبأ بها الفارابى

« **وأما الحال التى يجب أن يكون عليها الرجل الذى يأخذ علم ارسطو ، فهى أن يكون فى نفسه قد تقدم واصلح الاخلاق من نفسه الشهوانية كيما تكون شهوته للحق فقط لا للذة ، واصلح مع ذلك قوة النفس الناطقة . كيما يكون ذا ارادة صحيحة ... وأما قياس ارسطو فينبغى الا تكون محبته له فى حد يحركه ذلك ان يختاره على الحق ..** »

## تهكمه على التنجيم والمنجمين

ولقد دفعت محبة الفارابى للحق واخلاصه للحقيقة الى أن ينادى بابطال صناعة التنجيم .. فخالف الكثيرين من علماء عصره ، والذين أتوا قبله وبعده !

وقد ابطل هذه الصناعة بحجج عقلية ، مشبعة التهكم ، ووضع فى ذلك رسالة سماها « النكت فيما يصح وفيما لا يصح من احكام النجوم » ، فبين فساد علم احكام النجوم ، الذى يعزو كل ممكن وكل خارق الى فعل الكواكب .

وفى رسالة أخرى بيّن الفارابى انه من الخطأ الكبير ما يزعمه الزاعمون من أن بعض الكواكب يجلب السعادة ، وأن بعضها يجلب النحس ... وانتهى الفارابى من هذا كله كما يقول دى بور ــ « ... **بأن هناك معرفة برهانية يقينية الى أكمال درجات اليقين نجدها فى علم النجوم التعليمى . اما دراسة خصائص الافلاك وفعلها فى الارض فلا نظفر منها الا بمعرفة ظنية ، ودعاوى المنجمين ونبوءاتهم لا تستحق منا الا الشك والارتياب ..** »

## انما تمام العلم بالعمل !

ويذكر الفارابى السبيل التى يسلكها من أراد الفلسفة ، ويبين أن السبيل هو القصد الى الاعمال وبلوغ الغاية : « .. **فالقصد الى الاعمال يكون بالعلم ، وذلك ان تمام العلم بالعمل . وأما بلوغ الغاية فى العمل فيكون أولا باصلاح الانسان نفسه ثم اصلاح غيره ممن فى منزله أو مدينته ..** »

وهو يقول ان للفيلسوف فى هذا الكون رسالة تتجاوز العلم والتحصيل ، وهو الذى « يجعل الفضائل النظرية أولا ، ثم الفضائل العملية ببصيرة يقينية ... » .وهو هنا قد أخذ من اليونان الرأى القائل بأن « الفلسفة هى علم كلى يرسم لنا صورة شاملة للكون فى مجموعه » . وزاد على ذلك الرأى قوله : « **ان الفيلسوف هو الذى يحصل هذا العلم الكلى ولا يقف عند هذه الحدود،بل يتعداها الى العمل ويكون له قوة على استعماله . وتحقيق هذه الرسالة يخرج الفيلسوف الى حياة العمل والكفاح والاختلاط بالناس حتى يتمكّن الفيلسوف من القيام بما عليه من تبعات وواجبات هى اصلاح الفرد والجماعة** » .. وفى نظره أن الفيلسوف الذى يقف عند العلوم النظرية ولا يتعداها الى الجانب العملى ، هو فيلسوف زور وباطل ، ولا صلة بينه وبين الحياة . فالحياة علم وعمل ، ولا بد للفيلسوف من أن يمتاز فى عمله كما يمتاز فى علمه ..

ولهذا لا عجب اذا رأيناه يجعل أهمية كبرى لعلم الاخلاق وعلم السياسة . ولكن العجب أن سيرته لم تسر على المنوال الذى رسمه لرسالة الفيلسوف . فلم يكن من أهل الكفاح ولم يدخل حياة العمل ، وهو هادىء عاكف على الفلسفة كثير التأمل يبتعد عن الناس ويقنع بما يقوم بأوده .

**قدرى حافظ طوقان**

اعرف وطنك أيها العربي

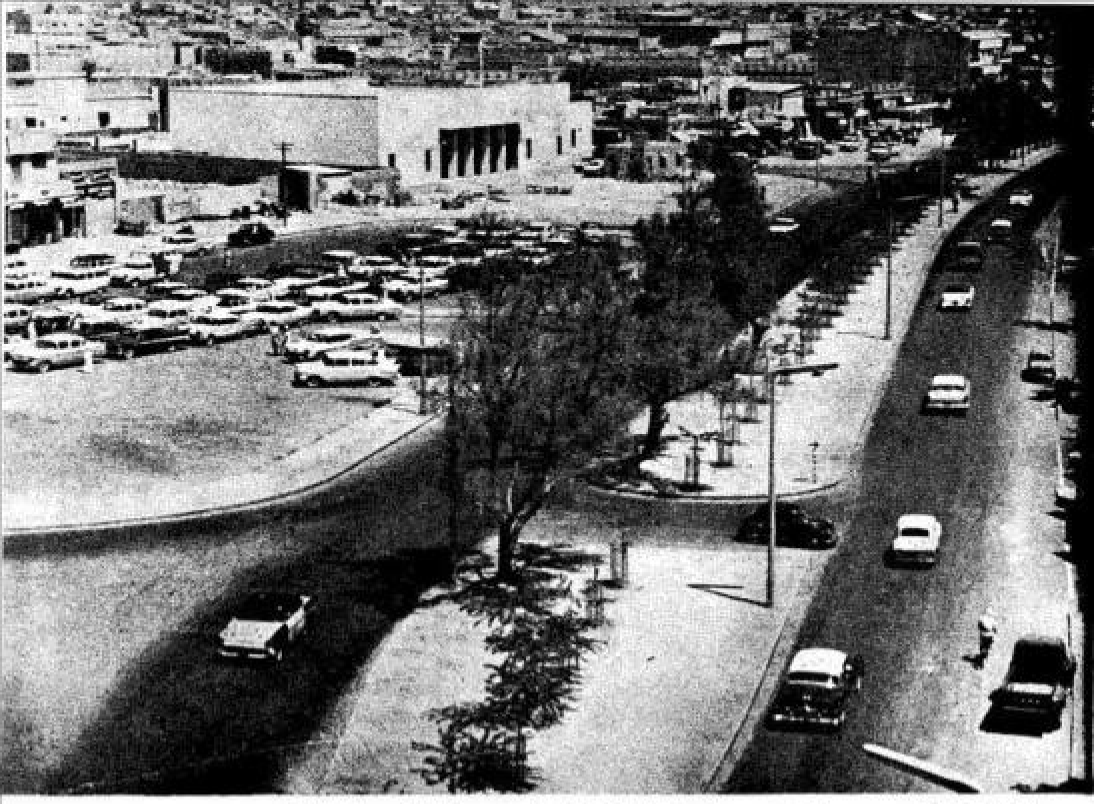
# هذه هي الكويت

شارع من الشوارع

## أكبر بلد تنتج البترول في الشرق الأوسط

- استراح بها خالد بن الوليد
- وأنجبت الشاعر الفرزدق

كانت مرعى لاحدى القبائل ومركز التموين بها



الطويلة فى الكويت ... وقد نجحت فيه زراعة الاشجار وامتدت صفوفا فى وسطه فزانته

كانت فى التاريخ البعيد طريقا للموجات السامية القادمة من أواسط الجزيرة العربية الى العراق ، وامتدادا لنشاط الفينيقيين المقيمين على سواحل الخليج قبل الهجرة الفينيقية الى لبنان ، وكانت فى عصر العروبة الاول بطاح فروسية وسوح أمجاد ، تصد مطامع الفرس عن الجزيرة . وجاء الاسلام ، فسارت جحافل العرب بقيادة خالد بن الوليد لتحرير العراق ، واستراحت فى (( كاظمة )) بالكويت ، وتهيأ فيها جيش العرب لأول معركة من معارك تحرير العراق .

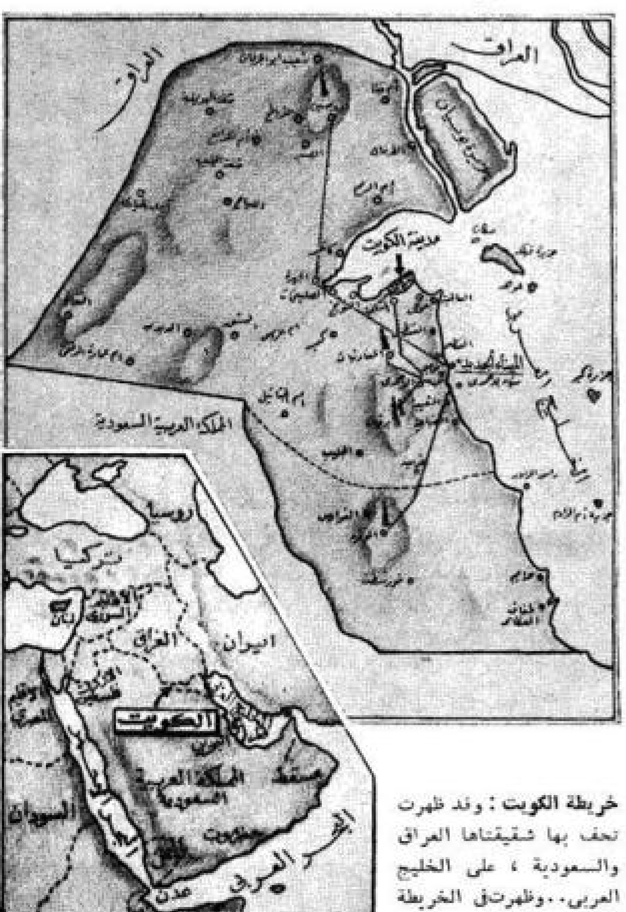
وانتصر جيش خالد بعد أن نفحته أرض الكويت النشاط والاستعداد ، وبدأت الانتصارات وتدفقت جيوش الفتوحات تمر بالكويت الى العراق ثم الى فارس . وبعد هذا شهدت أمجادا وأمجادا ، وكم فى صحارى العرب من أمجاد وأمجاد . ولعل من بعض أمجاد الكويت أن تخرج شاعرا كالفرزدق .

## فأصبحت رابع مركز لتموين العالم بالبترول !

## الكويت قبل اكثر من قرنين

كانت الكويت قبل مائتين وخمسين سنة تقريبا عبارة عن مرعى لقبيلة « بنى خالد » ، ومركزا لتموينها . وكان سكانها جماعة من البدو وصيادى الأسماك .. ثم بدأت هجرة العرب اليها من الاقطار المجاورة ومن بينهم عائلة « الصباح » .

وبمرور الزمن كثرت مشاكل البلد . ويقول الشيخ يوسف بن عيسى القناعى فى هذا المعنى ، فى كتابه ( صفحات من تاريخ الكويت ) : (( **لما كثر الساكنون فى الكويت ، وخالطهم جمع من المهاجرين اليها ، رأوا من الضرورى أن يؤمر عليهم امير منهم ، يكون مرجعا لحل المشكلات والاختلافات ، فوقع اختيارهم على « صباح الاول » لهذا الأمر ، فوافقهم « صباح » بعد أن أخذ منهم العهد على السمع والطاعة فى الحق .. ولانعلم على وجه الحقيقة فى أي سنة اختير الامير ، ولكن اتفق الرواة على أنها ما بين ١١١٠ و١١٣٠ هـ على وجه التقريب .. ولم نعلم بحقيقة الحال عن مولده ، ومدة حياته ، ولا نعلم سنة موته .. وأما سيرته فهى باتفاق الرواة حميدة مرضية .. ويؤيد ذلك أن الجماعة ما اختارته وقدمته ،الا لأنه أمثلهم عقلا ،وأحسنهم سيرة واقربهم لاتباع الحق .. وقد أصابوا المرمى فى ذلك والحمد لله** )).




**خريطة الكويت** : وقد ظهرت تحف بها شقيقتاها العراق والسعودية ، على الخليج العربى .. وظهرت فى الخريطة العليا مدينة الكويت ـ العاصمة ـ و « الاحمدى » ، مدينة البترول وميناؤها الكبير ..

## الكويت فى نجدة الدولة العثمانية

وبعد وفاة هذا الامير خلفه ابنه « عبد الله الاول » . ومن عهده بدأت الكويت تشق طريقها فى عالم النمو والتقدم ، حتى بلغت اوج الشهرة والصيت فى عهد حاكمها السابع «مبارك الصباح » (١٨٩٦ـ١٩١٥م)

**مشكلة الماء :** ان اهم مشكلة فى الكويت هى مشكلة الماء .. وفى سنة ١٩٥٣ قامت الحكومة بانشاء اكبر مشروع فى العالم لتقطير مياه البحر ، فانشأت معملا لتقطير مياه البحر فى ضاحية الشويخ وقد وصل انتاجه الحالى الى ٤٫٥ مليون جالون فى اليوم

**لؤلؤ الكويت :** كانت الكويت ذات شهرة عالية فى تجارة اللؤلؤ ، حتى لقد عرفت فى وقت من الاوقات بأنها اغنى مواطنه .. أما الآن فقد قضى اللؤلؤ الاصطناعى ، وقضى النفط أيضا على لؤلؤ الكويت قضاء يكاد يكون تاما ! ومع هذا لايزال فى الكويت عدد غير قليل من اكبر تجار اللؤلؤ فى الخليج العربى

ولا يغرب عن البال أن الكويت برجالها وأسطولها الشراعي، استطاعت قبل ذلك أن تلعب دورا كبيرا في هذه المنطقة.. ففي عهد « جابر الاول » ـ الحاكم الثالث ـ مثلا ، هبت الكويت لفك حصار القبائل عن البصرة ، بطلب من الدولة العثمانية . وفي عهد « عبد الله الثاني » ـ الحاكم الخامس ـ هبت الكويت لنجدة الدولة العثمانية بطلب من مدحت باشا والي بغداد ، فسار رجالها وسفنها الى الاحساء لاخضاعها ـ وهذا يعتبر عملا وطنيا في ذلك الزمان ـ فضلا عن أن الكويت كانت تابعة للدولة العثمانية ـ شكليا على الاقل ـ وشيخها في ذلك الوقت كان « قائمقام » تابعا لوالي البصرة.

## عهد مبارك الصباح

اما في عهد « مبارك الصباح » فقد تغير الحال، بسبب طموح مبارك ، وفتور العلاقة بينه وبين الاتراك ، ولجوء بريطانيا الى ابرام المعاهدات



المؤتمرات في الكويت : أصبحت الكويت في هذه الايام مقاطعة اسرائيل الذي ترى بعض اعضائه أثناء



تعمير في كل مكان : احد المساحين الكويتيين ، يمسح احدى المناطق الصحراوية استعدادا لتخطيطها وشق الشوارع

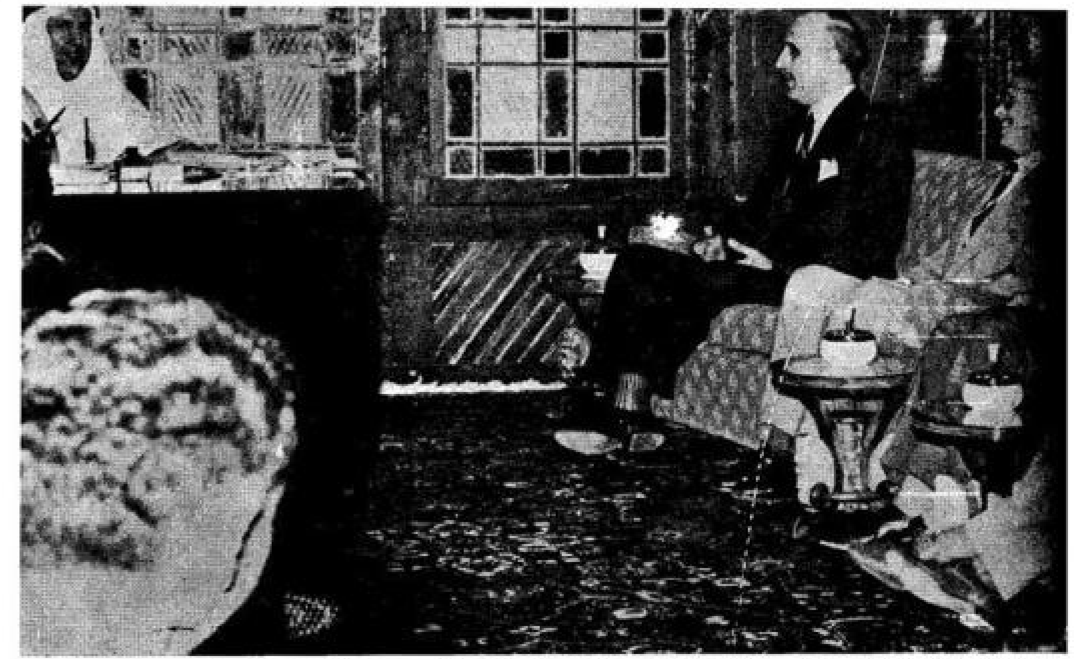
مع أمراء وشيوخ امارات الخليج العربي ، فخشيت الدولة العثمانية أن يدخل أمير الكويت فيما دخل فيه سائر الشيوخ ، فأخذت تستعد لغزو الكويت واخضاع أميرها ، فكان أن ارتبط الشيخ مبارك الصباح ببريطانيا بمعاهدة سنة ١٨٩٩ خلاصتها :

**« ألا يؤجر امير الكويت ولا يمنح أي جزء من بلاده لاية دولة غير انجلترا أو رعاياها ، وألا يقبل ممثلين للدول الاجنبية الا بعد موافقتها ، ومقابل ذلك تقدم له انجلترا معونة مالية ، وتحميه، وتعتبر الكويت امارة مستقلة فيشئونها الداخلية».**

وفي عهد مبارك ـ سنة ١٩٠٠ ـ قدمت بعثة المانية لمفاوضته في مد خط حديد برلين بغداد الى « كاظمة » في أرض الكويت ، وكانت برئاسة القنصل الالماني بالآستانة ، غير أن مباركا رفض متمسكا بشروط المعاهدة .

## اول مجلس تشريعي في الكويت

ومما يذكر من عهده انه وافق في سنة ١٩٣٨ على تأسيس أول مجلس تشريعي ـ مجلس الشورى ـ ولم يعش هذا المجلس طويلا .



قبلة الانظار فى الوطن العربى كله . . شهدت فى الشهر الماضى مؤتمر الادباء العرب ، كما شهدت قبله مؤتمر
مقابلتهم لسمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت .

## تاسيس اول مدرسة

وفى عهده أيضا أسست أول مدرسة فى الكويت ـ المدرسة المباركية ـ التى كان من بين مدرسيها فضيلة الشيخ حافظ وهبه سفير المملكة السعودية فى لندن .

وفى عهده أيضا بلغ عدد المراكب الكويتية التى يستعملها الغواصون لصيد اللؤلؤ ٨٠٠ مركب ، فاذا ما حل فصل الصيف خرجت تلك المئات من المراكب الى مغاصات اللؤلؤ عند شاطىء الخليج العربى حيث توجد أصداف اللؤلؤ الثمين .

## عهد احمد الجابر الصباح

وفى عهد «أحمد الجابر الصباح» نظمت بعض مرافق البلاد ، وبدأ الاعتناء بالتعليم ، فاستقدم ـ رحمه الله ـ أول بعثة من المعلمين الفلسطينيين سنة ١٩٣٦ . وكان فى الكويت مدرستان فقط ، ثم بنيت بعض المدارس للبنين والبنات ، وارسلت البعثات الى العراق ومصر ، وأنشىء المستشفى الاميرى وبعض المستوصفات الصحية .

## رابع دولة تنتج البترول

**وفى عهده ظهر البترول فى الكويت .. وكان قد منح حق التنقيب عنه لشركة انجليزية امريكية سنة ١٩٣٤ ، ولكن الاحوال العالمية حالت دون استخراجه .. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت الشركة صاحبة الامتياز فحفرت آبارا بلغ عددها الان ٢٤٠ بئرا تقريبا .**

وفى سنة ١٩٤٨ منح سموه امتيازا آخر لشركة أمريكية لاستخراج النفط من المنطقة المحايدة .

**وتعد الكويت رابع دولة فى انتاج النفط .**

## الكويت فى حاضرها

## عهد عبد الله السالم الصباح

وقد توفى الشيخ « احمد الجابر الصباح » فى ٢٩ كانون الثانى ( يناير ) سنة ١٩٥٠ ، فخلفه الحاكم الحالى الشيخ « عبد الله السالم الصباح »

وفى عهد سموه ازداد دخل الكويت من عائدات البترول حتى بلغ أكثر من ١٠٠ مليون جنيه

الكويت ميناء حر مفتوح للاستيراد والتصدير ولا تزال السفن الشراعية

ج من الآبار ، غير الزيت ، غاز يستضاء به . وهذا غاز البترول الفائض عن الحاجة تشتعل فيه النار فيظل مشتعلا

التى هى من صنع الكويت تقوم بدور هام فى هذه العمليات

فرحة العيد فى الكويت : اراجيح ما أشبهها باراجيح العيد فى سائر الوطن العربى ..

استرلينى فى عام ١٩٥٧ .. كما منح سموه امتيازا لشركة يابانية سنة ١٩٥٨ لاستخراج الزيت من البحر المجاور للمنطقة المحايدة .

## دوائر الحكومة

وبزيادة دخل الكويت ازدادت حركة العمران ، وشكلت الدوائر الحكومية لمختلف المصالح .. فبالاضافة الى دوائر «المحاكم» و«الايتام» و«البلدية» و« الامن العام » و « الشرطة » و «المعارف » و« الصحة » و« المالية » و«الجمارك » و« الاشغال العامة » ، اسست دوائر اخرى كدائرة « المطبوعات والنشر » ودائرة «الشئون الاجتماعية» و« شئون الموظفين » و« البرق والبريد والتلفون» و« الاوقاف » و« الكهرباء » و« أملاك الحكومة » و« مجلس الانشاء » و« التسجيل العقارى » و« الاسكان » و« الميناء » و« مصلحة المياه » .

## ازدهار التعليم

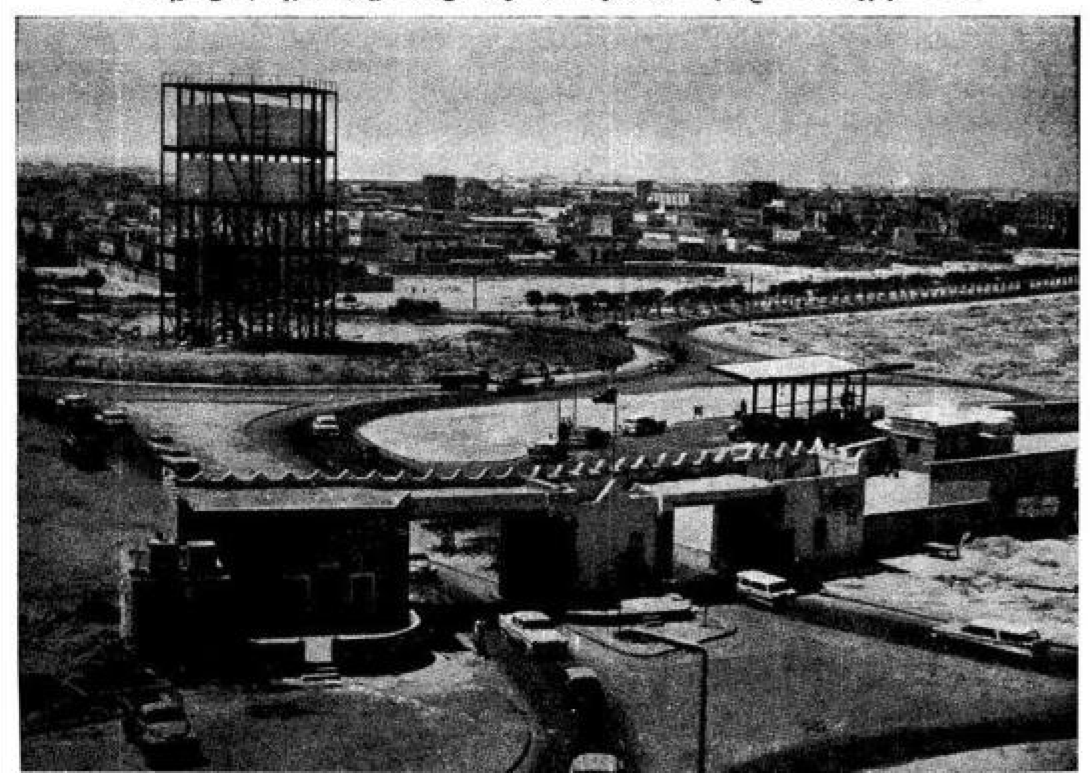
كما ازداد الاهتمام بالتعليم ، حتى بلغ عدد المدارس اليوم اثنتين وثمانين مدرسة،أهمها مدرسة « الشويخ الثانوية » ، التى تعتبر فريدة فى بناياتها وميادين العابها ، وبقسمها الداخلى الذى يضم كثيرا من الطلاب الكويتيين وغير الكويتيين ..

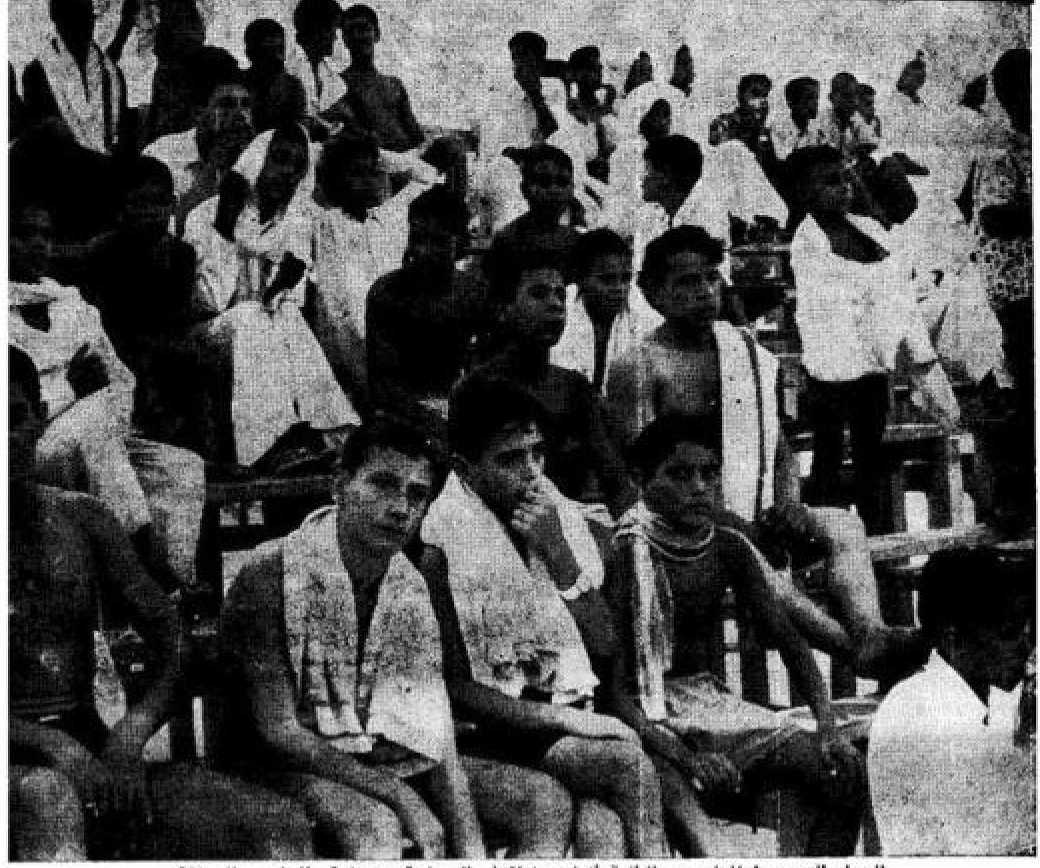
ويلقى الطالب العربى فى هذه المدرسة ـ سواء أكان من هذا القطر أو ذاك ـ العناية التامة والرعاية الكاملة ، والناجحون من طلبتها يوفدون الى الجامعات المصرية والانجليزية والامريكية .

**ومن المدارس الكبيرة « الكلية الصناعية » و« ثانوية البنات » .**

اما مدارس الاطفال النموذجية والمدارس الابتدائية والمتوسطة ، فانها تضاهى ببنائها أرقى المدارس فى بلاد الغرب .

**بوابة « الجهرة »** : فى نهاية أحدث شوارع الكويت تقع بوابة « الجهرة » احدى البوابات الثلاث الباقية من السور الذى اشترك جميع أهل الكويت من شباب وشيب فى بنائه عام ١٩٢١ لصد غارات المغيرين ويبلغ طوله ميلين ، وارتفاعه ١٢ قدما ، وبه خمس « بوابات » ضخمة . تم بناؤه من الطين فى خلال شهر واحد ليحمى مدينة الكويت من جهاتها الثلاث .. وقد هدم منذ سنتين بعد أخذ ورد شديدين لافساح المجال لحركة العمران التى تسير فى الكويت بخطى سريعة !





الجيل الجديد : لفيف من الطلبة أثناء مباراة في الساحة بين فرق المدارس المختلفة

ويبلغ ما يصرف على التعليم نحو أربعة عشر مليون جنيه استرليني سنويا .

## تأميم الطب

والعناية الصحية في البلاد متوفرة ، وقد أنشئت في السنوات الاخيرة مستشفيات ومستوصفات كثيرة ، لعل أهمها المستشفى الاميري ومستشفى الصليبخات ، ومستشفى الامراض الصدرية .

والعلاج في الكويت مجاني كالتعليم ، ويستفيد منه جميع من في الكويت أغنياء أو فقراء ، فالجميع في المجانية سواء ، وان كانت هذه المستشفيات في حاجة الى المزيد من الاطباء ، لا سيما ذوي الاختصاص منهم .

ولا يغرب عن البال أن مستشفيات الكويت تقوم بواجبها الانساني الكريم نحو جميع من يفدون اليها من البلدان المجاورة ، ولسان حال الكويت يقول :

ولو اني حبيت الخلد فردا
لما أحببت بالخلد انفرادا

فلا هطلت علي ولا بأرضي
سحائب ليس تنتظم البلادا

## اعانة الفقراء

ودائرة الشئون الاجتماعية التي يشبه اختصاصها اختصاص مثيلاتها في البلاد العربية تعنى كثيرا ببذل المساعدات المالية للعائلات الكويتية المحتاجة .. غير أن هناك مجالا اوسع لزيادة هذه المساعدات والاعانات التي يحتاج اليها كثير من العائلات الكويتية الفقيرة ، تمشيا مع ثروة البلاد المتزايدة .

## اذاعة الكويت

وفي الكويت اذاعة ملحقةبدوائر الامن العام وقد أنشئت منذ بضع سنوات،وظلت برامجها مقصورة

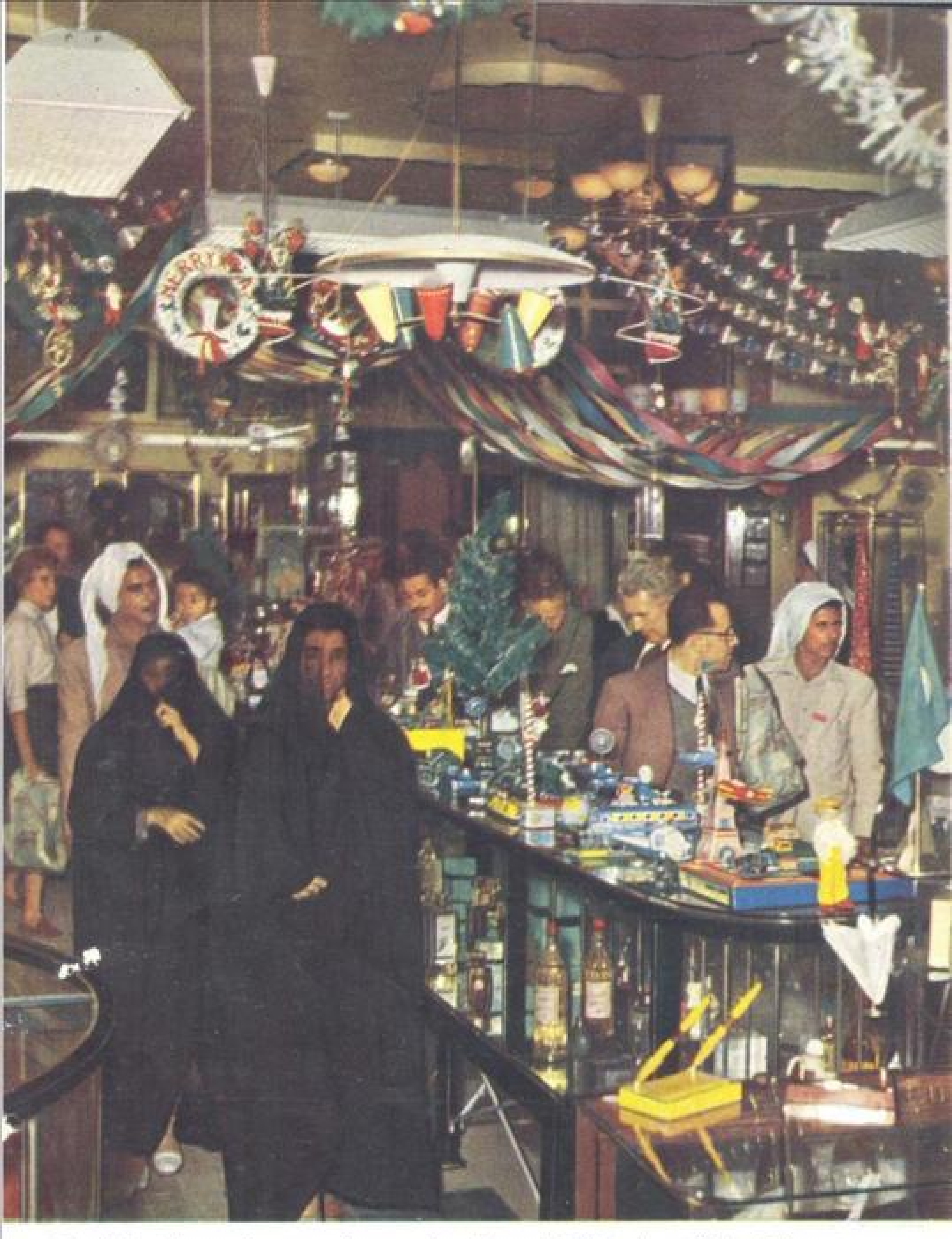




عتمد الكويت فى بعض غذائها على المأكولات المحفوظة المستوردة من الدول
لعربية ومن أنحاء العالم .. ويمكنك أن تجد الدجاج والفول السودانى والفول
لمدمس وورق العنب وغيرها !! هذا وتستورد الخضروات والفواكه الطازجة
بطريق الجو أو السيارات الضخمة من البلدان العربية المجاورة

لغ عدد السيارات فى الكويت يوم أول يناير ٣٠٨٠٠ سيارة ، فاذا كان عدد
لسكان ٢٢٠ الفا ، فمعنى ذلك أن هناك سيارة لكل سبعة أشخاص .. ورغم
نذا العدد الهائل فان نسبة الحوادث لم تزد عن ٣٪ . ويسهر على حركة المرور
١٣٠ ضابطا وجنديا يعملون على تنظيم حركة المرور






تزدحم المتاجر في الكويت بأحدث البضائع .. والاستيراد مسموح للجميع .. ولا تتعدى الضريبة الجمركية ٤٪ من قيمة السلعة .. وترى هنا لفيفا من أهالي الكويت في احد مخازن البيع وقد امتلأ بمجموعة كبيرة من أجمل المعروضات ..

على الاغانى وبعض الاحاديث حتى استقدم لها بعض الشخصيات الاذاعية المعروفة فى البلاد العربية ، فأخذت تستعد لأن تكون اذاعة ذات شأن .

## الطيران المدنى

وادارة الطيران المدنى مرتبطة بدوائر الامن العام ولها بضع طائرات للتدريب ، وقد تدرب فيها بعض شبان الكويت ، وأرسل المتفوقون منهم لانجلترا لاتمام التدريب .

## مطار دولى وميناء بحرى

والى جانب هذا فان هناك بعض المشاريع التى تعتبر تحت التنفيذ ، كمشروع المطار المدنى ، الذى سيكون مطارا من الدرجة الاولى فى الشرق ، ومشروع الميناء ، وهو مشروع فى غاية الاهمية نظرا لازدياد عدد البواخر الراسية فى ميناء الكويت .

وقد طرح مشروع انشاء الميناء الجديد فى مناقصة عالمية ، فرسا العطاء على شركة أمريكية بمبلغ قدره أربعة وعشرون مليون دولار .

## غلاء الاسعار

ولكن هذا لم يغن من ارتفاع اسعار الحوائج المعاشية شيئا ، كل شىء مستورد ، وكل شىء منقول ، والنقل كلفة . والتجار أحرار فيما يستوردون ، وفى الاسعار التى يفرضون . وارتفعت أجور العمال ثلاثة أضعاف فما فوق ذلك استجابة لارتفاع الاسعار ، أو لعل هذه ارتفعت استجابة لتلك .

وأزمة المساكن قائمة ، وأجور المساكن من أجل هذا اضعاف مثيلاتها فى سائر الاقطار العربية .



شارع دسمان : أحدث طريق فى الكويت ..

## أموال الامارة

والرسم الجمركى فى الكويت ٤٪ ودخل الجمارك يحول لدائرة المالية ، وهى الدائرة التى تقوم

**الاوانى الفخارية :** تستورد الكويت الاوانى الفخارية من بلدان الخليج المحيطة بها . ويشتد الاقبال على هذه الاوانى فى فصل الصيف .. لتبريد الماء عند اشتداد الحرارة ..



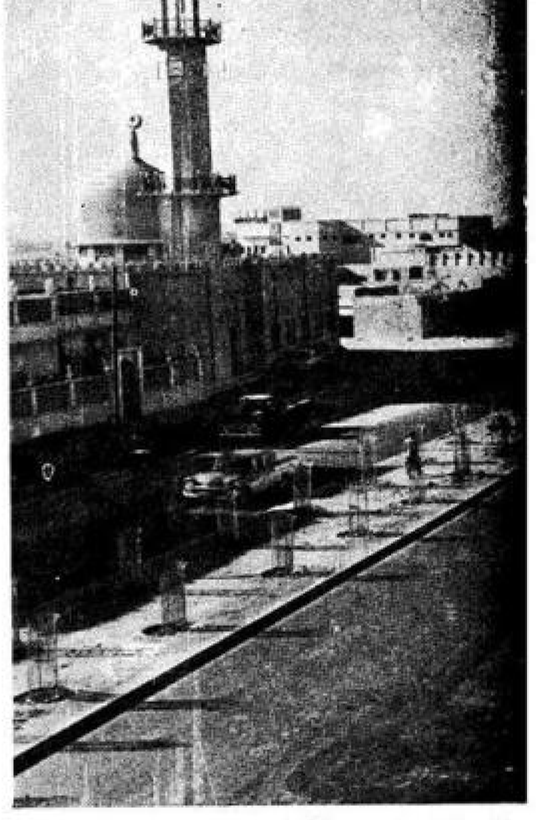
وتتولى دائرة الجمارك العامة احكام المقاطعة على اسرائيل متعاونة مع بقية مكاتب المقاطعة فى البلاد العربية .

## مجهود الكويت فى نشر الثقافة

ومن الدوائر ذات النشاط الفعال ، دائرة المطبوعات والنشر . فقد استطاعت رغم حداثة تكوينها أن تثبت وجودها فى مجالات اختصاصها فأصدرت الجريدة الرسمية ــ « الكويت اليوم » ــ وأصدرت قانون المطبوعات والنشر ، لتحديد معالم العمل أمام الصحف المحلية ، وأنشأت مطبعة تعد بحق من أحدث وأرقى المطابع فى الشرق الاوسط ، لتؤمن حاجات دوائر الحكومة من المطبوعات على اختلاف أنواعها . وأسست معملا للحفر والتصوير ــ الزنكوغراف ــ من أكبر المعامل وأرقاها فى البلاد العربية ، واستعانت بخبرة الالمان فى المطبعة والزنكوغراف ، كما استعانت بخبرة ومجهود كثير من أبناء البلاد العربية الشقيقة ، ثم فتحت الابواب أمام عدد كبير من ابناء الكويت النابهين ليتدربوا فى هاتين المؤسستين ويستعدوا لتحمل المسئولية فيهما فى المستقبل ، وقد بلغ انتاج المطبعة خلال العام المنصرم ( ١٧ر٢٩١ر٨٩٠ ) مطبوعا وهى تتناول شتى المطبوعات من سجلات وكتب ومجلات واستمارات وغير ذلك .

ولم تكتف دائرة المطبوعات والنشر بهذا بل اهتمت ايضا بواجبها الثقافى نحو أبناء العروبة جمعاء ، فصممت على نشر ما تختاره من التراث العربى ــ المخطوطات ــ بعد أن تسند الى أعلام المحققين تحقيق هذه المخطوطات ومراجعتها ، وقد تهيأ للطبع الكتب الآتية :

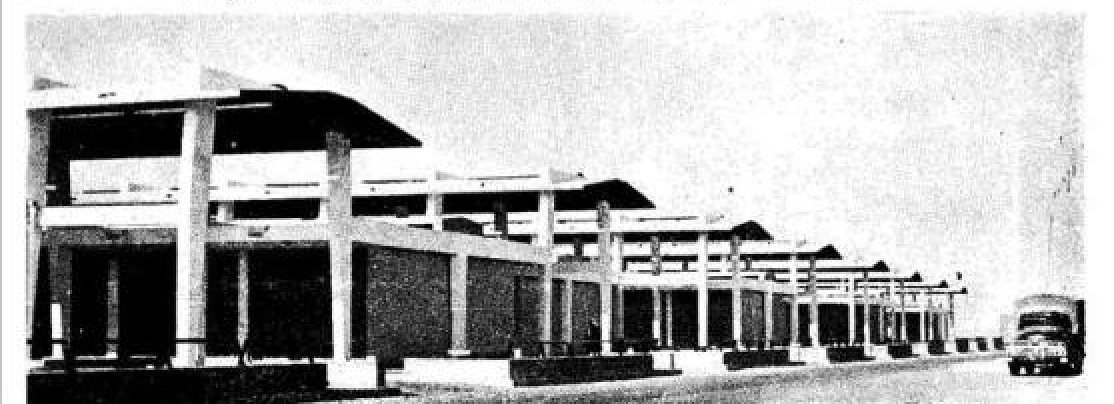
**١ ــ الذخائر والتحف للقاضى الرشيد بن الزبير .**
**٢ ــ الاضداد فى اللغة لمحمد بن القاسم الانبارى**
**٣ ــ العبر للحافظ الذهبى**
**٤ ــ ديوان لبيد**



كانت مكانه مبان قديمة أزيلت كلها ..

بالاشراف الكلى على الشئون المالية للدولة، فتتولى مثلا مطالبة شركة النفط بالعوائد المستحقة للحكومة ، وتشرف وتنظم ما يصرف على المرافق العامة ، واليها تحول ايرادات الدوائر كايرادات الجمارك والبلدية والتسجيل العقارى وغيرها .

**اسواق جديدة :** فى وسط مدينة الكويت عدة أسواق قديمة مسقوفة وقد اتجهت النية الى الغاء هذه الاسواق ، واقيمت بدلا منها أسواق جديدة فى أطراف المدينة ..

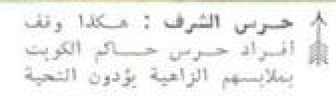




**هنا تطبع « العربى »** : أحدث الآت الطباعة موجودة فى مطابع دائرة المطبوعات والنشر

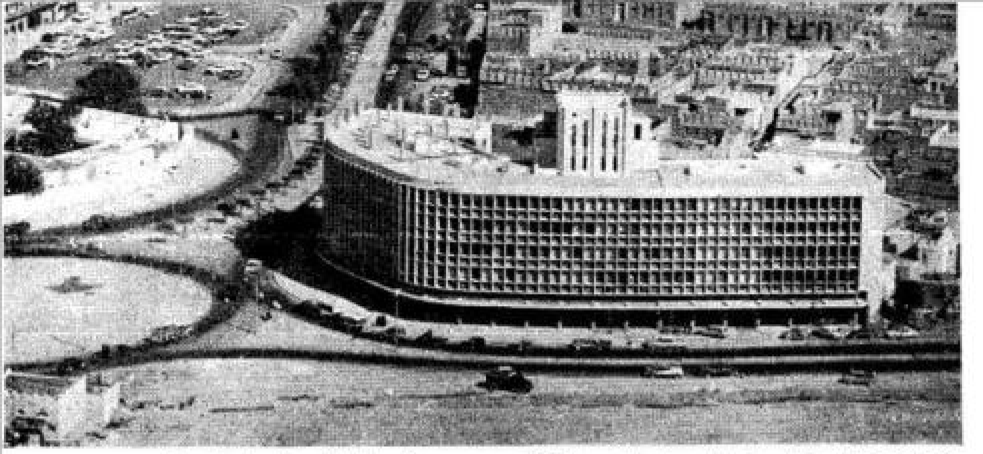
**حدائق خاصة** : نجحت الزراعة فى الكويت وقد عمد أصحاب المساكن الى انشاء حدائق خاصة غرسوا فيها الاشجار المختلفة فأعطت أحسن النتائج





**حرس الشرف :** هكذا وقف أفراد حرس حاكم الكويت بملابسهم الزاهية يؤدون التحية

**الفجل والخضروات :** تزدهر الزراعة في بعض قرى الكويت حيث توجد الآبار ومن القرى المشهورة بالزراعة : الجهرة والفنطاس وأبو حليفة ، ويزرع فيها الفجل والبرسيم والشعير وبعض الخضر .



**عمارات كبيرة :** بدأ العمران الحديث يغزو مدينة الكويت .. وبدأت العمارات الضخمة ترتفع مكان المنازل ذات الطابق الواحد .. وقد ظهرت فى الصورة أضخم عمارات المدينة

**أغنام البدو :** انبثق البترول وتدفق معه الذهب فدخلت المدنية من بابها الواسع الى الكويت ..

كما ساهمت فى المجال الصحفى الثقافى ، بما لم يساهم بمثله قطر من أقطار العروبة ، ايمانا منها بواجب الكويت القومى ورسالتها العربية فى المجال العربى العام .

فمن الكويت تخرج مجلتنا هذه .. مجلة « العربى » .. فتنتشر فى الوطن العربى كله ، حاملة ثقافة النصف الاخير من القرن العشرين فى اتجاه قومى رائع .

ومما يجب ذكره أن فى الكويت سبع مطابع أهلية تتولى طبع مايحتاج اليه الاهلون وطبع الصحف المحلية كالفجر والشعب وصدى الايمان.

وعلى ذكر الصحف فان بعض الدوائر تصدر مجلات ونشرات محلية كمجلة «المجتمع» الصادرة عن دائرة الشئون الاجتماعية ، ومجلة « الشرطة العامة » ، ونشرة مكتب مقاطعة اسرائيل التابع لدائرة الجمارك .

## الكهرباء فى كل مكان

ومن الادارات الحكومية الهامة فى الكويت ، ادارة الكهرباء العامة التى تتولى توليد الطاقة الكهربائية

وقد كانت مشاكل السكان قبل تدفق النفط بسيطة، وكثيرا ما كانت تحل دون اللجوء الى المحاكم ، ولكن ازدياد الهجرة فى السنوات الاخيرة وتشابك مصالح الناس اظهرا الحاجة لسن قانون مدني يتمشى مع تعاليم الشريعة التى لا تتعارض مع القوانين المدنية .

## المعاملات التجارية

**والكويتي مشهور بالصدق والامانة والتسامح ، وما زالت المعاملات التجارية تتم بين التجار الكويتيين مشافهة ، فالثقة هي كل شيء عندهم في المعاملات.**

ومما يثير اهتمام زائرى الكويت حينما يقصدون المخازن والحوانيت لشراء ما يحتاجون كراهة التاجر الكويتي للمساومة ، وقد يهدر من لم يعرف هذه الحقيقة وقته فى المساومات ، دون الحصول على أي تخفيض . فالسعر واحد ، وكلمة البائع واحدة .

البقية على صفحة ( ٩٤ )

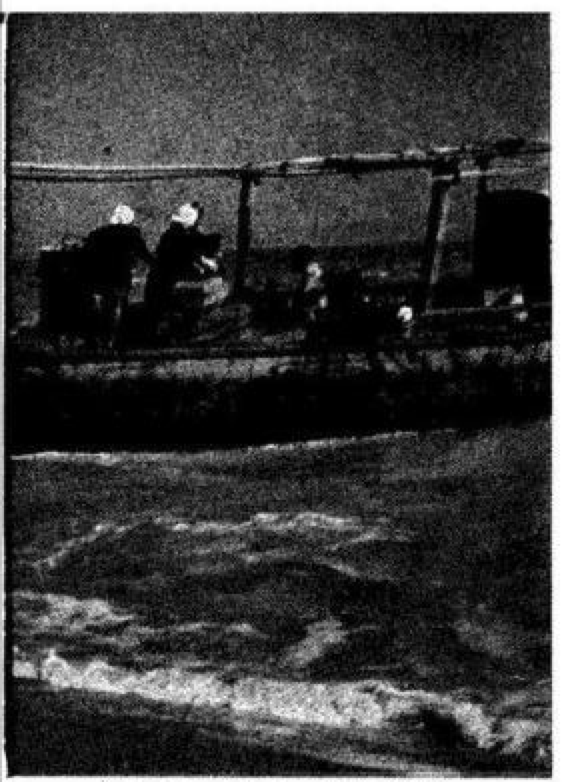


الماكينة تحل مكان الانسان : ان أجرة الايدي العاملة فى الكويت مرتفعة ، ويعمل المقاولون على استخدام الادوات الميكانيكية الحديثة للحفر والبناء ...

- **تبلغ درجة الحرارة احيانا فى الصيف ٤٨ درجة مئوية ولكن انتشار المكيفات ووسائل الراحة يجعل مثل هذه الحرارة محتملة ، وقد تقترب درجة الحرارة فى الشتاء من الصفر اثناء الليل .**
- **الرياح الغالبة : الشمالية الغربية وهى جافة منعشة وقد تهب الرياح الجنوبية الشرقية فتكون محملة بالرطوبة المزعجة اذا كانت فى فصل الصيف .**
- **مناخ الكويت وموقعها يعتبران ممتازين بالنسبة لبقية مناطق الخليج العربي.**
- **السيارات هى الوسيلة الوحيدة لنقل الناس والبضائع فى الكويت . فلا ترام ولا سكة حديد ولا حافلات عامة . فلا عجب أن وصل عدد السيارات الخاصة والتكسيات فى أوائل عام ١٩٥٩ الى ٣٠٨٠٣ سيارة .**
- **فى الكويت ( ١٧ ) ناديا ، ( ١٣ ) تعنى بالرياضة و(٤) تعنى بالقضايا العامة**
- **اول ناد اسس فى الكويت هو النادى الادبى سنة ١٩٢٤ .**
- **أول صحيفة كويتية ظهرت فى الكويت هى مجلة « الكويت » سنة ١٩٢٦ وكانت تطبع ببغداد لعدم وجود مطابع فى الكويت يومئذ .**
- **أول صحيفة كويتية ظهرت فى الكويت وطبعت فيها هى مجلة « كاظمة » عام ١٩٤٨ .**



أحدث معمل زنكوغراف فى الشرق : بدأ انتاجه منذ سنة ونصف ، يتدرب فيه عمال كويتيون تحت اشراف بعض الفنيين من الالمان



**فيلكا :** تحيط بالكويت عدة جزر اشهرها جزيرة فيلكا التى يعتمد اهلها على صيد السمك المتوفر حول سواحل الجزيرة .. وينقلونه فى المراكب الى الكويت لبيعه .. وهم يستعملون نفس طرق الصيد التى كان يتبعها أجدادهم . وتشتهر جزيرة فيلكا بوجود بعض الآثار فيها . وتعمل الآن بعثة دانمركية للكشف عن هذه الآثار . ويبلغ عدد سكان الجزيرة ٢٤٣٧ نسمة ... يعيشون فى جزء صغير من مساحة هذه الجزيرة . وفى الجزيرة مدرسة للبنين ومدرسة للبنات ، ومخفر للشرطة ، ومستوصف لعلاج المرضى وبعض الملاعب الرياضية ومن المرجح أن يكون لهذه الجزيرة مستقبل ذو شأن .

**بئر الجهرة :** ليس فى الكويت ماء جارولكن بها آبارا صغيرة فى الصحراء .. وأشهرها بئر « قرية الجهرة » التى يتدفق ماؤها غزيرا فيحيل القرية الى واحة خضراء .. ويميل مذاق الماء الى الملوحة بعض الشىء.



**سر العباءة :** هل تعرف أن تطريز العباءة بخيوط القصب والذهب سر مغلق حتى الآن ؟ لقد حاولت انجلترا والمانيا صناعتها بالماكينة ففشلتا .. لأن هناك خمس مراحل كل مرحلة منها تختلف عن التى تليها .. ولا يجيد الشخص الا مرحلة واحدةثم تذهب العباءة الى الشخص الذى يليه ، ليقوم بعمل الفرزة التالية .. وهكذا يتم تطريز العباءة وفى المرحلة الاخيرة يدق القصب بيد الهون .. لقد كان عدد الذين يصنعون العباءات من الكويتيين ٥٠٠ شخصأصبحوا اليوم يعدون على الاصابع!ويستغرق تطريز العباءة اربعةأيام على الاقل وهناك من يرغب فى أن يكون التطريز ضعف ما هو عليه فيتضاعف عدد أيام صنعها

الفتاة الكويتية الحديثة : أصبحت تقف على قدم المساواة مع الفتاة العربية المتحررة فى سائر البلدان العربية وهى تمارس مختلف الالعاب الرياضية وخاصة كرة السلة التى برعت فيها ...



## بقية المنشور على صفحة ( ٨٧ )

بقية المنشور على صفحة ( ٨٧ )

ورغم ما اشتهر به الكويتيون من مهارة تجارية ممتازة فانهم كانوا فرديين فى اعمالهم ، فلم يحفلوا بتأسيس الشركات الا حديثا بعد أن تنبهوا الى ما تدره المشاريع ذات رؤوس الاموال الجماعية من مكاسب ، فأسسوا « مصرف الكويت الوطنى » « ثم شركة الخطوط الجوية الكويتية » فشركة السينما ، واخيرا « شركة البواخر الكويتية » . هذا عدا الشركات الصغيرة التى يؤسسها الافراد. ويغلب على الظن أن تجار الكويت مقبلون على تأسيس شركات أخرى كثيرة تضمن لهم الربح ، وتزيد من النشاط الاقتصادى العربى فى الكويت وغير الكويت من أجزاء وطننا الكبير .

## جيلان من الناس

والكويت ، فى تطورها السريع ، تكاد تفصل بين جيلين : جيل عرف الخشونة وشظف العيش وركوب الاهوال فى البحار فتنقل بين الهند وشرقى افريقية وسواحل الجزيرة العربية ، وكون له صلات تجارية قوية مع هذه البلدان . وجيل فتح عينيه على ما جمع آباؤه من ثروات ، فنأى عن الخشونة وبدأ يوغل فى مظاهر المدنية . وليس من السهل خلق جيل وسط ، فالقضية تحتاج الى تكاتف الربابنة لبلوغ الساحل بأمان !

## المراة فى الكويت

والمراة الكويتية ، ما زالت تلتزم الحجاب ، فتغطى جسمها بالعباءة السوداء وتسدل على وجهها « البوشية » وهى منديل اسود منفصل عن العباءة يشد بطرفيه فى وسط الرأس ، غير أنها متى القت العباءة عن كتفيها ورفعت المنديل الاسود عن وجهها ظهرت فى أجمل واحدث زى جادت به أذواق مصممى الازياء فى عواصم الغرب.

وقد بدأ السفور يشق طريقه بالتدريج ، فالذين كانوا يلزمون بناتهم بلبس العباءة وهن فى سن العاشرة مثلا أصبحوا اليوم يغضون الطرف عمن بلغن الرابعة عشرة وهن ما زلن سافرات ، وحجتهم انهن صغيرات لم يأت دورهن للبس العباءة بعد .

والفضل فى نبذ التزمت القديم يرجع الى انتشار المدارس ، واختلاط العائلات الفلسطينية والمصرية واللبنانية بالأسر الكويتية ، واصطياف كثير من الكويتيين مع عائلاتهم كل عام فى لبنان ومصر والشام

ومنذ سنتين بدأت الفتاة الكويتية تغترب فى سبيل العلم ، فأرسلت البعثات من خريجات المدرسة الثانوية الى الجامعات المصرية والجامعات البريطانية ولن يمضى وقت طويل حتى نرى المراة الكويتية تحتل مكانها الطبيعى فى المجتمع العربى الحديث .

## الذين حكموا الكويت

| | | | |
|---|---|---|---|
| صباح الأول | ١٧٥٦ | ـ | ١٧٦٢ |
| عبد الله الأول | ١٧٦٢ | ـ | ١٨١٢ |
| جابر الأول | ١٨١٢ | ـ | ١٨٥٩ |
| صباح الثانى | ١٨٥٩ | ـ | ١٨٦٦ |
| عبد الله الثانى | ١٨٦٦ | ـ | ١٨٩٢ |
| محمد الصباح | ١٨٩٢ | ـ | ١٨٩٦ |
| مبارك الصباح | ١٨٩٦ | ـ | ١٩١٥ |
| جابر المبارك | ١٩١٥ | ـ | ١٩١٧ |
| سالم المبارك | ١٩١٧ | ـ | ١٩٢١ |
| احمد الجابر | ١٩٢١ | ـ | ١٩٥٠ |

## بالماء تصبح الكويت جنة !

وأرض الكويت بعد هذا صالحة للزراعة تكسوها أمطار الشتاء حلة جميلة من العشب المطرز الجميل، وفى بعض قراها مزارع تسقى من الآبار ، وفى مقدمة هذه القرى « الجهـرة » ، و« ابو حليفة » و« الفنطاس » .

وتشهد الحدائق الخاصة بخصوبة أرض الكويت، وتعطشها للماء العذب ، لتخرج عنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا ، وحدائق غلبا ، وفاكهة وأبا .

**واذا ما تم انجاز مشروع جلب الماء من شط العرب ، فان أراضى الكويت ستصبح جنة خضراء، وستؤمن للسكان حاجاتهم من محاصيلها الزراعية .**

***

**جلست أمام المرآة وبين يديها الأصباغ والمساحيق وأخذت تتزين . وبغتة خطر لها سؤال : لمن تتزين ؟ لزوجها الاعمى ؟**



# الأعمى

**قصة للاديب اليابانى ايشكاوا**

**كانت** زوجته تقول له احيانا :

ـ ان انتهى بك الأمر الى العمى ، فلن اطيق الحياة وانا اراك تتحسس طريقك وتتعثر رجلاك ويداك بالأشياء . . . انها لصورة قاتمة ، خير لنا عندها أن نقتل نفسينا بيدينا . . . هذا أولى بنا من المضى فى حياة تزداد تعاسة وفقرا يوما بعد يوم .

وكان يقابل كلامها بالابتسام ، ويتصنع المزاح ، وان كان واثقا كل الثقة انها جادة فيما تقول . . . **وذات يوم قال لها :**

ـ خطرت لى وانا فى الفراش ليلة امس فكرة . . . ليس امامى وقت اتعلم فيه الموسيقى بحيث استطيع تدريسها لنعيش من هذه المهنة . ولكن ما رايك فى القصص البوليسية ؟ سأحاول أن ابتدع قصة من هذا النوع ، امليها عليك . . .

وحاولت أن تتمثله كاتبا أعمى ، وقد ترهل جسمه لطول قعوده فى البيت ، وشحب لونه لحرمانه من اشعة الشمس ، وعيناه المظلمتان تحملقان فى ظلام من فوقه ظلام . ورات أن التفكير فى القصص البوليسية تفكير مظلم اسود ، يملأ ظلام حياته بالدماء والقتل والخناجر والمطاردات والأحقاد . أجل : انه لن يرى شيئا فى ظلمات حياته سوى ذلك . ولكن يا له من عالم اشد حلكة من واقع عالمه الحالك .

وتملكتها قشعريرة ، وقالت له فى ذعر :

**ـ كلا ! كلا ! الموت خير من هذا وأولى . . .**

وابتسم ابتسامة وادعة من تحت اربطة عينيه . . .

لم يكن واثقا انه سينتهي الى العمى ، وان كان امله في الابصار ضعيفا . فالطبيب يقول ان القرنية بها جراح ربما التأمت فيرى ، او لا تلتئم فيصاب بالعمى . وظل يقضي وقته الى جوار المذياع يستمع اليه . وتقرأ له زوجته الصحف في الصباح والمساء . وحين تخلد الاذاعة للصمت يخلد هو الى التفكير فيما عساه ان يصنعه حين يصاب بالعمى كاملا .

اجل انه رأى المرة بعد المرة ان ينتحر كما اقترحت زوجته ، رأى ذلك كلما فكر فاعيته الحيلة فيما يصنعه لكسب قوتهما . ولكن بمرور الوقت هدأت نفسه وثاب الى شيء من الجمود الفكري ، اعتقادا منه ان العناية الالهية لن تتخلى عنه ، وانها سوف تدبر لهما معاشهما لو اصبح عماه امرا محققا . ورأى ان التفكير فيما يصنع قبل وقوع الواقعة لن يفيد منه الا الشقاء .

كان يأكل كأنه الطفل ، وزوجته جالسة امامه ترقب حبات الأرز تتناثر من يده وفمه ، فتنحني وتجمعها في الطبق وتزجره قائلة :

**ـ الم تتعلم الى يومنا هذا كيف ينبغي أن تأكل ؟!**

وكان لا يجيبها ، لانه لم يكن قد تعود العمى . كان الطعام ، يتناوله بنفسه ، اشق شيء عليه . وبدأ يشعر بأن زوجته تبتعد عنه بروحها اكثر من ذي قبل ، فاستوحش . ان احساسه بالحاجة الى قربها كان يشتد كلما الحت عليه المحنة . نعم ، كانت الهوة قائمة بينهما دائما ، ولكنه لم يشعر بها حينما كان صحيحا معافى قادرا على نيل ما يريد . حقا ان العافية تطمس البصيرة . . . !

كانت تقوده من كمه كل يوم الى الشارع وتضعه في عربة ، وتذهب به الى الطبيب . وكانت لهجة الطبيب تغيض منها الثقة يوما بعد يوم . الى ان تملك المسكينة اليأس .

وفي كل يوم ، وهي تتأهب للخروج معه ، كانت تتردد في تزيين وجهها . وتتساءل ، هل يليق بها أن تضع المساحيق على وجهها وزوجها أعمى ؟ للآخرين تتزين ؟ ولكنها مع هذا كانت تضع المساحيق آخر الأمر وتخرج معه وهي متمردة ساخطة !

وكثيرا ما كانت تجلس في البيت بجواره ، وتمس ركبتها ركبته ، ثم تفتح يدها فجأة في وجهه وتصيح به :

**ـ هل ترى يدي ؟**

ـ هناك شيء ما . . .

**ـ كم أصبعا ترى ؟**

ويسكت . فتقرب يدها ، وهو لا يرى من الأصابع الثلاث شيئا . . . الى ان تمس بها انفه . . .!

وعندئذ يتملكه اليأس وينطرح على ظهره ويقول لها :

اعدي الفراش من فضلك

**اتشعر بالنعاس ؟**

ـ لا ، ولكن ما جدوى الجلوس ؟ وما جدوى اليقظة ؟

ونظرت تلك الليلة الى وجهه ، فرأت لحيته نمت نموا كبيرا ، فقامت وسخنت ماء ، ووقفت وراءه وحلقت له لحيته حلاقة غير متقنة قبل أن ترقد بجواره .



وبواسطة خيزرانة راح ينقر على الآنيات .. بينما وقفت هى تنظـر الى اصراره

ومع الصباح اشرق فى نفسه نور الأمل ، الأمل فى ان عناية الله لن تخذله. فاقبل على آنيات فى المطبخ مختلفة الاحجام ، فنسقها امامه ، وبخيزرانة صغيرة راح ينقرها على التوالى ، وهو واثق أنه سينتهى بتلك الطريقة الى عزف مقطوعات موسيقية كمعزوفات البيانو تماما .

ووقفت هى فى دفء الشمس تنظر الى اصراره العنيف ، فأوشكت ان تحس بمثل احساسه . أوشكت ان تحس بأنها لو أصيبت مثله بالعمى ، فقد تنبعث فيها حياة جديدة مثل هذه ، حياة مرهفة ، عميقة الغور عنيفة . فيها صفاء الهدوء فى عالم متحرر من قيود اللون والشكل .

كانت تغمض عينيها طويلا ، لتشعر بعالم غريب غامض ينبعث امامها ، وهى راقدة بجواره ، بعد أن يكون قد استسلم للنوم .

وذات صباح قال لها ان الأمر قد تم ، وانه لم يعد يرى شيئا اطلاقا . ونظرت فى عينيه فوجدتهما بيضاوين ..

ذعرت ، ودست وجهها فى صدره وبكت بهدوء وسكون . ان أفكارها لم تكن متمردة هذه المرة ، ولم تحم حول الموت ، وقتل نفسها بيدها ، كلا . فلقد تعلمت ، وقد وقع العمى وتم ، ان العمى ليس بالطامة الكبرى من جميع وجوهه وأن زوجها الآن ، وقد احتاج اليها كل الحاجة ، صار أقرب اليها والصق بها مما كان .

وما لبثت أن هدأت ، ووضعت كفيها على خديه فى ملاطفة له واعزاز ، ووجدت من ذلك لذة جديدة دخيلة .

لذة اداء واجب تفرضه عليها الأقدار .

**ترجمة : نظمى لوقا**

# الجناح المهيض

للشاعر ابراهيم الوائلي

دعيني وتهويمة الشاعرين ونجوى الطبيعة في معزل
فإني - متى هجع السامرون - بغير الهواجس لم أحفل
أراك ووحشة هذا الظلام تزيدين من همي المثقل ! !
فهل تعلمين بأني شربت أمر من الصاب والحنظل ؟
وأني أذبت بقايا الفؤاد مقاطيع تصخب كالمرجل
سلي الشهب عن سهري في الدجى تجبك متى شئت أن تسألي
أنا اليوم لست كما تعهدين وكاليوم شأن غدي المقبل
وما بات يخفق في أضلعي حنين إلى عهدي الأول
دفنت الشباب وأحلامه وما فيه من متع حفل
وودعت أمسي بين الصخور فذاب على الشوك والجندل
وماتت بقلبي تلك المنى كما يحصد الزهر بالمنجل

---

دعيني وألحاني المعولات تنوح على الوتر المعول
تريدين مني رفيف الطيور وأين الرفيف من الأعزل ؟
فلا زغب في الجناح المهيض أهوم فيه على منهل
تفيض الينابيع عن جانبي وأحرم من مائها السلسل ! !
وأدرك في الروض معنى الجمال وأحرم من نظرة المجتلي
وأشتاق أن أرد الضفتين فتحجب عني رؤى الجدول
وأهوى سنا الفجر خلف الغيوم فأقبع في ليلي الأليل



وأهتاجُ أنسامَهُ الحالمات فيرتدُّ عنّي سُرى الشمألِ

وأصغي لعلَّ طيورَ الفضا ءِ تطارحُ أنشودةَ البلبلِ

فأمضي ولا صوتَ في مسمعي يرنُّ سوى خفقةِ الأجدلِ

تريدين منّي غناءَ الطيورِ وليس سوى القفرِ من موئلِ

حشدتُ الصخورَ إلى جانبيَّ وشوكَ الطبيعةِ في محفلي

وصوَّبتُ في جنباتِ السهولِ وصعّدتُ في قممِ الأجبُلِ

وهمهمتُ للوحشِ في غابهِ وغمغمتُ للنَّعَمِ الجفَّلِ

وعدتُ ولا شيءَ غيرَ الريا حِ منّي أرها في الدجى تعولِ

ضللتُ الطريقَ وكم تائه أراحَ على جذوةِ المصطلي

وأبصرُ في خلجاتِ السما ءِ نجوماً تغورُ أو تعتلي

ولكنّني لم أزلْ حائراً أجوبُ الرمالَ على الأنملِ

تواكبني خطراتُ الدجى ثِقالاً ينوءُ بها محملي

فمن هيكلٍ سابحٍ في الظلا مِ يلوحُ أمامي إلى هيكلِ

ومن شبحٍ مدبرٍ يستفزُّ خيالي إلى شبحٍ مقبلِ

تريدينَ منّي انطلاقَ النسيمِ على الروضِ في ثوبهِ المخملِ !

وإشراقةَ الفجرِ بينَ الحقولِ وفوقَ أفانينِها الميَّلِ

وما أنا يا هذه ؟ ! إنّني برمتُ بعالمكِ الأمثلِ

دعيني وما بي .. فلولا الشجون تثيرُ الحمائمَ لم تهدلِ

# أعسر أيام الأمومة

# لماذا يكتفي كثير من الأسر

## أم تشرح وجهة نظرها في

في العام الماضي ، عندما ولدت زوجتي طفلنا الثاني،سررنا لولادته سرورا عظيما، وأخذنا نمازح جيراننا واحبابنا ، الأستاذ محمود وزوجته بثينة ، نسائلهم عن السبب الذى من أجله لم ينجبا طفلهما الثاني مثلنا . ولكن اللهجة التى رفضت بها بثينة الموضوع كله أذهلتنا جميعا . اجابت على سؤالنا بهذا الرد القصير الهادىء الحاسم قالت :

**ــ لن انجب طفلا ثانيا ما أمكنني ذلك.**

ومرت الأيام . وفى ذات يوم بدا لبثينة ان تشرح وجهة نظرها فى احجامها عن انجاب طفل ثان. وهذا حديثها بالتفصيل انقله عن زوجتي ...

### القصـة

بعد مرور عام ونصف على زواج محمود وبثينة ، حملت بثينة فشمل الاثنين فرح شديد .

ولم يكن دخلهما كبيرا ، ورغم ذلك فقد اختارا للولادة طبيبا من أحسن الأطباء في المدينة ، واخذت بثينة تتردد عليه فيزيارات منتظمة عديدة، واستقرت في بيتها تتمتع برعاية زوجها وقد اعد لها كل أسباب الراحة والرفاهية .

### في المستشفى

ومرت الأيام وهي لا تشكو الما او ضيقا، ووكلت امرها كله الى الطبيب ، وكانت راضية كل الرضا . حتى حان الوقت الذي يجب ان تذهب فيه الى المستشفى، فحزمت حقيبتها وركبت السيارة ، وبقيت في المستشفى أياما وضعت بعدها طفلة جميلة كانت فى أحسن صحة . واصبحت اما بعد عملية وضع سهلة سريعة نسبيا ...

وفى المستشفى كانت بثينة تتمتع بكل شيء ، فطبيبها قريب منها يزورها كل يوم ، والممرضات يزودنها بكل ما تطلب ، وكل ما تهفو اليه نفسها . وفى كل مساء يزورها زوجها فى صحبة من الاصدقاء والأقارب .

وفى اليوم السادس سألها الطبيب وعلى شفتيه ابتسامة : « اتحبين أن تعودي الى بيتك غدا ؟ »

واحست بثينة بقشعريرة من الخوف تسري فى جسدها عند هذا السؤال .

قالت متسائلة : **« غدا ؟ كنت اظن انه ينبغي ان ابقى هنا عشرة أيام ... »**

ــ فأجابها الطبيب قال : **« لقد انتهى**



# بطفل واحد؟!

## الاحجام عن انجاب طفل ثان

**كل شيء بالنسبة لك في سلام، ومستشفانا يضيق بالطالبات لقلتة الأسرة ، وعلى ذلك فلست أرى ما يمنع من انتقالك غدا .. سامر عليك قبل رحيلك ... »**

وما أن غادر الطبيب غرفتها حتى انفجرت بثينة تبكي ، وامتقع لونها طوال المساء كله . وعندما جاء زوجها لزيارتها ، وجدها تعاني ازمة نفسية شديدة ...

وسالته في امتعاض قائلة : « **كيف تسول لهم أنفسهم أن يامروا باخراجي من هنا بعد سبعة أيام فقط ؟ عجبا ... اني غير قادرة على السير من بعد طول هذا الرقاد! أيمكنني أن أرعى مولودي وحدي؟ انه لا يزال صغيرا جدا .. ولست ادري كيف أقوم بغسله ، فمن المحتمل أن أتصرف بما يؤذيه ... انني خائفة يا عزيزي ...!! »**

واحس زوجها بالاضطراب لما علم بمخاوفها ، فاتصل بالطبيب بالتلفون ، وسأله رأيه فيما ينبغي أن يفعل ... وكانت اجابة الطبيب مطمئنة له ... قال له : « **ان معظم الأمهات الجديدات يشعرن بخوف في أول الأمر اذا تركن بمفردهن مع مولودهن .. ولكن هذا الخوف سرعان ما يتلاشى ...!! »**

وحضر الطبيب الى غرفة بثينة ، وطمأنها بنفسه ، وحياها تحية طيبة مشجعة ، وناولها ورقة عليها تعليمات مطبوعة ونصحها قائلا : « **اتبعي هذه التعليمات ، ولن تجدي ضيقا ابدا . واحضري الى عيادتي بعد خمسة أسابيع لأفحصك فحصا اخيرا »** .

ونظرت بثينة في قائمة التعليمات ، فوجدتها تحتوي على تنبيهات بأن تستأنف تمريناتها الرياضية، وأن تحافظ على تناول غذاء خاص بها ، وأن تخلد الى الراحة ، وأن تتجنب الامساك ..

### في البيت

وفي طريق عودتها الى بيتها جلست بثينة في المقعد الخلفي من السيارة تحتضن طفلتها ، حياتها الغالية ، بينما اخذ زوجها يقود سيارته بسرعة قليلة لاتكاد تتجاوز عشرين كيلومترا في الساعة، وهو يكاد يمسك أنفاسه من الهلع . وبعد وقت طويل وصلا الى البيت في حالة عصبية مضنية ..

ووضعا الطفل في مهده الجديد ،

وجلسا يحسبان كل شيء ، ويرتبان كل شيء ، فوجدا ان في بيتهما كل ما هو ضروري ...

كانت الأم ترضع طفلتها من ثدييها ، ففاتها بذلك التعب الذي يصحب تهيئة اللبن الصناعي للرضيع . فكل ما كان عليها عمله ارضاعها اولا ، ثم تغيير ملابسها كلما اتسخت ، ثم عليها كذلك أن تنظف بيتها وتعد الطعام لها ولزوجها ..

## بكاء

وبينما كانا جالسين في منزلهما يتأملان فيما قاما به من شئون ، انخرطت الطفلة في البكاء ، وبقيا في أول الأمر فترة قصيرة ذاهلين ، جامدين لا يتحركان ، فقطعت الزوجة الصمت وخاطبت زوجها تقول :

**«اظن أن الطفلة في حاجة الى الرضاع..»**

فأسرعا معا الى حجرة الطفلة ، وبذلت الأم جهدها في ارضاعها . وفشلت في أول الأمر لخوفها واضطرابها .

وبعد أن انتهت الأم ، استأذنها الأب في الذهاب الى مكتبه لشأن خاص بعمله، ثم عاد ظهرا .. واخذت زوجته تجول في غرف البيت ترتب هنا وهناك .. وامضت ساعة كاملة في التنظيم والترتيب ، أحست بعدها بألم شديد في خصرها ، وتذكرت على التو تعليمات الطبيب بالراحة الواجبة الكافية، فأسرعت الى الفراش واستلقت على ظهرها ..

وعاودت الطفلة البكاء ، وارتفع صياحها ، فنهضت الأم من فراشها ، في مشقة وعناء ، وذهبت الى طفلتها لترى ماذا حدث لها ، فألفت وجها شديد الحمرة كالورد ، وصراخها يعلو ويزداد، حتى تكاد رئتاها تنفجران . ولكن الطفلة لم تكن جائعة ، اذ انها كانت قد ارضعتها منذ فترة قصيرة. واخذت بثينة تتفحص الطفلة ، فلعل دبوسا قد انفتح ونفذ في جسمها الصغير الرقيق . ولكنها اطمأنت من هذه الناحية . ثم انحنت فوقها ، متناسية ألمها الشديد الذي يسري في وسطها ، ويكاد يقصم ظهرها ، وحملت طفلتها ، فتوقفت في الحال عن البكاء لحظة قصيرة ، ولكنها لم تكد ترقدها في مهدها حتى استأنفت البكاء ..

وظلت بثينة نصف ساعة ، تحاول وتجاهد في تعرف سبب بكاء الطفلة ، وبعد مشقة وجدت أن لفافتها مبتلة وهي في حاجة الى التغيير فغيرتها .

## غداء غير هانيء

عادت بثينة الى غرفتها لتستريح ، ولكنها لمحت ساعتها على نضد الزينة ، ووجدت ان وقت طعام الغداء قد حان ، فنهضت من فراشها فزعة ، واعدت الطعام في الحال .

وجلست تتناوله مع زوجها الا ان الطفلة لم تدعهما يهنآن به . قطعت الأم طعامها لتطعم طفلتها ، وفوق ذلك قامت عشرات المرات على صياح الطفلة المتقطع . صياح بدون ادنى سبب مفهوم او معلوم ...



وهكذا لم يستطع الزوجان أن يأكلا الا قليلا .

### انهيار

وما كاد يشرق صباح اليوم التالي حتى كانت بثينة حطاما . فلقد كانت قد استيقظت من نومها مرتين لارضاع الطفلة، وفيما بين المرتين كانت لا تني ترهف أذنيها لأدق صوت يصدر من فراش ابنتها ... وكذلك زوجها محمود لم يذق طعم الراحة ، ولم تغمض عيناه...

وفى مساء اليوم التالي كانت بثينة على وشك الانهيار . وحضر الطبيب للمرة الأولى بعد الوضع الى البيت وترك قائمة جديدة من التعليمات الخاصة بالطفلة ، وازدحم يوم الأم بتفاصيل عدّة كان عليها أن تجريها .

عاد محمود من عمله فكاد يصعق . وجد زوجته بثينة مازالت فى ثياب النوم، وقد بدا عليها المرض الشديد ، فأخذها الى فراشها لتستريح ، وبدأ هو يحاول أن يرتب البيت ، فأعد طعاما باردا للعشاء ...

وسار الحال على هذا المنوال اسبوعا كاملا ، حتى جاء يوم أغمى فيه على بثينة . ومن حسن حظها أنها لم تكن تحمل طفلتها حينذاك . والواقع أنها قلما كانت تحملها لأن ظهرها كان يؤلمها .

وظلت الطفلة طول هذا الأسبوع عازفة عن الرضاع ، أو بالأحرى لا تقبل على الثدي كعادتها بعد أن تشققت حلمتاه واحمرّتا . وما أن استعادت الام قوتها وعاد اليها ادراكها حتى طلبت الطبيب فحضر على عجل ، والقى نظرة على بثينة، وأمرها بأن تلزم الفراش اسبوعين على الأقل .

لقد كانت المسكينة مصابة بفقر الدم نتيجة لاجهاد نفسها فى العمل أكثر مما يجب . واعتذر لها الطبيب قائلا : (( **انا لم يخطر فى بالي انك ستكونين وحيدة هنا ، وانك لن تجدي العون فى البيت عند عودتك من المستشفى .. أرجو أن تكفي عن ارضاع الطفلة من ثدييك. انه لا غرابة ان عافت الطفلة الرضاع ..** ))

واقترض محمود مالا ، واختط هو وزوجته خطة جديدة فى البيت، واستأجر الزوج ممرضة مقيمة لتشرف على كل شيء فى علاج الأم ، ورعاية الطفلة ، حتى تتمكن بثينة من أن تسترد صحتها المفقودة . واشترى محمود مجموعة من الأدوات اللازمة لتجهيز لبن الزجاجة. وفطمت الطفلة تماما عن رضاع الثدي .

وبعد مضي وقت ليس بالقصير شفي ثدي بثينة ، ومن حسن حظها أن ثدييها لم يكونا قد أصابتهما عدوى ، اذ لو حدث ذلك ، لا قدّر الله ، لانتقلت العدوى فى بساطة الى الطفلة .. وبفضل تلك الراحة الاجبارية اخذت اعضاء بثينة الداخلية تعود الى حالتها الطبيعية بعد ستة أشهر ..



## انتهت القصة

وما انتهت زوجتي من سرد قصة جيراننا ، محمود وبثينة ، حتى علانا كلانا شيء كثير من الذهول وادركنا تماما من خلال هذه القصة السبب الذي من اجله تكتفي كثير من الاسر بطفل واحد .

## اما تجربتنا نحن ...

اما تجربتنا نحن فكانت مختلفة كل الاختلاف . انه عندما حملت زوجتي للمرة الأولى لم تكن في ظروف مادية احسن مما كانت فيها أسرة محمود . وكنا نحسب حسابا لكل درهم ننفقه .. ولهذا السبب عندما ارادت زوجتي الذهاب الى أحد الأطباء للاتفاق معه على الاشراف عليها عند الوضع، جعلت ذهابي معها جزءا من واجبي ، لاعرّف الطبيب بكل ظروفنا حتى يمكنه مساعدتنا اذا انجبت زوجتي طفلها وعادت به الى البيت.

ان كثيرا من الاطباء يضعون في اعتبارهم الأول أن ينجح الحمل والوضع ، حتى اذا حققوا ذلك شعروا أن مهمتهم قد انتهت على الوجه الأكمل .. ولا يبقى بعد ذلك غير زيارة للأم واحدة ، في نهاية الأسابيع الستة التي تعقب الوضع ، ثم يختفون من الميدان ..

وقبل ان نترك العيادة ، وعد الطبيب بأن يزور زوجتي في البيت مرة كل اسبوع ، خلال الأسابيع الستة الأولى السابقة للوضع ، واكد لنا ان هذا النظام لا يتبعه مطلقا مع كل مرضاه . الا انه وافق على ذلك تقديرا لظروفنا ، ولأن ذلك سيحل كثيرا من الاشكالات .

وعندما اخبرته بانني لا يمكنني ان اتحمل نفقات ممرضة مقيمة عند عودة زوجتي الى بيتها من المستشفى بعد الوضع ، اقترح علينا ان تقيم احدى قريباتنا معنا فتقوم بمهمة الممرضة .

ولم يكن في الامكان تنفيذ هذه الخطة ، لأن اسرتنا لا تقيم في مكان واحد بل تسكن في اماكن مبعثرة ..

ووجدنا الحل .. اتصلنا بمؤسسة الزائرات الصحيات في المدينة ، ورتبنا بأن تقوم احداهن بالزيارة خلال الاسبوعين الأولين للوضع .. وكان اتفاقا جميلا ، وتنفيذه اجمل !!

وكانت الخطوة التالية التي خطوناها ، في طريق الأمومة المنتظرة ، وهي أن تقيد زوجتي اسمها في مركز رعاية الطفل لحضور فصول دراسية اسبوعية يحضرها امهات المستقبل ، تعمل على تزويدهن بكل ما يجب أن يعرفن مما سوف يحدث لهن ..

وكانت الفكرة السائدة في هذا البرنامج الدراسي ان تعرف الحامل ما ينبغي أن تتوقعه خلال حملها ، وما سيحدث لها عند الوضع ، وفي الفترة الشاقة التي تعقبه ، حتى يمكنها أن تواجه كل ذلك بثقة كاملة وشجاعة وثبات ...

لقد رايت هذا البرنامج يسير على احسن وجه، في حالة زوجتي، وفي احوال زوجات اصدقائي حتى اصبحت اعتقد انه ينبغي على كل زوجة على اهبة الوضع ان تلمّ الماما كاملا شاملا بكل ما في هذا البرنامج من علم .

ويمكن تلخيص بعض ما درسته زوجتي في هذا البرنامج الدراسي ، استعدادا للوضع ، في قواعد عشر ترفع عن المراة ذلك الرعب القاتل الذي يصحب فكرة الحمل والوضع عند المراة الحامل لاول مرة ..

((هذه القواعد العشر تجدينها في العدد القادم ان شاء الله))

## قروض الأصدقاء

# "السلف" : ممنوع !

## كل قرض تقرضه يفسد عليك صداقة صديق !!

**عزيزى علاء**

**تحيتى الخالصة اليك والى من معك**

ثم اني ، فيما يختص بكتابك الأخير الي ، أقول لك انه لا شيء يسعدني في هذه الحياة كأن أرسل اليك الثلاثين دينارا ، تلك التي طلبت مني ان اسلفها اياك ، ولقد سرني كثيرا انك ذكرتني وذكرت صداقتنا عندما احتجت لهذا المبلغ من المال . ولكنني آسف أسفا شديدا لأنه ليس في استطاعتي الآن ان أسلفك ما طلبت ، لأن المرض الذي ألح على الأسرة في هذه الأيام استنفد كل الذخيرة التي كنا ذخرناها .

اني ارجو أن توفق عند غيرى ، كما ارجو ان تتيح لي فرصة اخرى في المستقبل مثل هذه ، اعبر فيها ، باستجابتي لما قد تطلب ، عن اخوة بيننا ليس كمثلها سائر الاخوات .

وكن بخير وعافية .

المخلص : **بهاء**

**أنت قرأت هذا الكتاب ، فهل ترى أن كاتبه صدق فيما قال ؟ ان أكثر القراء ، لا سيما الخبيرين بأحوال الدنيا ، سوف يقولون ماصدق. وسوف يعدونها كذبة من تلك الأكاذيب البيضاء ، لجأ اليها بهاء ، متلطفا ، بدل أن كان يصدق فيخشوشن ، فيقول لصاحبه«على بلاطة» ، اني لا أقرض أحدا .**

**وأنا من هؤلاء الرجال الذين لا يؤمنون بالكذب، أسوده أو أبيضه . اذا اضطرنى الحال قلت للأعور انه أعور في وجهه .**

**كتب صديق الى يستقرضني مالا . فما كان مني الا أن قمت الى قلمي ودواتي ، واخذت اخط له هذا الخطاب الذى قد يتراءى لبعض قارئيه غريبا :**

**عزيزى عصام**

وصلني كتابك ، تطلب فيه مني سلفة واني أصارحك بأني ، منذ سنوات ، قررت الا اسلف أصدقائي شيئا ، وذلك بعد حادث مزعج اليم . ذلك ان صديقا لي عزيزا علي ، طلب مني سلفة خمسين جنيها ، فأقرضته اياها. وكنت اعلم أنه في ضنك ، فقلت له خذها هدية. فرفض . وحدث بعد ذلك انه لم يستطع ردالمبلغ لي . وحدث من جراء ذلك انه اخذ يتفادى لقائي . واضطرب عقله فأخذ

يحسب انه أغضبه على ان يتفاداني .
وظن اني اذكر هذا القرض لأصدقائه لأسيء الى سمعته ، ولأقوم عقبة كأداء تقف في سبيل مستقبله .

لقد افقدني هذا القرض صداقة صديق عزيز عليّ ، واخذ صديقي هذا يحدّث اصدقائي واصدقاءه معا ، وهم يجهلون حقيقة ما جرى، فيحسب هؤلاء الاصدقاء دون علمي اني اقسو عليه، مستغلا عجزه عن سداد الدين ، فزاد هذا في الاضرار بي ، بلا ذنب جنيته ، الا هذا القرض .

فمن تلك الساعة ، يا عزيزي عصام ، قررت الا اقرض احدا من اصدقائي ، ثم بدا لي ان هذا قرار لا سبيل الى تحقيقه ، فرسمت خطة وسطا ، بين الاقراض والمنع ، ذلك اني رايت ان في استطاعتي ان اخصص لقروض الاصدقاء مبلغ مائتين من الجنيهات ، اقرض منها من يستقرض . وأنا استجيب الى طلب الأصدقاء في حدود هذا المبلغ ، ما بقي منه شيء . فاذا فرغ ، وطلب الى صديق قرضا ، كتبت له أسماء اصدقائي الذين اقترضوا مني ، ولم يسددوا قرضهم، وطلبت اليه ان يذهب بهذا الكتاب الى ايّ من هؤلاء الاصدقاء يستخلص هو منه مبلغا يأخذه قرضا .

لهذا فانت ، يا عزيزي عصام ، واجد في هذا الخطاب اسماء اصدقائي المقترضين ، وكيف توزعت عليهم المائتان من الجنيهات . فاستخلص من أيهم ما تشاء ، على أن يكون ذلك قرضا من هذا الصديق اليك ، لا مني . فاذا أنت عجزت عن سداد ، او لم تشأ أن تسدد ، ولجأت الى تجنب طريق من اقرضك ، كان هذا الصديق هو هدف ذلك التجنب لا انا . وفسدت صداقتكما ، ولكن لم تفسد صداقة بيني وبينك .

اني لا اريد ان افقد صداقتك انت من اجل قرض .

وارجو منك يا عصام الا تسيء فهم ما اقول .

اني اختططت هذه الخطة ، التي قد تتراءى لك غريبة ، لأبلغ بها ثلاثة أهداف:

**١ ) ان ابقى على صداقة اصدقائي .**

**٢ ) ان اخرج من مالي ذلك القدر الذي ان خسرته لم يضر بي ضررا بالغا .**

**٣ ) الا الجأ ، كلما كتب الي صديق يقترض ، الى الكذب من بعد الكذب ، في تلك السلسلة الطويلة المتكررة التي لا تنتهي .**

ولقد اطلت الكتابة . وما اطالتي الا لأني احسست انه لابد من مصارحة رجل مخلص امين مثلي ، صديقا مخلصا امينا مثلك .

ولك تحيتي الخالصة .

**هشام**

**.. والآن جاء دورك أنت أيها القارىء العزيز .. لتقول لنا كيف يكون ردك لو كنت مكان بهاء ، وهشام ..**

**اكتب لنا خطابك بحيث لا يزيد عدد كلماته عن ١٥٠ كلمة . لننشره لك في مجلتك العربي ..**

# البوذى له أن يتزوج بأى عدد من الزوجات



## امرأة تقول :

# خير لى أن أكون زوجة ثانية من أن أقضى حياتى وحيدة فى حرمان !

لقيته وهو لا يعرفنى ، اعجميا ، طاف بارجاء الارض الأربع .

وتحدث الـتي وتحدثت . والحق ان حديثه كان ممتعا ، ومعلوماته عن الناس كانت واسعة ، لا عن دراسة ، ولكن عن خبرة وطبيعة خـيرة .

كان مهندسا . ورمت به المرامي ، اكثر ما رمت ، فى آسيا، فى شرقيها والجنوب . وهو عرف لغاتها ، وتمرس بعاداتها لطول ما عاش هنالك . من اجل هـذا لانت عريكته لاكثر ما لقي هناك مما لا تلين له عرائك الاوربيـين ، وهم اهـله ، وهم اصوله .

### مفتاح الشرق الأقصى

وتطرق الحديث الى سنغافورة ، ذلك الثغر الخطير الذي وضعه مشكل هذه الأرض عند انف جزيرة الملايو ، يعمل هناك عمل الحارس يرى ويرقب كل من يمر ، وما يمر ، من المحيط الهندى الى المحيط الهـادي ، او من الهـادي الى الهندي . انه باب يدخله كل غربي ذاهب الى اندونيسيا او الصين او اليابان ، او عائد منها . من اجل هذا كانت الميناء ذات خطر عظيم فى كل حرب ، وفى الحرب العالمية الأخيرة خاصة ، وهي لا تزال الى اليوم تشكل مشكلة من اهم المشـاكل السياسية فى العالم الآسيوي . والـذي يطالع الأحداث الجارية الآن يعلم هـذا كل العلم .

وحدثني صاحبي عنها كأنها كـانت بلده ، عاش فيها ربع قرن ، حتى كادت ان تصبح وطنا ثانيا .

وحدثني فيما حدث عن جار اخير كان له فيها .

### البوذية وتعدد الزوجات

انه صيني ثري . وان له من الزوجات اربعا .

فسألت ، ولم اكن ادري : هل تتعدد الزوجات عند الصينيين ؟

فابتسم وقال : **نعم ، ان البوذية تأذن للصيني أن يتخذ ما يشاء من زوجات .**

## السيد فو

واستطرد يحدثني عن جاره ، قال :

ـ انه السيد فو فنج . رجل طيب حسن السمعة والعشرة ، يبلغ من العمر ٦٤ عاما ، وله من الأولاد ١٧ ولدا ، ومن الأحفاد ستة .

وهو يعيش مع زوجاته الاربع في بيت كبير واحد .

ولقد هزني وهز زوجتي رؤية هذا الحال عندما نزلنا في الشرق الأقصى لأول مرة . ولكننا على مر السنين تعودناه .

وكنا نرى فيه أول الأمر مسألة خلقية شاذة ، ثم الفناه على انه شيء اباحته واقتضته العادة ، وانها مسألة تقليدية اقتصادية قبل أن تكون مسألة خلقية .

ثم ما الأخلاق عند الأمم ؟ انها شيء لا يستقر هذه الأيام خاصة على حال .

## الزوجة الأولى سيدة البيت بلا منازع

سألت صاحبي: وكيف يدخل الاقتصاد في مثل هذا التعداد للزوجات ؟ قال :

اني كثيرا ما تبسطت مع السيد فو ، وتبسط معي

وذكر لي أمر زواجه الأول في صراحة تامة ، قال انه لما كان شابا تزوج زوجته الأولى من بعد صفقة تجارية بحتة كانت هي ملحقة لها . كان ابوها تاجرا ثريا ، فأعطاه من راس ماله ما جعله يبدأ تجارته هو ويقف على رجليه .

وخيّره هذا التاجر الثري بين بنات له ثلاث ، فاختار اشبههن بانجاح تجارته . وأحسن اختيارا . دلت على ذلك التجربة . ولقد عرفنا السيدة فو انا وزوجتي ، أول ما عرفناها ، وهي في الخمسين من عمرها . كانت امراة طيبة مؤانسة مجاملة . وكانت حادة البصر ، حادة الذهن ، قوية الارادة ، واعية كل ما يتصل بتجارة زوجها .

ولم يقض زوجها في امر دون استشارتها .

وكانت سيدة البيت بلا منازع،لاتجرؤ زوجةاخرى، دعْ الأولاد، علىخصومتها.

ودخل في هذه الزمرة المطيعة السيد «فو» نفسه . فلم يكن هو سيد البيت في الواقع ، ولكن السيد كانته السيدة «فو» رقم ١ .

عندئذ سألت صاحبي :

## الزوجة الأولى تختار الزوجةالثانية

**ـ وكيف اذنت امراة قوية الشخصية والارادة كهذه ، كيف اذنت لزوجها ان يضم اليه زوجة ثانية ، وثالثة ورابعة ؟**

قال صاحبي :

لقد سألت هذا السؤال نفسه الى السيد «فو» . فمن عجب انه اجابني بأن السيدة «فو» ، زوجته هذه الأولى ، هي التي اقترحت عليه أن يتخذ زوجة اخرى . ذلك انه كان لها عندئذ ولدان وابنة . وكان زوجها قد اثرى ، وبنى لهم بيتا كبيرا . واحتاج البيت الكبير الى من يمسك بزمامه ، فكانت هذه هي الزوجة الثانية . واختارتها له الزوجة الأولى .

واختارتها صغيرة دسمة ، وكبرت فصارت امراة قديرة مرحة . وادارت البيت بكفاية ، واشرفت على الخدم ، وهيأت الراحة لزوجها وزوجته ، ولاولادهم . وفاض عندها من الوقت ما سمح لها بأنْ تنجب هي الأخرى لنفسها «فو» صغيرا ، من بعد «فو» ، من بعد «فو» ، الى ان اتمت تسعة .



هــل يستطيع زوج الاربع ان يوزع عليهن حبه بالتساوي ؟!

## والزوجة الثالثة للجاه

سألت صاحبي :

**والزوجة الثالثة من اختارها ؟ أحسب أن الثانية هي التي اختارت الثالثة .**

فضحك صاحبي وقال : لا . لم تكن هي التي اختارت ، بل الأولى ، ولكن لسبب غير السبب الأول . كان السبب مباراة في الجاه والوجاهة . ذلك انه كان للسيد « فو » تاجر منافس ، ضم اليه زوجة ثالثة . فعلمت بذلك السيدة فو ، الأولى ، فجرح ذلك عزتها ، فأشارت على زوجها بأن يضم اليه ثالثة .

واخذت السيدة « فو » تبحث عن فتاة ذات مكان في المجتمع رفيع ، تكسب الأسرة بانضمامها اليها رفعة وعلو مقام . واخيرا وجدتها ، فتاة في اسرة ارستقراطية عدا عليها الزمان فافقرها . ورضي ابوها أن يزوجها من « فو » ، أولا لغناه والغنى ستر ، وثانيا لأنه منحه منحة تسد ثغرات البيت المنهار .

وكانت السيدة « فو » هذه الثالثة ، اضافة للبيت غالية من الوجهة الاجتماعية ، كانت جميلة القوام ، جميلة الشعر ، مثقفة مهذبة بارعة في الموسيقى ، بارعة في الغناء . وتتحدث حديثا طويلا طريفا بأي لسان من ستة ألسن .

وكان اذا خرج « فو » لحفلة كبيرة في المجتمع ، صحبته اليها السيدة « فو » الثالثة .

وجاءت بولد واحد .

ورفضت من بعد هذا الولد أن تتعاون لانتاج آخر .

## الزوجة الرابعة فتنة ورحمة

قلت لصاحبي : **فكيف جاءت الزوجة الرابعة ؟**

قال :

كانت لهذه الرابعة مناسبة عجيبة .

ذلك انه عندما بلغ « فو » سن الستين ، جاءته زوجته الأولى تقول له : « اسمع يا فو . لقد كنت في كل حياتك الماضية رجلا طيبا حقا ، وزوجا شفيقا ، وأبا مخلصا . وزمانك يؤذن بانتهاء . فأنا اريدك الآن على ان تختار لنفسك فتاة صغيرة جميلة تضمها اليك زوجة رابعة » .

وعندئذ ظهر على السيد « فو » شيء من انزعاج ، لم يكن خطيرا .

قال لي : « وعلى كل حال ، فنحن الصنيين البوذيين علينا واجب ، أن نوفر العيش لأكبر عدد من النساء ما استطعنا ، وان ننشر اسم الأسرة بانتاج اكبر عدد من الاولاد ، وقد يدخل الحب قلوبنا ، ولكن لا تدخل الشهوة ، لا تدخل الشهوة وحدها أبدا » .

ودُعي السيد «فو» من بعد ذلك الى حفلة ليلية . وذهب اليها . وكان من بين مباهجها فرقة جاءت من «هنج كنج» ترقص وتغني . ولمح من بينها فتاة طرية العمر جذابة ، ففتنته . ومع الفتنة جاءت الرحمة . اراد ان ينقذ هذه الفتاة من مثل ما هي فيه . واخذها معه الى بيته . ورآتها زوجته الأولى فأعجبتها ، فتزوجها ، فكانت السيدة «فو» الرابعة . وكانت أحب السيدات الاربع الينا .

وسألت صاحبي : **فأي الأربع كانت أحب الى «فو» ؟**

قال : لقد سألته يوما فى تلطف كيف يوزع الزوج المزواج لفتاته بين زوجاته بالسوية ؟ أم لا سوية ؟ فأجابني بأن تقسيم لفتات الزوج بين زوجاته بالعدل مطلوب نظريا ، ولكنه عند العمل لا يستقيم . وفى هذا حرج للزوج كبير . فهو كثيرا ما يجد نفسه بين اثنتين ، اما ان يقضي الواجب كاملا فيضر بجسمه ويكون فى ذلك القضاء عليه ، او يقصر عن ادائه فيجد أن من الزوجات من طلبت صحبة غير صحبته . »

وعرفت راي «فو» فأردت ان اعرف راي السيدة « فو » ، الاولى طبعا ، رايها فى تعدد الزوجات . قالت :

ـ ان الزوجة فى البيت الثرى المتعدد الزوجات ايسر حالا وانعم من الزوجة الواحدة فى البيت الفقير . ونحن هنا فى الشرق تزيد النساء على الرجال عددا . وخير للمراة ان تشرك امراة اخرى فى زوج من أن تمضى فى حياتها دون زوج يحميها .

## الصين الشعبية تلغى التعدد

قلت لصاحبي :

**ـ أذكر أني قرأت أن فى الصين لا يؤذن بغير زوجة واحدة ؟**

قال : هذا فى الصين الشعبية لا سنغافورة . ومع هذا ففي الصين الشعبية توجد مناطق كثيرة ، منع الرجال فيها من تعديد الزوجات ، فاتخذوا السراري . والسراري تعيش فى البيت كالزوجة تماما .

## الشرق اقل نفاقا فى أمر المرأة

وسألت :

**ـ وبعد كل هذه الخبرة ، كيف ترى انت ، وقد نشأت على المسيحية ، فى أمر تعدد الزوجات ؟**

قال :

ـ هذا السؤال سأله اياي السيد «فو» . فلما قلت له اني لا ازال لا ارضى تعدد الزوجات لأسباب تتعلق بالخلق الخاص والعام معا ، قال فى صوت كالسكين قاطع :

«أتدري لماذا لا ترضونه ؟ ذلك لأنكم ، معشر اهل الغرب ، اكثر نفاقا منا ، نحن معشر اهل الشرق . اننا هنا نؤمن بالحقيقة البيولوجية أن الرجل لا يمكن أن يظل على وفائه للمراة الواحدة طول عمره . اننا فى هذا الشرق نعدد الزوجات ، عند الثراء ، لنحميهم ، ونحمي أولادهم ، ونعطيهم فى المجتمع الانساني امكنة مرموقة . اما انتم فى الغرب فعليكم أن تطلقوا الزوجة قبل اتخاذ اخرى . فاذا لم تستطيعوا ، او اشفقتم عليها فأبقيتموها رحمة بها ، فما اسرع ما تخرجون عن دياركم تطلبون الخليلات . طريقتان مختلفتان هدفهما واحد . واني افضل طريقتنا الشرقية لأنها اخلص واصرح واقل نفاقا » .



• الذى يعطى البقشيش غاضب !

• الذى يأخذ البقشيش غاضب !!

• صاحب العمل غاضب !!

# البقشيش يجب إلغاؤه

**دعا أحد معارفي ، منذ مدة قصيرة ، بعض اصدقائه الى طعام فى مطعم باحدى المدن . ولما دفع الداعي الحساب ترك لغلام المطعم الذى قام بخدمتهم « منحة خدمة » ، بقشيشا ، هو عشر ثمن الطعام . وكان الرجل ينتظر كلمة شكر على منحته غير أن الغلام قابله بهمهمة من سخط واستياء .**

مثل هذه الحوادث ، التي تقع كل يوم ، تزعج كل انسان ، ولـذا ترانا ، وترى كثيرين غيرنا ، لا يرضون عن اعطاء الخدم «بقشيشا». ولشيوع هذه الفكرة رأى نائبان فى بعض البلاد العربية ان يتقدما بمشروع قانون يجعل اى انسان ، تحت طائلة العقاب ، ان قدم البقشيش لأي غلام فى مطعم او لأي مستخدم فى ايـة مؤسسة تجارية .

### أصبح البقشيش واجبا ثقيلا

لقـد كان البقشيش ، فى الأصـل ، يخدم غاية مفيدة ، ذلك انه كان وسيلة لاظهار شكر المخدوم وتقـديره حسن خدمة الخادم لـه .. ولكنه الآن اصبح واجبا ثقيلا ، على كل انسان اداؤه جبرا وقسرا .

والأنكى من ذلك انك لا تدري كم يجب ان تدفـع فى هـذا السبيل على وجـه التحديد لترضي. فبينما ينتظر منك حلاق فى حي ما مبلغا معينا بقشيشا ، لا يرضى زميله فى حي آخر باقل من ضعف هذا المبلغ . ومثل هذا قل عن غلمان المطاعم وسائقي سيارات الأجرة فى الأحياء وفى المدن المختلفة .

### وضع غير عادل

ان هـذا الوضع غير عـادل بالنسبة للجميع. انه غير عادل بالنسبة للمستخدم الذي يعتمد على البقشيش فى حياته لان ←

اجره العادي دون المستوى الذي يحق له.

وهو غير عادل بالنسبة للفرد من الجمهور الذي يضطر الى أن يضيف ١٠٪ على أقل تقدير ، الى ثمن وجبة غذائه مثلا . وهو غير عادل بالنسبة لصاحب العمل الذي يتعرض للخسارة المادية ان اعرض الناس عن التعامل معه بسبب ضيقهم بالبقشيش .

ان كثيرا ممن يخدمون فى المطاعم والمشارب يأخذون أجرا يقل بكثير عن الحد الادنى لأجورهم معتمدين فى تعويض ذلك على تحصيل ما يستطيعون من بقشيش. وبذا تجد ان حصيلة ما يأخذه بعضهم تبلغ رقما عاليا نتيجة اهتمامهم الشديد بخدمة من يتوسمون فيه دفع البقشيش على حساب من لا يتوسمون فيه ذلك ، بينما لا تزيد حصيلة البعض الآخر عما يسد الرمق ، وكل ذنبهم ان مخدوميهم ليسوا من اليسار بحيث يدفعون بقشيشا .

وكخدم المطاعم سائقو سيارات الاجرة، فقد اعترف لي احدهم بأن المبلغ الذى يحصله الواحد منهم يعتمد على مقدرته فى الحديث والملق الى راكب سيارته .

## لا نريد قطع الأرزاق

**وقد يتبادر الى ذهن بعض القراء اننا اذ نطالب بالغاء البقشيش نريد أن نقطع رزق من يعتمد على البقشيش فى معاشه. ان هذا ابعد ما يكون عن الغرض المطلوب. ذلك اننا نطالب ، مع الغاء البقشيش ، بتحريم استخدام اي انسان بأجر دون المستوى الذي يحق له بحكم عمله . اننا واثقون من ان جميع المستخدمين يفضلون اجرا ثابتا مضمونا كافيا ، على أجر قليل مضطرب ، يرتفع شهرا ان كان البقشيش كبيرا ، وينخفض الى ما دون الكفاف ان لم يسعد الحظ المستخدم ببقشيش كبير كثير .**

## مكافاة الممتازين

وقد يتساءل متسائل : وكيف يكافأ الممتاز فى عمله دون العادي ؟ ونحن نجيب بأن الممتاز يجب أن يكافأ ، ولكن ليس على حسابي وحسابك ، بل على حساب صاحب العمل الذي سيفيد من تميز هذا المستخدم نتيجة ارضائه للمتعاملين مع صاحب هذا العمل .

اننا متأكدون من ان الغاء البقشيش بهذا الأسلوب يرضي المستخدم والمخدوم وصاحب العمل على السواء .

## الجمهور يناصر المشروع

ولقد انهالت الرسائل على النائبين اللذين ذكرنا عندما شاع أنهما تقدما بمشروع قانون بالغاء البقشيش. جاءتهما من طبقات الشعب المختلفة تؤيد اقتراحهما، ومنهم صاحب العمل، ومنهم الخادم والمخدوم .

كتب أحد غلمان المطاعم اليهما يقول : **« أهنئكما على مشروع القانون بالغاء البقشيش . ان البقشيش يحط من قدر المستخدم ويكلف المخدوم غاليا . »**

وكتبت زوجة تقول : **« ان مرتب زوجي لا يسمح له بان يدفع البقشيش كما يريده طالبوه ولذا تجدنا محرومين من الخروج من البيت الى مطعم او ملهى »**.

كذلك كتب سائق سيارة يقول: «**ركب** معي فى سيارتي رجل معه عدة حقائب ، **حملتها له الى السيارة ، ومن السيارة الى الفندق .. لقد اتعبنى الرجل وكاد يقصم ظهري بحقائبه** ومع ذلك لم يدفع لي الا مبلغا تافها بقشيشا . مع مثل هذا الرجل أفضل الغاء البقشيش وأن يعطيني صاحب السيارة عن عملي اجرا ثابتا كافيا .!! »



# اختبر معلوماتك العامة

١ ـ الحلزونة ، كم عدد ما تبيضه فى المرة الواحدة ؟

٢ ـ بعض السمك يخرج أصواتا ، فهل معنى هذا أن له أوتارا صوتية ؟

٣ ـ متى حدث أول اضراب فى التاريخ ؟

٤ ـ الديدان ، هل هى قابلة للتعلم ؟

٥ ـ هل يؤثر الخوف فى نمو الشعر ؟

٦ ـ ما أطول نهر فى أوروبا ، وكم طوله ؟

٧ ـ ما أطول حصار فى التاريخ ، وكم استغرق ؟

٨ ـ من قال : (( أنا لا أوافق على ما تقول ، ولكنى سأدافع حتى الموت عن حقك فى أن تقول ما تريد )) ؟

٩ ـ كم عدد عظام الجسم الانسانى ؟

١٠ـ كم عدد لغات العالم ؟

١١ـ فى أي يوم من أيام السنة ، نحتفل بعيد الأم ؟

١٢ـ من أول طبيب سجل التاريخ اسمه ؟

١٣ـكيف سميت قارة افريقية بهذا الاسم ؟

١٤ـ الصوت ، هل يسير أسرع فى الطقس الحار ، ام فى الطقس البارد ؟

١٥ـ القطر الحديدية ، متى استعملت لأول مرة فى الخدمات العامة ؟ واين ؟

١٦ـ صخرة جبل طارق : كم يبلغ ارتفاعها وعرضها ومساحتها ؟

١٧ـ هل صاحب فكرة العربة التى يجرها رجل أو رجلان شرقى ؟

١٨ـ كم الها كان قدماء الاغريق يعبدون ؟

١٩ـ الحشرات ، ما أقصى علو تستطيع أن تصل اليه فى طيرانها ؟

٢٠ـ ما هىَ عواصم البلدان الآتية : مالطة ـ قطر ـ غانا ـ اليمن ـ جنوب افريقيا مدغشقر .

أنظر الحل على صفحة ١٤٨

**الزوجة الشرسة لصديقتها :** وهنا يا عزيزتي نقضي معظم سهراتنا !



الزوج لحماته بعد معركة حامية مع زوجته :

**ـ لقد جئت في الوقت المناسب يا حماتي العزيزة .. فقد كنا الآن نتحدث عنك !**



**الطفل لوالده :** أما الآن وقد أصبحت قادرا على المشي ، فقد اعتزمت أن أتركم .. كي أتمتع بحريتي !!

ـ سأتبرع بكل ما معي .. فقط خذ الكلب بعيدا عني !

**الزوجة :** مهلا .. فأخبرك بما حدث للسيارة .. ولكن لا تضحك مني !!



**الطفل لأبويه :** هل تريدان مني أن آكل هذا ، وأنا ولدكما الوحيد ؟!



**الحارس للسجين :** كيف استطعت أن تنفذ من بين القضبان ؟

**السجين :** الفضل في ذلك لكمية الطعام التي تصرفونها لي !

# بعد عشر سنين ..

للشاعر أبو سلمى

يَا رِفَاقي جَبَلُ النّار دعانا ... والهوَى هذا الذى هبَّ هوانا

والنُّسَيْمات التي مرّت بنا ... حَمَلت من أرض حِطّين شذَانا

وعلى كل طريقٍ عَبَقٌ ... من صِبانا وشُعاعٌ من دِمَانا

وإذا ما لفظَتْ أهلى الربى ... هتَفَتْ من خلَلِ الدَّمع رُبانا

وإذا أنْكرَنا كل ثرى ... وانتسبْنا ، جبلُ النّارِ نمانا

أى سفحٍ لم يَسِر فيه لظىً ... مِن فِلسطينَ ولم يَعْرف سُرانا

أى شعبٍ خفقَتْ أعلامُه ... حُرّةً إلاّ علَى دامِى خُطانا

★

باسم أطفالِ بلادِي زَحَفوا ... فِى الدروب الحُمر ذُلاً وهَوانا

زَغَب الرّيش مع الرّيح سرَى ... هل يفيضُ اللّيلُ دفئاً وحنانا

باسم عذْرَاوَاتها جامعةً ... فى العيونِ الخُرْس أشتات رُؤانا

بالضَّحايا كَتَبُوا تاريخَنا ... بالخيامِ السودِ تبكيهم زمانا

باسْمِ أهلِي فى بقايا وَطَنى ... باسمِهم فى طُرُق البُؤْس حزانَى

باسمِهم فى كلّ أرضٍ مثَلُوا ... شاهِداً قد صَبّهُ الظلم عيانا

واسمهم يهْدرُ فى شِعْرى دماً ... ودمُوعاً وسَعِيراً ودُخانا

باسمِهم نُقْسِمُ أن لا نلتقى ... فِى غدٍ إلاّ علَى طُهْرِ ثرانا



يا فلسطين مضت عشر وفي — كل يوم يسمع الدهر نداناا

وحشدنا فيه من خضر المنى — أملاً أنضر من أزهار قنانا

وزرعنا الشوق فيه فزكا — واعتنقنا مثل ما نهوى كلانا

وسقيناه مع الدهر هوى — فارتوى ثم تجلى وسقانا

وسناه من سنى أعيننا — وإذا ما أظلم الليل هدانا

وأتينا واللظى يحرقنا — عرباً ، قلباً ووجهاً ولسانا

★

يا أحباي مضت عشر ولم — تلثم الترب المفدى شفتانا

وشظايانا اللواتي وحدت — بين أهلينا ولم يبق سوانا

لن تتم الوحدة الكبرى إذا — لم يلح في الوحدة الكبرى حمانا

**ابو سلمى**



# الكاتب الحزين !

## أوهنرى

### ١٨٦٢ ـ ١٩١٠

**● هذا هو الاسم الأدبى الذى أطلقه على نفسه القصصى الأمريكى ، وليم سدنى بورتر . ولد فى جريتسبورو ومات فى نيويورك .**

**● ترك المدرسة وسنه خمسة عشر عاما ليعمل فى مخزن لبيع الأدوية ، ثم رحل الى تكساس وعاش سنتين فى عزبة لتربية الماشية قبل أن يستقر فى أوستن ، حيث التقى بزوجته آتول عام ١٨٨٧ م .**

**● قصصه مرآة صادقة تنعكس فيهـا حياته المتعددة الجوانب . والسنوات التى قضاها فى نيويورك هى أخصبها ، وهى التى جلبت له شهرة بالغة ، ولكن الدنيا اقبلت عليه وهو عازف عنها مؤثر للعزلة .**

**● تلمس فى قصصه تجاوبا عميقا مع من قسا عليهم الزمن ، ولا شك أن مرد هذا الى ما لقى فى حياته من صعوبات ومتاعب .**

كانت الفتاة « آتول » زينة المحافل ، ببلدة أوستين ، بولاية تكساس ، بالولايات المتحدة ، أحاط بها المعجبون من كل جانب . لهذا لم تكن مفاجأة لأحد عندما علم الناس أنه قد تقدم لخطبتها شاب من أغنى شباب البلدة وأنقهم .

وحل بالمدينة شاب اسمه وليم ، أتى اليها ليعمل كاتبا فى صيدلية . ولم يلبث هذا الشاب أن عرف بين أهلها بأنه صاحب القيثارة والقاموس .

**أما القيثارة ، فقد كان يعزف عليها أناشيد الهوى « لآتول » ، زينة المحافل التى هام بها منذ رآها .**

**وأما القاموس فقد كان ينكب عليه مطالعا ، آملا أن يصبح فى يوم من الايام كاتبا يكشف عن قلوب الناس وخواطرهم .**

وهامت الفتاة بدورها به وأدهش هيامها أمها العجوز فهى لم تستطع أن تفهم كيف تترك ابنتها خطيبها الشاب الثرى ، وما يهيئه لها من حياة مستقرة سعيدة ، لتجرى وراء آخر لا يملك من حطام الدنيا شيئا !

وعندما حاول أهلها ، وخطيبها الثرى ، الحيلولة دونها ودون من تحب ، هرب الحبيبان معا ، واستقرا فى ولاية ( أوهايو ) حيث عاشا على الزواج حياة سعيدة .

ولكن القدر كان يخبىء لهما فى جعبته الكثير من المآسى فقد اتهم ( وليم ) باختلاس نقود من بنك كان يعمل فيه ، وكان قد شكا من قبل أن حسابات البنك من السوء بحيث لايمكن للارقام موازنتها ونشأت فى نفسه بغتة رغبة جامحة ، أن يسلم نفسه للقضاء والمحاكمة . ثم آثر ترك البلاد الى أواسط أمريكا .

**أما الفتاة الرقيقة فقد ترك فيها هذا الحادث آثارا بالغة . وفصل القدر بينها وبين من تحب .. ومن تحب مظلوم برىء يقاسى فى الغربة مساوىء الطقس فى تلك البلاد الحارة . وساءت صحتها ومرضت ، ولكنها مع هذا كانت تقضى الليالى ساهرة تجد فى انجاز قلادة مقابل ٢٥ دولارا ، لتشترى بها هدية ترسلها له بمناسبة عيد الميلاد ، رغم حاجتها الماسة الى المال لتنفق على نفسها !**

وتسلم الزوج الهدية فزادته آلاما على آلام . وجدّ به الحنين فلم يستطع البقاء بعيدا عنها أكثر من ذلك ، وسارع بالعودة الى جانبها ليجدها فريسة المرض تعالج سكرات الموت ...

وماتت بعد أيام .

وبموتها فقد الرغبة فى الحياة نفسها .. ووقف أمام القضاء . فلم يحاول أن يدافع عن نفسه ، ولو أنه دافع فأكبر الظن أن كان يبرئه القضاة . وذهب وليم يقضى خمس سنوات فى السجن ، ليتركه بعدها وفى نفسه ذكرى مريرة لأيام قاسية .

ولكن لا الهوان الذى لقيه فى السجن ، ولا الشهرة التى نالها كاتبا كبيرا فيما بعد ، استطاعا أن يمحوا ذكريات الزوجة الحبيبة .. بقى وفيا لها ولذكراها لا يرضى بغيرها زوجة ، وكانت وحيه فى كل ما كتب .

فبطلات قصصه كنّ كلهن « آتول » بشعرها المتموج وملابسها المزركشة ، وفى كتاباته دفء العاطفة ، تلك التى جعلته قريبا من قلوب قرائه .

اقرأ مثلا قصته الرائعة « هدية المجوس » ففيها تقص البطلة شعرها الجميل وتبيعه لكى تشترى هدية لزوجها فى عيد الميلاد .. انها « آتول » المجهدة ، المريضة ، تستمد القوة ، مما تبقى فى جسدها من حياة ، لكى تنجز القلادة .

**والآن لاشك أنك تتساءل ، أيها القارىء ، ومن هو وليم هذا ، انه وليم بورتر ، ذلك الكاتب الامريكى الشهير الذى اشتهر باسم « أو ، هنرى » . والذى نشرت الصحف اخيرا نبأ العفو عنه ، بعد أن مضى على وفاته ما يقرب من نصف قرن !!**



أم كلثوم مطربة الشرق
التى لايجود الزمان بمثلها
فى الجيل الا مـــرة !!

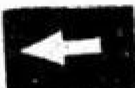
زكى طليمات

يكتب عن :

# أم كلثوم

## أميرة الطرب والنكتة

# صوتها سلاح سرى من أسلحة العروبة قاطع !



**حملت أم كلثوم القابا عدة من جانب مواطنيها تقديرا لما انتهت اليه فى فنها . فهم يسمونهـا (( كوكب الشرق )) ، و(( أميرة الطرب )) ، و(( أميرة النكتة )) .. أما آخر الالقاب فيجىء من الغرب ، وليس من الشرق .. من أمريكا ، وليس من مصر ، أو من البلاد العربية .. انهم يلقبونها: السلاح السرى للعرب!**

**لا أدعى بما أكتب اننى أرسم صورة ، أو أدبج بحثا فنيا فى الغناء ، أو أروى قصة طريفة .. ولكن موقفى من ( ام كلثوم ) موقف المصور الذى يحاول أن يحيط فى خطوط سريعة ، بقطاع من الطبيعة، واسع الرحاب، متعدد الجوانب.**

**وشخصية ام كلثوم تدخل اليها من بابين : باب عام ، وباب خاص ..**

**الباب العام يسير بك الى المطربة ذات الصوت الذهبى الرنين ، الماسى اللمعان .. وهذا الباب مفتوح للجميع.**

**الصوت العبقرى**

ان صوت أم كلثوم ملأ الفضاء بفعل المذياع ، تترقبه الآذان والجوارح فى كل قطر عربى ..

ومن الناس من يرجع بلاغة الغناء لدى أم كلثوم، الى **انها ذات صوت حنون دافىء ، ندى النبرات !.**

ومنهم من يجزم بأن سحر هذا الصوت قائم فى ان **صاحبته تودعه خفق قلبها بعد أن تنفعل انفعالا عميقا بمعانى الكلام الذى تغنيه ، فهى المطربة الممثلة !!**

ومنهم ـ ولعله ممن يعرفون الموسيقى وضروب الغناء ـ من يقرر بأن هذا الصوت متفرد فى أنه مستقر ومكين فى مخرجه ، تتتابع عليه الضروب فى يسر وسلاسة وفيض من الأنفاس ، فكان صاحبته تغنى ، ولا تغنى ، **بالاضافة الى ما لهذا الصوت من طواعية فى التلوين والتعبير ، وفى القبض والانبساط ، وفى الخفض والارتفاع** ، ثم ما لصاحبته من مقدرة فى اختيار اماكن الوقف وتوقيتها، وفى ابراز مقاطع الكلام الذى تغنيه وتمحيص حروفه **فلا يطغى النغم على** معالم الكلام ، بل يزيدها وضوحا وتألقا واختيالا ، وان هذا فى أسبابه يرجع الى ان ام كلثوم جودت القرآن ورتلته بالالحان قبل أن تحترف الغناء ..

كل هذا وما يقال فى معناه حق وصدق الا انه ليس كل شىء فى صفاته ، فهناك أصوات تتصف بهذا كله ، ولكنها لا تبلغ فى التأثير مبلغ صوت أم كلثوم !!

لهذا أصف صوتها بانه **( الصوت العبقرى ) .**

ولماذا ؟

لأن صوت ام كلثوم يتفرد بين الأصوات المشجية التى نسمعها، بانه بعد ان تمسك صاحبته عن الغناء، وتتوارى عن الانظار، ويسود السكون .. هذا الصوت يجعلك تحس بأن هذا السكون يصدر انغاما ، وأن ما حواليك يغنى «ويموسق» ، وان صاحبة الصوت ما زالت قائمة ؟!

ان الظاهرة الحقة للعبقرية فى الادب



والفن،تقوم وتعلن عن ذاتها حيثما تقع . انه بعد أن نفرغ من مطالعة العمل الادبى او الفنى ، سواء بالعين او بالأذن او بهما معا ،يخيل الينا ان الكتاب ما برح مفتوحا وان التحفة الفنية ما زالت ماثلة . نفس الأثر وعين التأثير ! !

واذا صح أن صوت ام كلثوم **عبقرى** كما أذهب ، فهل معنى هذا ان ام كلثوم فنانة موسيقية عبقرية ؟

اترك الجواب للقارىء،بيد اننى اوضح له مسالك الراى . .

ان الألحان التى تغنيها أم كلثوم ليست من تأليفها ، بل هى تغنى ما يؤلفه غيرها . .

وما يؤلفه هؤلاء ، ليس فيه جديد او مبتكر فى ضروب الموسيقى العربية ، ولكن ما يجرى على حنجرتها من هذه الضروب يبدو كأنه جديد ولم يكن قائما. وللعبقرية الادبية والفنية مجالان : اولهما أن يبتدع الفنان جديدا لم يكن قائما ، والآخر ان يذهب الفنان فى تجويد ما هو قائم الى ابعد حدود التجويد والاجادة ، بحيث يبدو ما يقدمه وكأنه شىء جديد وغير مألوف . .

وفى يقينى انه لو لم تكن ام كلثوم على عبقرية فى الأداء الغنائى لما تربعت على عرش الغناء ، ولما وضعت فى الظل كل مطربة سواها !!

### اروع مثال للتطور

عرفت أم كلثوم هذه ، من الباب الكبير عام ١٩٢١ ، وهو العام الذى يؤرخ على وجه التقريب استقرارها بالقاهرة بعد أن تركت ريف مصر بمديرية الدقهلية،

حول مشارف مدينة ( السنبلاوين ) حيث ولدت وترعرعت ، وذاع لها صيت في انشاد المدائح النبوية وكرامات اهل البيت،وهي تبدو في زي بدوية ،يعتصب راسها بالكوفية والعقال،وتلبس في قدميها احذية الرجال ..

كانت هي اذذاك الصبية الناهدة ، وكنت الفتى اليافع ، شاهدتها على تخت الغناء ، وعلى راسها العقال ، ولكنها استبدلت بحذاء الرجال ، حذاء نسويا انيقا ، وقد جلس الى جانبها والدها الشيخ ابراهيم ، وشقيقها الشيخ خالد ، وشخص ثالث هو من أولاد عمها ..

هي تنشد القصائد والمواويل بأسلوب اولي ، ولكن ليس فيه تعثر او انحراف عن النغم المستقيم .. ولم تحل هذه البساطة دون التماع الموهبة الناشئة .. التي كانت تسكب في النفوس رحيقا جديد المذاق ..

واجتزت مراحل النمو والتطور ، وانا اشاهد هذا الصوت الفتي بدوره ينمو ويتطور ، وله في كل مرحلة طابع ومذاق .. الصوت المشبوب الفتوة ، فالصوت المثير بفعل نضج الأنوثة في صاحبته ، فالصوت الذي يجمع بين عربدة الفتنة ووقار العاطفة وصفاء الذهن ، ثم الصوت الذي تتوازن فيه الموهبة الفطرية مع الصناعة المكتسبة .

هذا والزي في لباس ام كلثوم يعكس تطور الأزياء في الثياب،وفي الزينة والرداء، بفعل تطور المراة المصرية وسفورها وتاثرها بالوافدات الأوربية .

### شاعر ومطربة

ولعل أول شعر حديث غنته ام كلثوم بعد انشادها القصائد القديمة ، التي سبق ان رددتها حناجر المطربين ، هو شعر الصديق **أحمد رامي** الذي كان يحمل وقتئذ لقب **شاعر الشباب** .

واجتمع الشباب في شعر رامي ، وفي صوت ام كلثوم ، فاكتسب الغناء العربي شبابا جديدا .

الا ان اجتماع الشباب بالشباب يولد حماسا وجراة .. اصبح رامي يؤثر بشعره ام كلثوم ، تغني منه ما تختار ، فصرنا نلقب شاعر الشباب ، بشاعر ام كلثوم .

ولو لم يكن لشاعرنا انف يطغى على قسمات وجهه كأنف **سيرانو دي برجراك،** لتغير وجه التاريخ في حياة ام كلثوم الخاصة !!

وكنت اطلب اليه ان يقدمني الى من توحي اليه بالشعر وتنشده ، فكان يقول لي : (( **اخاف عليك** )) ..

ـ ولماذا ؟

ـ لأنها خطرة ، وذات لسان لا يرحم!

### أميرة النكتة

ومواقف ام كلثوم من كل ما هو ناشز من الامور ، ومتكلف في الطباع،وما يجافي الطبيعة السمحة والاعتدال ، كثيرة ، وترسم جانبا من شخصيتها ، ونكاتها في محاربة هذا الانحراف ، تتناقلها الألسن ، لانها تجري بداهة ، ومن غير عناء ، وفي صدق ، ولها ادب كامل من نحو وصرف وفصاحة وبيان .. وهي تتناول العظيم والتافه من الناس ، ولا تقف عند حد من الجراة ..

### من فوق لتحت !

كانت أم كلثوم تستقبل مع المستقبلين في حفل ، رئيس الحكومة المصرية سابقا احمد ماهر .

وكان رحمه الله قصير القامة ، الأمر الذي جعله



يحس نقصا فى نفسه،فاذا مشى كان يجنح فى مشيته الى القفز ومد القامة من غير وعى ..

وتفت السيدة تلاحقه بنظراتها ، ولاحظ أحمد ماهر هذا الأمر ، فبعد أن صافحها همس فى أذنها :

**ـ لماذا تنظرين لى ... من فوق لتحت ؟**

وكان الجواب اللاذع :

**ـ هو انت لك فوق . . او لك تحت !!**

تقلد المحامى الشاب الاستاذ **فريد زعلوك** وزارة الشئون الاجتماعية فيما قبل الثورة .. فطرأت عليه حالة جديدة من الرزانة والوقار جعلته ، من غير أن يشعر ، يتعالى بعض الشىء فى حركاته .

وذات مرة اقبل يصافح أم كلثوم ، وعلى وجهه ابتسامة تتعارك مع ما خلعه على وجهه من جد واستعظام ..

وشدت السيدة يدها فى يده وهى تهمس :

**ـ تروح فين ( يازعلوك ) بين الملوك ! !**

انفجر الوزير الشاب يضحك،وقد عاودته طبيعته المرحة الأصيلة ،. ادرك أن بين اسمه ( زعلوك ) وكلمة ( صعلوك ) قرابة فى كل الحروف الا فى الحرف الأول .. وهنا عقدة المسألة ، وهنا براعة النكتة !!

## ثمن النبوغ

وفى أم كلثوم يقوم تناقض عجيب ! !

ان أميرة الطرب ، وأميرة النكتة ، السليمة طبعا وذهنا ، صاحبة جسم غير سليم ... يشكو دائما تمرد الأمعاء ، وعصيان الكبد ... ولها مع الاطباء صداقة لدودة.. وهكذا تكذب القولة المعروفة « العقل السليم فى الجسم السليم » !!

ولكنها لاتتبرم بمرضها ، بل هى تهدهده وتسميه « **الرفيق الذى لا يخون** » .

عرفت هذا بعد أن توثقت بيننا صلات فنية .. فقد كلفتنى اللجنة الحكومية المشرفة على « الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى » بأن أكون فى تحقيق رغبتها فى أن تعتلى المسرح ممثلة ومطربة فى مسرحية غنائية ..

كنت أزورها فى منزلها ، وأتناول الطعام على مائدتها .. وأعترف بأنها مائدة تحفل بالشهى من الطعام ... ولكن لغيرها من المدعوين اليها متعة تناوله !!

قلت لها ، وقد اقتصر غذاؤها على صحفة من الخضر المسلوقة بالماء :

**ـ هذا فدية النبوغ يا ست .**

فأجابتنى : **روح الله يبتليك بالنبوغ !**

وكان أن لعنت النبوغ .. ولم ألعن صاحبته !!

## صراحة وضمير

ولقد قطعت مع أم كلثوم شوطا طويلا لأزيد من رغبتها فى اعتلاء المسرح ولأحيل هذه الرغبة عملا ايجابيا،وكانت لنا جلسات، كنت خلالها أذلل كل عقبة تضعها أمامى .. وقد لاحظت انها حائرة ومترددة ، ولا أعرف سببا لهذا .. فقد كان كل شىء مهيأ لاستقبالها .

وفى ذات مرة ـ ولعلها أشفقت على ما ابذله من جهد فى سبيل اقناعها ـ صارحتنى بقولها :

**« لا تغتر بمظهرى الباسم ، وبتحاملى على العمل .. اننى انسانة مريضة .. لقد عرفت الفاقة والحرمان منذ كنت طفلة وصبية ، كنت اطوف مع والدى فى قرى الريف ونجوعه نقيم الافراح ونحيى الموالد .. من أجل عشاء دسم**

**وبعض دريهمات ، وكنت أشرب من مـاء الترع والمجـاري .. فكان أن أصبت بمرض ( الدسنطاريا ) .. شفيت مـن هذا المرض في مظاهره ، ولكن أعقابه ما برحت تلاحقنيْ حتى الآن كما تسمع.. والعمل بالمسرح ، كما عاينته ، يتطلب أن أكون على صحة تسعفني على العمل طيلة شهر أو أكثر في حفلات متتابعة ..وهذا لا يسعه جهدي ..**

**كيف يكون حالك ، وحال الفرقة ، اذا حجزني المرض عن العمل اسبوعا ، كما يقع في حياتي الجارية ؟ انه الخراب لك ، وانه العذاب لي .. »**

ثم أمسكت عن الكلام .. وسـادنا صمت ثقيل ، سرعان ما أحالته نغمـا شجيا وهي تقول :

**ـ لا تحزن .. لا تغضب**

لا اذكر بماذا أجبت ، ولكني اذكـر جيدا انني تناولت يدها وطبعت عليهـا قبلة الاجلال والاحترام ..

لا عجب أن تكون ام كلثوم على هذه الصراحة ، وعلى هذا الضمير !!

## السلاح السري

ان القول في أم كلثوم يطول مثلمـا تطول أنفاسها وهي تغني وتطرب .

أعود الى ما بدأت به مقالي هذا ، انني احاول أن أسجل معالم من قطاع طبيعي متعدد الجوانب واسع الرحاب ..

**ان أم كلثوم تؤلف بدورهـا قطـاعا انسانيا رائعا .. طاقة بشرية .. تجاوز أثرها عالم الطرب ، ودنيا الاجتمـاع ، الى السياسة .**

**ان أم كلثوم أصبحت بوق القومـية العربية الأول ، الذي يحمل الى أقطـار الشرق العربي جلجلة وجـدان العروبة الثائرة ..**

**لم تعد أم كلثوم في ألحانها الحديثـة للمائع والذليل من الاغاني .. ولم تعـد أيضا للقصائد في الحكم والمواعظ .. انها اليوم تغير هذا وذاك ، ان ألحانهـا اليوم تشهر في الهـواء السيوف والمدافع الرشاشة .. لقد تطور الزمن فتطـورت أم كلثوم ، شأن الفنان الأصيل الذي يعيش زمنـه ... حتى لقـد صرحت الصحف الامريكية ـ ولم تصدق يومـا فيما تصرح قـدر ما صدقت هـذه المرة ـ بأن أم كلثوم سلاح سري للعرب .. وهذا حق .. فان صوت أم كلثوم سلاح من أسلحة ثورة العرب ، يوقظ الغافل ، ويزيد المتنبه حماسا وحركة..**

**زكي طليمات**

## اذاعة تشرشل !!

● كان تشرشل في زيارة لبعض أصدقائه في لندن . وبغتة ذكر ان عليه ان يذيع على التو في دار الاذاعة البريطانية ، فخرج من عند أصحابه مسرعا ، وأشار الى سيارة أجرة في الطريق فتوقفت . فهمّ بركوبها الى دار الاذاعة . فقال له السائق معذرة يا سيدي ، فأنا لا أستطيع ان اوصلك الى دار الاذاعة الآن ، لانه لا بد لي ان ابلغ بيتي لأستمع الى اذاعة المستر تشرشل .

فما سمع تشرشل هذا من الرجل حتى كفّ عن الركوب ، وأخرج من محفظته ورقة بخمسة جنيهات ، وأعطاها للرجل ، واستعد لينصرف .

فما رآها الرجل حتى صاح بتشرشل : « **تعال ياسيدي العزيز . اركب . اركب . والى جهنم بتشرشل واذاعته .** »




## صِدِّيقة الصحراء .. واسطورة القرن العشرين!

أين مني عينان خلف جدارِ السّجن مكحولتان بالكبرياء ؟
وجبين : وألف نجمة صبح لألأتْ فوق جرحها الوضّاء ؟
وفم تعجز الحروق وتعيا فيه عن محوِ بسمة زهراء ؟
بسمة لخَّصت بها شرف التاريخ صِدّيقةٌ من الصحراء !
يلعق الوّحش جرحها فتغضّ الطّرفَ كبْراً في صامتٍ من إباء !
وهي مذهولة : أتبلغ يوماً مثلُ هذا نذالةً الأحياء ؟
أين مني جميلة تزأر الساحات من صمتها بألفِ حداء ؟ !

**« من قصيدة للشاعر سليمان العيسى »**

**شهدنا فى الاسابيع الاخيرة الماضية ، كما شهد اخواننا فى معظم البلاد العربية ، قصة « جميلة الجزائرية » على الشاشة البيضاء .. وعلى الرغم من ان هذه القصة كانت تعرض فى أكثر من دار واحدة من دور السينما ، فى المدينة الواحدة ، فى ثلاث حفلات أحيانا ، وفى اربع احيانا ، وعلى الرغم من أنها ظلت تعرض فى كثير من البلدان بضعة اسابيع متوالية ، لم تكن لتجد فى حفلة من هذه الحفلات كلها مقعدا واحدا خاليا طوال مدة العرض ، حتى لقد كانت « التذاكر » تباع فى بعض الاحيان فى السوق السوداء . !**

**فما هو ياترى سر هذا الاقبال المنقطع النظير ؟ أهو ، كما ذكرت الصحف ، قوة القصة ، وبراعة « الحبكة » ، وحسن أداء الممثلين ما أظن ؟**

فان الفلم كما عرض لم يخل من بعض الهنات الفنية .. ولقد شهدنا فى السنوات الاخيرة عددا من الافلام غير قليل ، ما بين افرنجية وعربية ، كان لها من قوة التأليف وروعة الاخراج ما لم يتوفر فى هذا الفيلم ، ومع ذلك لم يحظ واحد منها بعشر هذا الاقبال ، أو يقسم له بعض ما قسم لفيلم « جميلة » من نجاح ..

**والسبب بسيط ـ فهذا الفلم لا يمثل قصة من تلك القصص التى تجود بها قرائح الكتاب او تبتكرها خيالات المؤلفين .. ولكنه كان يمثل « أسطورة » ، هى بحق أسطورة القرن العشرين!**

أسطورة لواجتمع كل كتاب القصص والاساطير فى شرق وغرب وشمال وجنوب ، لعجزوا عن أن يأتوا بمثلها ، لانها من صنع « القدر » !

فالقدر هو الذى ألف أسطورة **«جميلة بوحريد»** .. والقدر هو الذى رتب حوادثها ، ورسم شخصياتها ، ووضع حوارها ، وقام باخراجها .. والقدر هو الذى ألهم بطلتها كل حركة تحركتها، واجرى على لسانها كل كلمة نطقت بها ... ! وهيهات أن ترقى عبقرية الكتاب وخيالات المؤلفين وبراعة المخرجين ، الى مستوى عبقرية القدر ..!

ومع أننى كنت قرأت مأساة جميلة غير مرة أيام محاكمتها ،وكان لقلمى الضعيف شرف المساهمة بنصيب متواضع فى تمجيد بطولتها ، حتى لقد

تمنيت يومها لو أننى كنت أباها أو من ذوى قرباها، الا اننى عندما شهدت هذه المأساة على الشاشة سألت نفسى : **ترى لو أن الذى تعرض لما تعرضت له جميلة من صنوف التعذيب والتنكيل ،الجسدى والروحى ، كان رجلا ــ أي رجل ــ لا فتاة فى ربيعها العشرين ، أكان يصبر له كما صبرت جميلة؟!**

لقد عرفنا فى التاريخ القديم والحديث رجالا ، كان بعضهم فى نظر مواطنيهم أبطالا ، ما يكاد الواحد منهم يتعرض لمجرد احتمال تعذيبه أو استعمال القوة معه ، حتى ينخلع قلبه ، وتصطك أسنانه، وترتعش ركبتاه ، فيعترف بما يعرف وما لايعرف مما يراد منه أن يعترف به كذبا وزورا ، ويبيع اخوانه فى الجهاد ، ويخون بذلك وطنه وبلاده ، كى ينجو مما قد يتوهم أنه واقع به من عذاب !

أما « جميلة » ، تلك الفتاة اليافعة اليانعة التى اختارها القدر لتسجل أسطورتها فى تاريخ كفاح العرب من أجل حريتهم بحروف من نور ونار ، وليضيف بها الى تاريخ الاستعمار الغاشم صفحة جديدة من صفحات الخزى والخسة والعار ... هذه الفتاة الصغيرة ، عذبت بما لم يعذب بمثله قبلها أحد .. حتى لقد كويت بأسلاك الكهرباء فى ثدييها ، وفخذيها ، وكل فتحة من فتحات جسمها ، من الفم الى الانف الى الاذن ، الى ملمس العفة منها ــ فما تخاذلت ، ولا وهنت ، ولا عرف الجبن الى قلبها سبيلا !.

وسخر لها القدر رجلين نبيلين .. ومن عجب أن يكون بين الفرنسيين من هو فى نبل المحامى « **جاك فيرجيس** » أو الصحفى « **جورج أرنو** »!!

أما أولهما فقد تطوع للدفاع عنها ، فحيل بينه وبين القاء مرافعته ، وكان لا يكاد يدخل القاعة حتى يصرخ **جنود المظلات** الذين كانوا يحتلون المقاعد : **الى الموت !! الى الموت !!** لكنه لم يكن يأبه بهم . أو يكترث لصراخهم ، بل لقد صرخ فيهم ذات مرة قائلا : **ما هذا ؟ هل نحن نواجه هنا محكمة عسكرية ، أم عصابة من القتلة والسفاحين المتعطشين للدماء !!**

فكانت هذه العبارة كافية ــ فى نظر المحكمة ــ لطرده من القاعة وحرمانه من القاء مرافعته .

وأما الثانى فقد سجل كل ما دار فى هذه المحاكمة العجيبة ، بل فى هذه الفضيحة العالمية ، بمنتهى النزاهة ، فى كتاب طبعت فيه مئات الالاف من النسخ ، وترجم الى كثير من اللغات الحية ، وضمنه المرافعة التى كان الاستاذ فيرجيس قد أعدها للدفاع عن جميلة ، وقال فى مقدمته : **« ولو أن المرء خلع عن نفسه رداء الحياء الزائف لواجه الحقائق ، ولعرف أن الذين اختارتهم فرنسا لخدمتها هم الذين يمرغون وجهها فى الوحل ، ويجلبون عليها سخط الشعوب وصراخ الضمائر ، ولتعذر عليه أن يكظم غيظه ، ويكبح جماح الغضب الذى لاشك سيستبد به ازاء ما يرتكبون باسم فرنسا من فظائع يندى لها الجبين !! »**

لم انظر ماذا فعلت « جميلة » عندما حيل بين محاميها وبين الدفاع عنها ، ورأت حبل المؤامرة الدنيئة يوشك أن يطيح برأسها ! انها لم تهن ، ولم تجزع ، بل التفتت الى قضاتها تخاطبهم فى ثبات عجيب : « **أيها السادة .. اننى اعلم انكم ستحكمون علىّ بالاعدام ، لان الذين تخدمونهم متعطشون الى الدماء .. واذا كنتم قد عذبتمونى بأقسى واحط انواع التعذيب ، وقتلتم اخوتى وأهلى بلا ذنب أو جريرة ، فلا تنسوا أنكم بذلك انما تقتلون تقاليد الحرية ، التى هى أول شعار من شعارات الثورة الفرنسية ، وتلطمون شرف فرنسا بالعار .. ومع ذلك لن تستطيعوا أن تحولوا بين الجزائر وبين الحصول على استقلالها** » !!

يا للروعة ..! بل يا للبطولة النادرة !!

وتمت المحاكمة الصورية فى جو عجيب ..رهيب!

فكل شاهد يظنون أنه سيدلى بما يؤيد براءة المتهمة او يثبت تعذيبها..كان يقتل .. قضاء وقدرا !! تدهمه سيارة وهو فى الطريق ، قبل أن يمثل أمام المحكمة .. أو يموت ميتة مجهولة الاسباب ، لم يذاع أنه انتحر !!

حتى شاهدة الاثبات الوحيدة التى استطاع جنود المظلات ، بأساليبهم الوحشية أن يرغموها على أن تدلى بأقوال تدين « **جميلة** » ، عادت فأنكرت اعترافاتها المزعومة ، وقررت أن جميلة بريئة .. وبعد أيام أصيبت بالجنون ، فلما مثلت أمام المحكمة جعلت ترقص وتغنى أو تتلفت حولها فى نظرات زائغة مجنونة .. فلما سألها رئيس المحكمة : **ألم تصرحى فى التحقيق بأن جميلة ..** » لم تدعه يتم كلامه ، بل التفتت الى الجمهور وجعلت تشير بأصبعها وتحرك يدها فى شبه دائرة وكأنها تدير مدفعا رشاشا ، وتقلد صوت الرصاص وهو ينطلق فى سرعة وتقول : « **تك تك تك تك تك** »!!

فقال القاضى للجمهور : **أترون ؟! انها تؤيد الاتهام!**

وصدر الحكم .. بالاعدام طبعا !!

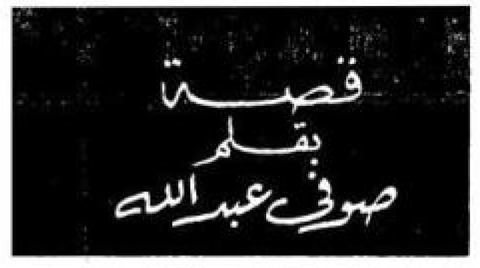
وعلى الرغم من هذا الحكم لم تعدم جميلة !

لقد أصر القدر على أن تظل مثلا حيا لنذالة الاستعمار الفرنسى فى الجزائر .. ولو أنهم أعدموها لكان ذلك خيرا لها .. فان ما قاسته من ضروب التعذيب كان ــ كما تقول هى ــ **أقسى من الموت وأسوأ من الموت !**

**وهذا الفيلم الذى شهدناه .. هلا فكرت الجامعة العربية فى أن تتبناه ، وتترجمه وتعرضه فى شتى بقاع الارض ، شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا ، وتخصص دخله لمساعدة الجزائر الباسلة ، ولتشهد الضمير العالمى على ما يفعله الفرنسيون بالعرب، فى الوقت الذى يتشدقون هم وحلفاؤهم بالدفاع عن حقوق الانسان !**

**الممثلة «ماجدة» .. قامت بتمثيل دور « جميلة بوحريد » على أكمل وجه !**




لكن حيرتها لم تطل . اذ اشارت عليها والدتها أن تتخذه استراحة ، تمضى فيه اواخر الاسبوع هي وبعض صديقاتها ، للراحة من عناء العمل والاستجمام .

واستطابت سعاد الفكرة ، وعزمت على مقابلة المحامى لاستيفاء الاجراءات القانونية ، وربما عرفت منه ايضا الأسباب التي دعت عمتها الى تخيرها بالذات ، لتوصى لها بهذا البيت ..

ولقيها المحامى لقاء جميلا ، وهنأها بالميراث الجديد ، ووصف لها البيت وموقعه ، فاذا هو استراحة مثلى حقا لقضاء نهاية الاسبوع .

وتنحنح المحامى قليلا وهو يستمع الى قرارها الاخير . وقال :

**ـ ولكن اخلاء البيت يحتاج الى اجراءات .**

ـ وهل هو مسكون ؟

**ـ فيه مستاجر منذ خمس سنوات .**

ـ وكم ايجاره ؟

**ـ جنيهان ونصف فى الشهر**

ـ كلام فارغ ! وهل هذا ايجار ؟ ثم اننى فى حاجة الى البيت ، فما العمل ؟

**ـ الراى عندى أن تزورى البيت اولا ، حتى اذا وافقك اخلاؤه ، فلا اسهل منه ، فالمستاجر رجل دمث الاخلاق ، وأنا واثق أنه لن يقيم فى وجهك العقبات .**

وشكرته وهمت أن تقوم . ولكنها تذكرت شيئا كاد يغيب عنها فسألت المحامى :

**ـ ألا تعرف سر اختصاصى بهذا البيت فى وصية عمتى ؟**

فابتسم المحامى وهو ينظر الى وجه الطبيبة الجذاب ، الذى ينم عن شخصية قوية ، ولا يكاد يبدو عليه أثر الثلاثين عاما التى ناهزتها ، وقال :

**ـ مناسبة غريبة نوعا ما . فقد جاء فى وصية عمتك ما نصه : « والى الدكتورة سعاد بنت اخى خليل أوصى ببيتى الصغير فى ضاحية عزبة النخل ، مكافأة لها على حصافتها ! اذ أضربت ـ دون سائر بنات الأسرة ـ عن الزواج ، فتجنبت حماقة عانت منها عمتها طول حياتها ... ففيه تستطيع أن تقضى وقتا سعيدا ، بعيدا عن متاعب الرجال .. »**

وابتسم المحامى . وابتسمت سعاد ابتسامة باهتة ، ونهضت .. فقد حركت هذه الكلمات كوامن قلبها الهاجع ، واسلمتها الى تيه من الافكار الغامضة .

**أهى تكره حقا الرجال ، وترغب عن حياة الزوج ! الا ما أضل ما ذهبت اليه اليه عمتها حين ظنتها تعاف الزواج وتزهد فيه !**

وعادت بها الذاكرة الى عشر سنين مضت ... وهى بعد فتاة لم تتكون شخصيتها ، ولم تمارس الحياة فتترك على وجهها هذه المسحة من الثقة والهدوء

**كانت فى كلية الطب . فى أول عهدها بها ، وهناك عرفت « طلال » ذلك الفتى الشرقى الذى تميز بلهجته الطريفة ، ونكتته الظريفة ، وادبه الجم .. وتحابا ، وكان حبا قويا عارما ، ربط بين قلبيهما**

برباط متين ، وكبر معهما هذا الحب عاما بعد عام . ولكن من عجب أن الحب عندها لم يكن عائقا عن اتقان العمل . فى حين رسب هو فى « امراض النساء » ، فتخلف عنها فى التخرج عاما.
وطالما جمعتهما خلوة ، كان يحتضنها بعنف يكاد يهصرها هصرا ، وهو يهمس فى اذنيها باغاريد الحب وبهجة المستقبل ، ويطنب لها فى ذكر بلده واهله ، ويزين لها حياتهما معا بين العيادة والبيت والنزهة فى البادية،وفى« الغوطة »، الكبرى،وعلى نهر «بردى» .. ثم يروى لها شعر الشعراء فى « غوطة » الشام فترى فى عينيه اللامعتين لألاء ثاقبا ، كأنه التماع النجوم على صفحة من ماء نهر بلده النمير ،فتحن الى هذه الحياة ويهون عليها فراق والديها لتلبى نداء القلب ، ونداء الوجود منذ كان فى الدنيا رجل وامراة ...

ولكنها وقد تخرجت قبله بعام .. ووجدت عملا فى مستشفى الاسكندرية ، لم تتوان فى قبوله ، واقامت عند احدى قريباتها فى « كامب سيزار ».

وودعها طلال على القطار ، واحس بقلبه قد فارقه وهى ترسل له قبلة الوداع ، ولكن امله فى اجتماع الشمل وشيكا أنزل بنفسه بعض العزاء .

واستغرقتها حياتها الجديدة ، وفرحتها بمزاولة المهنة واصدار الأوامر ، وكتابة « الروشتات » .

وفى فرحتها بالعمل الجديد والزملاء الجدد ، نسيت ، أو تناست ، شيئا فشيئا ، نهر «بردى» و« الغوطة » ، والبيت الرابض على الربوة ، ولم يعد طلال يحتل تفكيرها كله ، وبانت سعاد الطبيبة عملاقا ضخما ، تتوارى بجواره سعادة المرأة والحبيبة ..

واخذت خطاباتها اليه تقل تدريجيا ، وتقل فيها على الخصوص عبارات الحب واللوعة والفراق لتتحدث عن «الحالات» ووصف المواقف التى تعرض لها أثناء العمل ..

وتخرج طلال ،فطار اليها وفى يده عربون الزواج، واستقبلته بحرارة صادقة .. ولكن واعجبا ! ما أن جمعهما ذلك المطعم الخلوى الانيق حتى شعرت وكأنه حبيب فتاة أخرى ! فهو أقرب الأشياء الى الصديق الحميم ، وليس هو ذلك الشخص الذى تيمها يوما .. أو أنه كان كله لها ، كما كانت تشعر قبل ذلك ... !

ان طلال كما هو .. ليس به نقص .. وهو أحب الناس اليها .. ولكنها لم تعد ترى نفسها تابعة لأحد . فقد كون النجاح شخصيتها ،وصار عملها عندها كل شىء .. فهى طبيبة اولا ، وامراة بعد ذلك .. بعد ذلك بكثير جدا ..

وامسك طلال بيدها وضغطها بين يديه فى حرارة وشوق ، وقد تسارعت دقات قلبه وهو يحاول دفع حلقة فى اصبعها ، ولكنها جذبت يدها بسرعة ، فهتف دهشا :

ــ ما هذا يا حبيبتى ؟ فيم التراجع ؟ ألسنا ..

ــ أجل يا طلال .. ولكن فيم التسرع ؟ أمامك أشياء كثيرة كى ترتب حياتك ..

ففتح فمه وحملق كالمبهوت لا يصدق سمعه . ثم احمر وجهه احمرارا شديدا.وقد ثارت كبرياؤه المجروحة .. وقال :

ــ فهمت ! أنت تقدمين عملك على سعادتنا

ــ ليس هذا تماما يا طلال .. ولكن العمل شىء لا غنى عنه الآن ، بعد أن شققت طريقى واوشكت أن أصل الى شىء ذى بال ..

واطرق ولم يجب .. وكانت نفسه تمور بشتى الاحاسيس ، فهو أحيانا يعطيها بعض الحق .. وأحيانا أخرى يستلبها كل شعور ، ويصمها بالخديعة والغش ... وبينما الخادم يقدم لهما الطعام جعل يكلمها عن الجو ونوادر الزملاء ..

وحل يوم السفر الى بلده ، فودعها وهو يغالب ألمه المكبوت ، وقال لها :

ــ أتمنى سعادتك ونجاحك .. وثقى اننى سأكون دائما على عهدى .. فاذا ..

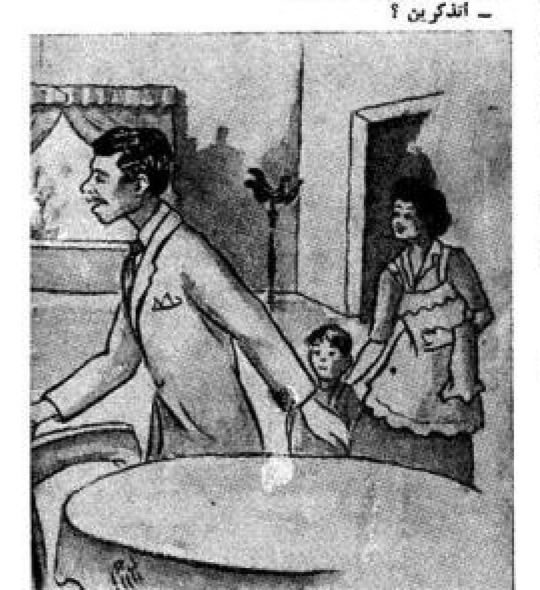
وسكت .. واسبلت جفنيها وقد تلاحقت دقات قلبها ، وودت لو استطاعت أن تنسى كل شىء وترتمى فى أحضانه ، ولكن جنى النجاح خنق هذه الخفقات ، فلم تنطق بالكلمة الفاصلة ، وتركته يرحل محزونا ..

ومر عام .. وعام .. وعام .. والنجاح يلاحقها، والعمل يستغرقها ، وخطابات طلال تتلاحق ، لا يتحدث فيها عن الحب أبدا ، وان وصف «الغوطة» ، واشار الى نجاحه فى العمل نجاحا يستدعى من يشاركه فيه ..

ومنذ عام حضر بنفسه الى مصر ، ولقيته بحرارة،وصحبته الى الحدائق والى عيادتها الناجحة وتمشت معه فى المطعم الخلوى المعهود كما طلب اليها ..

وهناك ، قال لها فجاة وعيناه تجوسان فى عينيها، وبصوت اصطنع له الهدوء !

ــ أتذكرين ؟



ففضت بصرها وقالت بصوت خفيض :
ـ اذكر .
أتعلمين أنني ما زلت أحتفظ بالصندوق المخملي الصغير ...
فتضرج وجهها وسكتت قليلا ، ثم قالت بلهجة ذات مغزى :
ـ أتدري يا طلال ، أنني سأنقل عيادتي وعملي كله الى القاهرة ؟ لماذا لا تأتي الى مصر ؟ مصر بلد عظيم وتستطيع فيه أن تشق طريقك ..
وأطرق مرة أخرى ، ثم تحدث بعد برهة في موضوع آخر ..
وشعرت بوجيب قلبها يكاد يشق أضلعها وهي تنتظر اجابته . ولكنه سكت ولم يجب.واستطاعت في هذه المرة أيضا أن تغلب الطبيبة على الحبيبة..
ورحل طلال مرة أخرى الى الشام الكبرى ، ورحلت هي بعد ذلك الى القاهرة حيث طاب لها المقام واستقرت بين والديها ، واقتنت سيارة فارهة ، وصارت ممن يشار اليهن بالبنان ..
ومنذ شهر جاءها خطاب من طلال ، ولكنه في هذه المرة تحدث فيه عن شيء جديد . سألها عن رأيها في فتاة أرسل اليها صورتها . وقال ان والدته تلح في تزويجه منها ، لأنها تريد أن ترى أولاده قبل أن تموت ..
وحينئذ استيقظت فيها عاطفة الحب المشبوبة التي حاولت كتمانها في أعماقها تحت ستار العمل والنجاح ، وأدركت أنها « امرأة » أكثر مما كانت .. فقد وجدت صعوبة وعنتا في السيطرة على الغيرة التي نهشت قلبها نهشا أليما ، وتنازعتها الأمومة ، والأطفال ، والبيت والاطمئنان الى كنف الرجل المحب ..
ولكن كبرياءها كانت لها بالمرصاد .. فكتمت عواطفها ، وأخرست صراخها الملح ، وكتبت اليه ان الفتاة مليحة ، وأنها تتمنى أن يحضرا لقضاء شهر العسل في القاهرة لتقوم نحوهما بالواجب ..
أرسلت الخطاب.وباتت ليلتها لا يغمض لها جفن،



ونظرت الى كتب الطب المكدسة في حجرتها ، وهمت أن تقذفها من النافذة ... !
وبعد أسبوعين ماتت عمتها ، وهاهي ترث عنها بيتا في الضواحي مكافأة على عزوفها عن الزواج ..
ما أشد سخرية الأيام ! انها تتمنى الآن لو كان هذا البيت على نهر « بردى » لا في عزبة النخل.. ولكن ما حيلتها وقد نفذ السهم ، وشاء الله أن تصدق عمتها رغم أنفها ، وأن تبقى بلا زواج الى آخر الدهر ؟! ..
وفي الغد كتبت الى الساكن أنها تريد البيت لاستعمالها الشخصي ، وأنها تود أن تزوره يوم الجمعة لترى ما يحتاج اليه من تعديلات ،وجاءها الرد يهنئها بالملكية ويدعوها هو وزوجته لزيارتهما يوم الجمعة .
واستقلت سيارتها قرب الظهر الى هناك .ولم تجد عناء في الاهتداء الى البيت ، فالجميع يعرفون « الست أم سمير » التي تضع القطرة في عيون الأطفال . فخيرها على الضاحية ، وزوجها من خير الناس هناك ..
وعند الباب الصغير المفضي الى الحديقة ، حديقة البيت ، وجدت حبالة بين شجرتين ، فيها طفل نائم في أرجوحة ، عليه غلالة زرقاء تصد عنه الذباب ، ووجدت طفلا في الرابعة يركب دراجة ذات ثلاث عجلات ، وما أن رأى السيارة مقبلة حتى جرى الى باب البيت الذي تكسو واجهته النباتات المتسلقة وصاح :
ـ ماما ! هذه هي السيدة التي تنتظرينها قد أتت ..
فخرجت سيدة شابة فيها وسامة ، وفي محياها النضير بشاشة ، رشيقة القد ، بسيطة الملبس ، وكانت ابتسامتها صادقة الحرارة وهي ترحب بالضيفة وتدعوها للدخول الى البيت الضاحك بالنظافة وجمال التنسيق ، وقالت لابنها :
ـ أدع أباك يا سمير من الحديقة .
ولم يكن أثاث البهو الصغير فاخرا ، لكنه كان آية في جمال التنسيق والظرف .وما أن استقرت فيه سعاد حتى شعرت بالايناس،وشرد ذهنها قليلا، فلم تنتبه الى ترحيبات السيدة الشابة ، لكنها تنبهت الى قولها :
ـ قد نستطيع اخلاء البيت بعد عشرين يوما، في أول الشهر القادم .. فقد وفقنا تقريبا الى بيت مناسب ..
وسمعت صوتا عريضا مهذبا يرحب بها من خلفها ، واذا شاب طويل القامة وسيم ، وقد حمل الطفل سميرا على كتفه فبدا صورة مصغرة منه..
وجلسوا . وهي تشعر بالأنس بين هذه العائلة الصغيرة السعيدة ، والحنين الى أطفال يملأون عليها حياتها ، وجعل الزوج يتكلم عن الحديقة وما فيها من شجر وزهر ، وعريشة كرم ، وشجرة مانجو والخوخة ، والرمان .. وقالت زوجته :

ــ زوجي لا هم له سوى الحديقة ، لقد كانت ارضا جرداء ، فاصبحت كما ترين جنة !

ورات الحديقة،حينما اقترح الزوج ان يتفرجوا عليها ــ تحفة حقا ، وكان الزوجان يقفان بها عند كل شجرة ويتحدثان بحماسة وحب عن كل شيء .. ولمسات يد الزوج على الاوراق والاغصان كأنها يد والد يعبث بشعر ولده مداعبا مترفقا .

فسألت سعاد ، وقد فتحت فمها لاول مرة تقريبا بسؤال :

ــ وهل للبيت الجديد حديقة ؟

فقالت الزوجة :

ــ انها شقة في الطابق الخامس بحي المالية .. ومزيتها انها قريبة من عمل زوجي .

واحست بغصة في حلقها ان تنتزع هذا البيت من ساكنيه ، فهو بالنسبة لهما جزء من حياتهما لا يتجزأ ، كاحد اطفالهما .. واحست أن البيت هكذا كائن سعيد ، بينه وبين ساكنيه تجاوب ومودة ، فيه بضعة من حياتهما تنبض في لبناته ، اما حين تسكنه هي ، فسيظل ساكتا حزينا لا يكلمها ولا يهش لها !

واحست «طبيا» انها توشك ان تقتل كائنا حيا ، فتجعله جثة هامدة بعدما كان يفيض بالحياة ويموج بالاحساس ..

وفتح الزوج المذياع ، فقد كان موعد صلاة الجمعة ، واذا المقرىء يرتل : « جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها » ، ولكن زوجته جاءت مسرعة فاقفلت المذياع وهي ترشقه بنظرة عتاب :

ــ الطفلان نائمان يا اخي ..

وجمعت سعاد حقيبتها في يدها وهمت أن تنهض وهي تقول في نفسها :

**ــ عجبا .. كانني لم افهم معنى «السكن» الا الآن ، انه سكن كامل . اما حين اتخذه انا لقضاء بعض الايام ، أو حتى جميع الايام ، فانه لن يكون سكنا ، بل مجرد « مكان » ، وشتان السكن والمقام .. زوجان متحابان ، وطفلان كانهما كوكبان ، وحنان يشمل الارض والجدران ، والشجر والطير والجيران ..**

ونبهها من شرودها صوت الزوج وهو يشد على يدها عند باب السيارة .

ــ لم أوقع عقد السكن الجديد بعد ، ولكن آمل ان يقبل المالك ما طلبت من تخفيض الاجر ..

والفت نفسها تقول له :

**ــ واذا كانت رغبتي ان تبقى في هذا المسكن ، هل تجد غضاضة في النزول على رغبتي ؟**

فصاح بفرح :

**ــ احقا تقولين ؟**

وحينما رات الفرحة تطفر من عيني الزوجين السعيدين ، شعرت بسعادة كبرى جزتها كل جزاء عن هذه النزوة من الاريحية ... واحست كان عصفورا يغرد في زاوية من صدرها وهي تقود السيارة قافلة الى القاهرة .

وعند مكتب التلغراف ترجلت وابرقت الى طلال :

**« هل لم يزل في الغوطة ذلك الركن الشاغر لبنت من ضفاف النيل ، ام احتلته بنت بردى ؟ »**

وباتت ليلتها وكانها صغرت عشر سنين ، فهي فتاة في العشرين لم تعرف النجاح ولا الثقة بالنفس ، وليس في حياتها الا الحنين الى فتى الاحلام ..

ومع الصباح جاء الجواب .. جاء بالطائرة ، جاء انسانا لا صحيفة ، فقد حضر طلال ومعه الصندوق المخملي ..

وبين احضانه ، وتحت وابل قبلاته ، علمت ان الصورة لم تكن سوى حيلة اليائس عسى أن تثير الشوق النائم .

**ــ فماذا بالله قد هداك يا حبيبتي ؟**

**ــ هذه قصة تطول .. من عمتي التي شقيت بالزواج ، الى وصيتها التي أتت بعكس المراد .. اما الآن ...**

وتعانقا في قبلة طويلة .. اعقبتها قبلات .

**صوفي عبد الله**



# الغناء فن من فنون العرب قديم!

## لم يخلق الله اوقع بالقلوب واشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن ، اذا صدر من وجه حسن !

**سمع الرسول ، صلوات الله وسلامه عليــه ، ابا موسى يقرأ ، وكان حسن الصوت فقال له : لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود .**

**وقال الأطباء ان الصوت الحسن والنغم العذب يسري أثره فى الجسم ، ويجري مع العروق فيصفو به المزاج ، ويرتاح اليه القلب ، وتهش له النفس ، وتهتز الجوارح ، وتخف الحركات . ومن اجل ذلك انهم كرهوا للطفل أن ينوم وهـو يبكي . وحبذوا تدليله وارقاصه حتى يطيب نومه .**

واستدلوا بقول ليلى الأخيلية الشاعرة للحجاج حين سألها عن ولدها وقد اعجبه ما راى من شبابه : **((انى والله ما حملته سهواء ، ولا انمته مئنقى))** . . تريد انها لم تنومه مستوحشا باكيا .

ويكرهون الأكل وهم غضابى ، ويستحسنون فى الولائم أن تبدأ بالأنغام والموسيقى الراقصة فانه اهنأ للطعام .

واهل الصناعات اذا خافوا الملال والفتور ترنموا بالألحان فاستراحت لها انفسهم ، واقبلوا على العمل برغبة وشوق . وفى الماضي القريب حين كانت الصناعات اليدوية شائعة كالحياكة

←

والحـدادة ، كانت المقامات والأغاني منتشرة . وقد عرفنا لأهل «باب الشيخ» في بغداد هذا التخصص ، وقد ظهر من بينهم قراء نابغون .

## الغناء ومكارم الأخلاق

وقالوا ان الغناء يبعث على مكارم الاخلاق . وقد يتوصل بالالحان الى خير الدنيا والآخرة من اصطناع المعروف ، وصلة الأرحام ، والذب عن الاعراض ، والتجاوز عن الذنوب . وقد يبكي الرجل بها على خطيئته ، ويرق القلب من قسوته .

## حتى البهائم تحب الصوت الحسن

والبهائم ، قالوا انها لتحن الى الصوت الحسن وتعرف فضله . ولهذا قالوا : **«فلان لأطـرب من الابل على الحـداء ، والنحل على الغناء»** .

فما خلق الله اوقع بالقلوب واشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن ، ولاسيما اذا صدر من وجه حسن . قال شاعر العرب :

رب سماع حسن سمعته من حسن
مقرِّبٍ من فرح ، مبعدٍ من حزَن
لا فارقاني أبـدا في صحة من بدن

## الغناء بين الحجاز والعراق

اجاز الغناء عامة اهل الحجاز وكرهه اهل العراق تزمتا . وربما كان لاضطراب حياتهم السياسية والاجتماعية اذ ذاك اثر في هذا التوتر والتزمت . ولكن برغم هذا التكريه من الفقهاء ، فان اكثر رجال هذا الفن قد نبغوا في بغـداد ، وهم الذين وضعوا قواعـده واسسه ، واجـازوا الصوت الحسن في القرآن ، وترنموا في الآذان . فان كانت الألحان والترانيم مكروهة ، فالقرآن والآذان أحق بالتنزيه . وان كانت غير مكروهة ، فالشعر أحوج اليها لاقامة الوزن واخراجه عن حد الخبر .

هذا بعض مايرد به اهل الحجاز على من كرهه من أهل العراق ، واحتجوا في اباحته واستحسانه بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة : اهديتم الفتاة الى بعلها ؟ قالت نعم . قال : وبعثتم معها من يغني ؟ قالت لا . قال : اوما علمتم ان الأنصـار قوم يعجبهم الغـزل ؟ الا بعثتم معها من يقول :

اتينـاكم اتينـاكم
نحييكـم نحييـكم
ولولا الحبـة السـودا
ء ، لـم نحـلل بواديكـم

## وسعد بن أبي وقاص يغني

ومن حديث الحماني قال :

رايت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ، في منزل بين مكة والمدينة ، قد القى له مُصَلّى ، فاستلقى عليه ووضع احدى رجليه ، وهو يتغنى . فقلت : « سبحان الله أبا اسحق ، اتفعل مثل هذا وانت مُحرِم » ؟

قال : « يا ابن اخي ، وهل تسمعني اقول هُجْرا » . والهجر فاحش الكلام .

## وفقيه الحجاز يجيز الغناء

حدث ابراهيم بن المنذر ان ابن جامع السهمي قدم مكة بمال كثير ، ففرقه فى ضعفاء اهلها ، فقال سفيان بن عيينة فقيه اهل الحجاز : علام يعطى ابن جامع ؟ فقالوا له : يغني الملوك والأمراء ، فيعطونه اجزل العطاء . قال : وبأى شيء يغنيهم؟ قالوا : بالشعر . قال: فكيف يقول؟ فأجابه فتى من تلاميذه : انه يقول مثل هذا :

أطوفُ بالبيت معْ من يطُوفُ
وأرفعُ من مِئزرى المُسبَل

قال : بارك الله عليه، ما أحسن ما قال .

ثم ماذا ؟ قال :

واسجدُ بالليل حتى الصباح
وأتلو من المُحكم المُنْزل

قال : واحسن ايضا احسن الله اليه .

ثم ماذا ؟ قال :

عسى فارجُ الهم عن يوسف
يسخّرُ لي ربّة المَحمِل[1]

قال : امسك .

## ومالك بن انس يغني

وحدث ابراهيم بن سعيد الزهري قال : قال لى الرشيد : من بالمدينة يحرم الغناء ؟ قلت من اتبعه الله خِزْيَته . قال : بلغنى ان مالك بن انس يحرمه . قلت: يا امير المؤمنين أوَ لمالك ان يحرم ويحلل ؟ والله ما كان ذلك لابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم الا بوحي من

(١) الهودج



ربه ، فمن جعل هذا لمالك ؟ ان ابي سمع مالكا فى عرس يتغنى :

سليمى أزمعت بينا
فأين تظنها أينا ؟

## الغناء فى حياة العرب قديما وحديثا

وللغناء تأثير عظيم فى نفوس العرب قديما وحديثا ، ولا سيما فى العصرين الأموي والعباسي . ومن يقرأ هذه الأخبار المبثوثة فى كتب الادب ، كالاغاني والعقد الفريد ، ونهاية الأرب ، ومروج الذهب ، ونفح الطيب ، يخرج بمحصول ضخم عن تأثير الغناء والمغنين ، وتقوم لديه صورة حية عن تلك المجالس الفنية وبراعة

اهلها ومواتاة الزمن لهم . ويقف مشدوها لتلك الأخبار التي يرددها ويسهب فى تصويرها ، أولئك الرواة الذين سجلوا لنا تلك الحياة البغدادية والمكيّة والأندلسية، فهي على الاجمال تضع الغناء فى المرتبة الأولى ، وتصور تأثيره على النفوس تأثير السحر او يزيد .

### عطاء بن رباح يتعصب ضد الغناء ، ثم له

قالوا ان عطاء بن رباح فقيه الحجاز كان يتعصب ضد الغناء والمغنين، ولقى ابن سريج ، مغني العرب ، فما زال ابن سريج يلاطفه ويداوره حتى اذا اندفع يغنيه :

إن الذين غَدَوْا بلُبِّك غادروا
وَشَلاً بعينك لا يزال مَعِينا
غيَّضْنَ من عبراتهن وقلن لي
ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا ؟

فلما سمع الغناء هزته الأريحية ، واضطرب اضطرابا شديدا ، وداخله طرب لم يعهده ، وحلف الا يكلم احدا بقية يومه الا بهذا الشعر .

### صاحب الخمار الأسود

وروى الاصمعى قال : قدم عراقى بطائفة من خُمُر (١) الى المدينة ، فباعها كلها الا السود منها ، فقد كسدت عليه. فشكا الى الدارمي ، وكان قد تنسك وترك الشعر ولزم المسجد ، فعمد الدارمي الى ثياب نسكه فالقاها عنه ، وعاد الى مثل شأنه الأول ، وقال شعرا، ودفعه الى صديق له من المغنين فغنى به . والأبيات هي :

قُلْ للمليحة في الخِمَـارِ الأسود
مـاذا فعلتِ بزاهـد متعبِّد
قد كانَ شمَّر للصلاة ثيابه
حتى خطرتِ له بباب المسجد
رُدِّي عليه صلاتَه وصيـامه
لا تقتليه بحق دين محمد

فشاع هذا الغناء فى المدينة ، ولم تبق مليحة الا اشترت خمارا اسود ، وكن يلبسن الخمر الملونة . وباع التاجر ما كان معه بالسعر الذي أراده .

### وعروة بن اذينة المحدث يقول الشعر ويلحنه

وحدث الاصمعي قال : كان عروة ابن أذينة يُعدُّ ثقة فى الحديث ، روى عنه مالك بن أنس . وكان كذلك شاعرا يترنم بالغناء ، ويصوغ الالحان على شعره ، ويأخذها عنه المغنون . فمن شعره :

قالت ، وأبثثتُها وجدي وبحت به ،
قد كنتَ عندي تحت السِّتر فاستَتِرِ
ألست تُبصر مَنْ حولي ؟ فقلت لها
غطّى هواكِ وما أُلقي على بصري

(١) الخمر جمع خمار وهو ما تغطى به المراة راسها

وقال الأصمعي أيضا : وقفت على عروة أمراة وحوله التلاميذ ، فقالت:أنت الذى يقال فيك الرجل الصالح ، وانت القائل :

إذا وجدت أُوار الحبِّ في كبدي
عمدتُ نحو سِقاء القوم أبترِدُ
هبني بَرِدْتُ ببَرْد الماء ظاهِرَه
فمَنْ لنار على الأحشاء تَتقِدُ

فداعبها وقال : ما عليك جناح ان تبتردي .

### ومن اخبار الزهاد

والزاهد عبد الرحمن القس ، وهو احد الفقهاء السبعة المشهورين فى المدينة، قال فى سلامة :

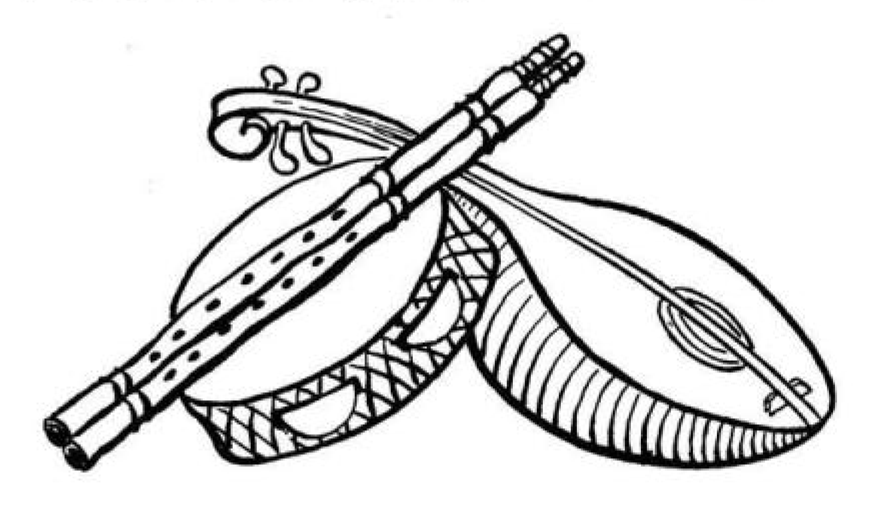
قد كنت أعذل فى السفاهة أهلها
فاعجبْ لما تأتى به الأيام
فاليوم أعذرُهم وأعلمُ أنما
سُبُل الضلالة والهُدى أقسام

### معاوية ضرب الأرض برجليه لما سمع غناء

وقال الأصمعي : كان معاوية يعيب على عبد الله بن جعفر سماع الغناء . فاقبل معاوية عاما فى ايام خلافته ، ونزل المدينة ، فأعد له ابن جعفر طعاما ، ودعاه الى منزل فى جمع من الأشراف ، واحضر ابن حياد المغني ، واوصاه ان يتغنى بشعر عدى بن زيد ، وكان معاوية يعجب به ، فغنى :

يالُبَيْنَى أوقدى النارا
إن من تَهْوَيْنَ قد حارا
ربَّ نارٍ بتُّ أرمقُها
تقضم الهندىَّ والغارا
ولها ظبيٌ يؤججها
عاقدٌ فى الخصر زُنَّارا

قال : فاعجب معاوية غناؤه ، حتى قبض يده عن الطعام ، وجعل يضرب الأرض برجله ويحركها طربا . فقال: يا امير المؤمنين انما هو مختار الشعر ، يركب



عليه مختار الألحان ، فهل ترى فيه بأسا؟

قال : لا بأس بحكمة الشعر مع حكمة الألحـان .

## شيخ يرمي بنفسه فى الفرات بعد ان سمع غناء

وتحدثوا عن شيخ رمى نفسه فى الفرات حين سمع غناء حسنا من احدى الجواري . فلما استخرجوه ، بعد ان اشفى على الغرق ، سألوه : **يا شيخ مـا حملك على ما فعلت ؟**

أجاب : **دب من قدمي شيء الى رأسي كدبيب النمل ،ونزل من راسى مثله، فلما اجتمعا على قلبى عملت ما عملت .**

## وابن سريج يحبس الناس فى مناسكهم

وتحدثوا عن **ابن سريج المغني الحجازي** انه كان يحبس النـاس فى مناسكهم عندما ينقر الدف متغنيا بشعر **ابن أبي ربيعة ،** وكأن القوم حين يستمعون الى صوته قـد نزل عليهـم النوم ، فكانوا كالأموات ، يصغون بآذانهم ، ويشخصون بأعينهم ، وأعناقهم متطاولة الى شخصه، يكتمون آهاتهم ، لا كما يفعل النـاس اليوم من اثارة العجيج والصراخ .

وتحدثوا عن **ابن عائشة ،** وكان يتيه على الناس ويتطاول ، وربما أقسم فلا يغني يومه أوليلته لأتفه الأسباب. فسال وادي العقيق يوما فلم يبق بالمدينة شابة ولا شاب الا خرج . وانتظروا ان يغنيهم ابن عائشة فلم يفعل . فتوسلوا اليـه فزاد شيطانه عتوا . ومر الحسن بن علي رضي الله عنهما . فعلم بأمره ، فأمر غلامين فأمسكا به ، وأقسم ، ان لم يغن الناس مائة صوت ، ليرمين به فى العميق. فلما لم يجد ابن عائشة مناصا ، وعـلم انهما يلقيانه فى التيار ، تغنى . وما زال يتغنى وهو يزيد فى كل صوت ويجيد . فلما انتهى كبـر الناس بلسان واحـد تكبيرة واحدة ارتجت لها أقطار المدينة .

★★★

**هذا غيض من فيض ، وقليل من كثير، عما تحدثوا به عـن أثر الغناء العربي . وانه أثر ورب الكعبة عظيم .**

**جمال الدين الالوسى**

## الجيل الجديد !!

● حكى استاذ فى جامعة عن ولد له ذى ثمانى سنوات ، وابنة له ذات ثلاث سنوات ..

طلب الاستاذ من ابنه أن يعلم شقيقته العد، فلما فرغ الصبى من ذلك ، سأل الوالد ابنته أن تعد له الاعداد فقالت : **خمسة ـ اربعة ـ ثلاثة ـ اثنين ـ واحد ـ صـفر .**

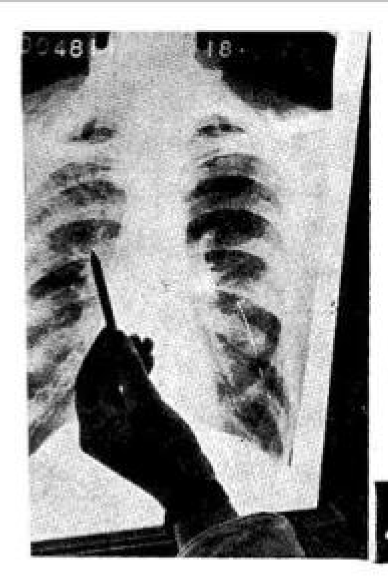
فضحك الاستاذ لهذا المقلب ، وسأل الصبى : « **لماذا قلبت** »

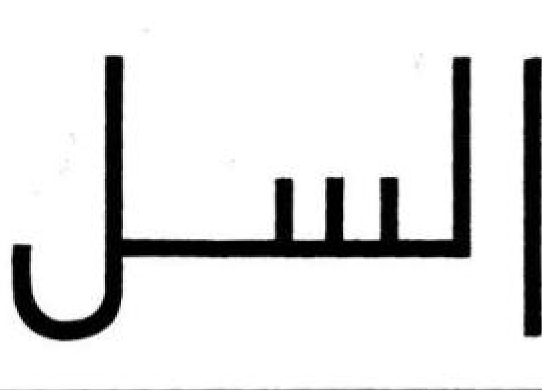
قال : « **ما قلبت .. وانما بدات بيدى وفيها اصابع خمس** » ..

فاستبشر الاستاذ من ذلك خيرا وسأل نفسـه : **لماذا نبدأ العد دائما من الصفر ونزيد .. ولا نعد ابدا من العدد الكبير الى العدد الصغير ؟!**

ومثل هذه العادة المستحكمة فى التربية والتعليم والناس ، عادة أخرى تتصل بعلم الجغرافيا ، فانت تدرك الخريطة الجغرافية وشمالها الى أعلى ، **فاذا قلبت لم تتعرف منها على شيء ..**

وكذلك الناس تراهم وهم معتدلون يسيرون على أرجلهم .. ولو أن من أصدقائك من مشى على رأسه فى الطريق لما عرفتهم !!






**ارجعْ معى فى الزمان مائةً عام الى الوراء أو تزيد .**

**اننا الآن فى عام ١٨٥٠**

**وهذا رجلٌ يدخل الحجرة**

**والحجرة بها ناس**

**فما يكاد يراه الناس ، ويتبيّنونه ، ويذكرون علته ، حتى ينسلُ من الحجرة الواحد منهم بعد الواحد ، فى خطوات بطيئة يمنعهم الأدب الجمُ من السرعة فيها ، حتى لا تكون هربا . وما هى الا الهرب الصريح الصارخ .**

**ويذهب نفس هذا الرجل الى المستشفيات ، يطلب العلاج ، فلا يجد علاجا . بل هو لا يعطى عند بابها اذنا بالدخول خوفا على من بها من المرضى .**

كان السل فى سالف الزمان شيئا مجهول الأسباب ،وكلُ مجهول مخوف .

ثم يتبدل بمرور الزمن الحال

فتفتح لمرضى السل مستشفياتٌ يختصونهم بها ، منعا للعدوى أولا،ثم لان لهم أساليبَ علاج تختلف عن سائر الأساليب لسائر المرضى ، ومواضع من الأرض بعيدة عن المدن ، بها الهواء أصفى وانقى وأجف .

## العالمان بستور ثم كوخ

ويجيء **بستور** ، العالم الفرنسى العظيم ، فيعلم الناس أن الأمراض المعدية تنتج من أحياء صغيرة غاية فى الصغر ، دقّتْ عن النظر فلا ترى الا بالمجهر ، بالمكرسكوب . انها المكروبات .

ويجيء من بعد « **بستور** » العالم الالمانى « **كوخ** » ، فيكشف فى عام ١٨٨٢ عن مكروب السل ، فاذا به شيء مستطيلٌ كالعصا .

واذْ كشف « **كوخ** » عن مكروب السل ، أخذ هو اولا ، ثم أخذ تابعوه من البحاث ، يدرسون هذا المكروب الجديد ، ما هو ؟ وكيف هو ؟ ما هى الصفات التى تكسبه القوة ؟ وما هى مواضع الضعف فيه؟وكيف يدخل على الانسان بدنه فيفعل فيه كل هذه الافاعيل ؟ ثم هم يدرسون من بعد ذلك كيف هم يحاربونه ، خارج الجسم حتى لا يدخل الاجسام ، ثم كيف هُمْ يحاربونه داخل الجسم ، حيث الدفاع أشد وأكثر حرجا .

**وتجرى المعركة من بعد المعركة . بين الانسان والمكروب ، ويكسب الانسان فى هذه المعارك الشيء الكثير ، ويكسب منها العدد الوفير . ومع هذا لا تنتهى هذه المعارك بسلام ، فالصراع بين هذا المكروب وبين الانسان دائم . فلا يزال هذا المكروب هو السبب فى موت ثلاثة أرباع المرضى فوق سن الخامسة عشرة ، الذين يموتون بسبب أمراض ميكروبية او أخرى طفيلية .**

## مكروب ، مثلى ومثلك ، يكافح للعيش

**ان مكروب السل له شكل العصىّ ، كما قدمنا**

**بل هو عُصَيّات" صغيرة، لو انك صففت منها ستة ملايين عُصَيّة ، تتماس اطرافها فى خط مستقيم لما زاد طول هذا الخط المستقيم عن بوصة واحدة.**

وتنظر بعينيك المجردة كتلة من هذا الكروب ، هذا البكتير ، فتحسبه شيئا جامدا لا حركة فيه . وما هو الا الحركة الدائبة المائجة .

انه حيٌّ مثلى ومثلك . لابد له من نعام غذاء ، ولا بد له من ماء شرابا . وهو مثلى ومثلك يصنع من غذاء وشراب بدنا . وهو مثلى ومثلك يتنفس الانفاس .

وابحاث جرت فى هذا العصر الذرى" ، استخدمت فيها ذرات من الكربون مشعة ، دلت على أن هذا المخلوق الصغير ، المتناهى الصغر ، الحقير ظاهرا ، يقوم بعمليات كيماوية غير صغيرة ولا حقيرة . انها عمليات معقدة غاية التعقد كالتى اصنع وتصنع ، ومنها نستمد جميعا أود الحياة .

وانا وانت نتناسل . وهذا الكروب يتكاثر . وهو من طعامه يصنع الانسال . ولا حدّ لتكاثره ما وجد الطعام والبيئة الصالحة .

وانا وانت نتمسك بالحياة . وهذه العصيات ايضا تأبى الموت وتدفع اسبابه . فهى تقاوم الحر والحرارة ، وتقاوم البرد والبرودة ، وتقاوم الجفاف ، والمطهرات تقتلها ، ولكن منها ما يغير من خلقه ليخرج من نسله خلقا من نفس ذريته ، ولكن له مقاومة هذه المطهرات . تطور سريع فى سبيل التمسك بالعيش غريب .

## عندما يدخل الكروب جسم المريض

وعصيات السل تدخل الى الجسم الانسانى ويطيب لها العيش فى أي عضو فيه ، ولكنها تفضل الرئة مكانا مختارا .

وهى تغزو العضو ، ثم تأخذ تعيث فسادا فيه انها تقتل خلاياه ، وتذهب بنسجه ، ثم هى تحدث القروح ، وهذه تطلق عصيّات جديدة تنطلق فى سائر أجزاء الجسم .

**ومنها ما يخرج خارج الجسم ، فى البصاق يبصقه المريض ، او فى اللبن يدره الحيوان ، او فى البول يبوله الانسان ، وبذلك ينتشر بين الناس الداء .**

## للجسم جنود تنزل صفوفا مرصوصة الى الميدان

ولكن هل يدع الجسم هذه العصيات تجول هكذا فى الجسم وتصول ، وتفسد ، وتقتل ، وهو ساكن ينظر ولا يبالى ؟

انها معركة بين هذه العصيات وبين الجسم تطول .

**ان دم الانسان به ، على ما هو معروف ، خلايا حمراء واخرى بيضاء . ومن هذه الخلايا البيضاء خلايا كبيرة تخصصت فى ملاحقة كل ما يدخل الجسم فيضر به . انها تأكله أكلا . تضمه ، ثم هى تدخله فى جوفها ، ثم تهضمه هضما . من أجل هذا اسموها بالخلايا البيضاء الاكالة (( فاجوسيت ))**

وهى هى عسكر الجسم فى النضال عندما تدخله عصيات السل تعيث فيه فسادا . ان الخلايا البيضاء هذه تلاحق العصيات فتأكلها وتهضمها هضما . ولكن تتكاثر عصيات الداء فتعجز الخلايا البيضاء عن ملاحقة ، فماذا تصنع ؟

**انها تصنع تماما ما يصنع الجند .**

**ان الخلايا البيضاء الكبيرة هذه تزيد كبرا . ثم هى تضم صفوفها كما يضم الجند تماما . تضمها حول العصيات الغازية ، حتى تحوطها من يمين ويسار ،**



صبية فى مصحة ، تستشفى من

ومن فوق وتحت ومن كل جانب . وهى بذلك تقطع على الجزء المحصور هكذا كل غذاء يأتيه من الجسم ، وكل أنفاس ( اكسجين ) . وبذلك يموت المكروب المحصور ، ويموت معه ما انحصر من الجسم من خلايا . ويبقى ميدان المعركة بعد ذلك قائما شاهدا على الذى كان فيه من قتال ، ونقوم نحن نساط عليه الأشعة السينية ، رجاء رسمه ، فتخرج لنا منه صورة كالدرن . والدرن سيقان فى النبات لحمية تنبت غالبا تحت الأرض. وما البطاطس الذى ناكله الا درنا .



الجمهور يصطف لكشف السل باشعة ( س )

وقد لاتقوم فى الجسم معركة واحدة، بل معارك . وعندئذ تكشف لنا الأشعة فى الصدر عن أكثر من درنة .

والعجيب من بعد ذلك ان خلايا الجسم تلك الخلايا الحية التى تجاور ميدان المعركة ،تقوم هى من جانبها ببناء حائط، أشبه بالندوب التى يصنعها الجسم عند التئام جرح ، ويقوم هذا الحائط سدا يفصل الجسم عما تخلف من المعركة من أشلاء .

ولمعونة الجسم على بناء هذه الندوب، حجزا للشر، ينصح الأطباء المرضى بملازمة الفراش . ان السكون يعين على بنائها .

## اجسامنا لا تعترف بالهزيمة ابدا

والمعركة اذا انتهت بغلبة الجسم نام الداء . ولكن كثيرا ما يتغلب الداء . كثيرا ما تتغلب عصياته فتخترق الحصار الذى ضربته حولها خلايا الدم البيضاء ، فماذا يصنع الجسم بعد ذلك ؟

أيقر بالهزيمة ويستسلم ؟

بالطبع لا . ان الهزيمة لا يمارسها الا الانسان الواعى . أما الجسم ففيه وعى من نوع آخر ، هو وعى الطبع الذى لا ينهزم أبدا .

ان الخلايا البيضاء لا تنهزم فى ناحية، حتى تقوم أخرى تواصل العراك القائم، أين كان مكانه من الجسم.



السل والى جانبها جدتها تروّح عنها

## طبيعة عاقلة مدبرة هادفة

وهنا لابد للعاقل المتعقل من وقفة . لابد له من سؤال وتساؤل : **كيف تفرق خلايا الجسم ، هذه البيضاء ، بين أشياء في الجسم أصيلة ، وبين أخرى غريبة دخيلة ؟ وكيف عرفت أن هذه العصيات تقتل ؟ وما الذي حفزها على القتال ؟ وما الذي علم هذه الخلايا ، وهي ألوف مؤلفة ، كيف تعالج الحرب ، وكيف تقبل على العدو متفاهمة متعاونة في صف متضام ، ثم من علمها كيف به تحيط ؟ وان يكن لكل خلية بيضاء مشيئةواحدة، فما الذي جمع هذه المشيئات كلها ،وهي الوف مؤلفة ، على هدف واحد وأسلوب واحد ؟ ثم من علم تلك الخلايا اللحمية الأخرى ، التي شاء الحظ البحت أن يجعلها عند مشارف الميدان ، من علمها أن تقوم تصنع ندوبا تغلق بها على الشر بابا .**

كان العلم والعلماء يرون طبائع الأشياء خبطات عشواء . والعلم اليوم والعلماء قد أخذوا برأي جديد ، أن الطبيعة بها ذكاء الطبع ، وبها عقل الطبع وبها تدبيره. وهي طبيعة نيّرة مستنيرة، لها مقاصد ولها أهداف .

وهي عندي تطلب الخير ، ولكنه غير الخير الذي استقرت عليه مفاهيم الناس.

## كشف عام في الناس عن الداء قبل استفحاله

**ان السل ، كأكثر الادواء ، الوقاية فيه خير من العلاج .**

وكشف الداء قبل استفحاله ، قمين بسرعة القضاء على الداء فيمن يصيبه . والامم الواعية اليوم تقوم بحملات في المدارس والمصانع والمنازل للكشف عن سل خبيء ، اذا ترك وحده استشرى.

وسبيل ذلك اما الاشعة السينية ، تكشف عما في الصدر من آثار للداء بادئة ، واما اختبار فيه يحقن الجلد بمادة تعرف بالتوبركلين

أو ان شئت تعريبها فهي « الدرنين » . والجسم الذي به الداء لا يلبث جلده ، عند موضع الحقن، ان يحمر التهابا ، وهذه المادة المحقونة ، الدرنين، هي المادة التي يفرزها الداء في جسم المسلول ، واليها تعزى اصابته بالحمى ، وما يعتريه من ضعف وقلق وفتور .

ولاعطاء خلايا الجسم البيضاء ، تلك التي تحارب الداء ، قوة تعينها على ما تقوم به من كفاح ، يحقن الجسم عند أول ظهور المرض فيه ، أو حتى عند الشك فيه ، أو احتياطا ، بحقنة منمكروب السل نفسه ، بعد قتله ، أو بعد اضعافه والذهاب بالكثير من شرته وحدته . ان دخول هذا المكروب الميت أو الضعيف ، الى الجسم ، يثير خلاياه البيضاء الى الكفاح . فيكون ذلك بمثابة تدريب لها ، كتدريب الجند ، تمهيدا للنزول الى الميدان، حيث الصراع أشد وأمتى .

## ٣ مواد في علاج السل رائعة

ولقد كشف العلم في الخمسة عشر من الاعوام الماضية ، عن علاج للسل : ثلاث مواد لا يفهم غير الكيماوي المختص من قراءة أسمائها شيئا . فان لم تكن كيماويا فاقرأها وانسها على الفور .

**انها : الاستربتوميسين ، وحامض الساليسيلك البارا أميني،والهيدرازيد المؤثن لحامضالنيكوتين.**

أشياء ثلاثة لا بد من ذكرها لتمام الصورة . والصورة لا بد فيها من أضواء وظلال . ونور وظلام .

وكل واحد من هذه الثلاثة له فعل في كبح المكروب خاص . والمكروب صنوف . وتجتمع هذه الافعال الثلاثة ، فكثيرا ما تؤدي الى علاج ناجح رائع ، لا سيما والداء باديء .

**انه بكل هذه الأساليب ، من منع للداء ان ينتشر ، ومن كشف عام عن الداء في جماهير الناس حيثما تجمعوا،وبالتحصين ضد الداء ، وبالتمريض في المستشفيات والعلاج ، انه بكل هذه الأساليب نقص عدد الموتى بالداء ، في العشرين سنة الماضية ، بمقدار الثلثين ، وبقي ثلث يحصده الداء ، لا شك سوف يتكفل به العلم في القريب العاجل .**

**بختيشوع**




# لا تتقارضوا الدواء فقد يكون في ذلك الموت !

**نعم يا سيدتي ، حذار ثم حذار ، من تجربة دواء ، نفع في مرض أخت لك أو أخ، أو مرض صديقة أو ابن صديقة ، أو بنتها، تحاولين به شفاء مرض تظنينه به شبيها، يصيبك أو يصيب أحدا من أبنائك أو بناتك .**

**انك بعملك هذا قد تطلبين الصحة ،فيظهر لك مكان الصحة الموت .**

**وأضرب لك يا سيدتي مثلين ، بل أضرب لكم ولكن ، يا سيداتي وسادتي :**

## طفل مات

أصيب طفل باكزيمة جلدية ، ووصف له الطبيب مرهما ، هو مرهم حامض البوريك ، فشفى الطفل في وقت قصير . وذكرت امه ذلك لاختها ، جريا على عادة الأمهات ، فقالت لها هذه : « هل تظنين أن هذا المرهم يفيد ابني الرضيع ؟ ان جلده عاد يطفح بالحبيبات مرة أخرى ؟ »

قالت الاولى : « نعم ، اظن هذا » ، وزادت على ذلك أن أعطت أختها ما تبقى لديها من المرهم الموصوف لابنها .

وبعد ثلاثة أسابيع توفي ابن الأخت الرضيع ، ذلك لأنه على العكس من ابن خالته ، كانت به حساسية شديدة لمرهم حامض البوريك . انه بعد أن وضع المرهم على جلده المتحبب ، للمرة الثانية فقط ، ارتفعت درجة حرارته ارتفاعا كبيرا، واصابته تشنجات أعقبتها غيبوبة . واخذوه الى المستشفى على عجل ، وبقي أسبوعا هناك ولكنه لم يصح من غيبوبته قط . وعندما مات لم يكن عمره يتجاوز الاربعة الأشهر والنصف .

## وفتاة كادت تموت

وحدث ايضا ان اخبرت فتاة زميلاتها في ناديهن متباهية ، عن علاج للنحافة أعطاها اياه الطبيب ، ذكرت لهن كيف أنه انقص عشرة ارطال من وزنها في فترة ثلاثة أسابيع ، فاقترضت صديقة لها حميمة من بينهن ــ وكانت تميل للترهل والسمنة ولكنها كانت تشكو من ضعف القلب ــ اقترضت الوصفة الطبية العجيبة واستعملتها .. ففقدت من وزنها نحوا من ثلاثين رطلا ،لايفعل الدواء ولكن خلال مرضها الطويل .. فقد أثر الدواء على قلبها الضعيف ولولا مهارة أخصائيين في أمراض القلب لكانت اليوم من الاموات .

## تقارض الادوية تقارض للمتاعب

هذان مثلان للاخطار التي تتعرضن وتتعرضون لها ، لو أنكم اقترضتم دواء أو وصفة طبية من صديق . ومع هذا فاقتراض الادوية والوصفات الطبية أمر شائع جدا بين الناس ، أدوية يقال أنها تفيد في أمراض الم الظهر ، أو في الرشح أو البرد،أو في الامراض العصبية، وغير ذلك من أسقام الاجسام .

انهم بتقارض وسائل العلاج على جهل، انما يتقارضون المشاكل والمتاعب على هيئة أدوية أو وصفات طبية ، أعطيت خصيصا لشخص بعينه بعد فحص طبي دقيق خاص .

ويعتذر اليك هؤلاء الناس عما اخطأوا اعتذارا يتراءى لك انه طبيعي : أن الدواء

الذي شفى مريضا ما ، يمكن ان يشفى مريضا آخر . وهو قد وصفه طبيب ، فلا يمكن أن يكون منه ضرر .

## العقاقير فى عمومها سامة

ان الذى لا يعرفه الكثيرون هو أن كل الادوية على العموم ضارة ان لم تؤخذ بالكميات والجرعات المقررة لها . كثيرا ما تحتوى الوصفات الطبية فى هذه الأيام على عقاقير شديدة الفعل لا يجوز تناولها بدون اذن الطبيب . ومن هذه العقاقير المعروفة لدى عامة الناس مركبات السلفا والبنسلين ، والاستربتوميسين ، والديمرول،والثيوراسيل،والفينوباربيتال ــ وهى عقاقير اكثرها قاتل اذا استخدمها شخص فى غير حذر . انها عقاقير تؤخذ بحكمة ،وبموجب أمر الطبيب فيكون منها شفاء للمرضى وتخفيف آلامهم . وهى تؤخذ ، كيفما اتفق ، وعندئذ قد تؤثر فى الاعضاء الحيوية وتسبب الموت .

## زيادة الجرعة مثل نقصها يستويان فى المخاطر

ليس من لايعرف أن زيادة جرعة من الحبيبات المنومة ، تلك المشحونة بالبربيتورات ، يمكن ان تسبب الوفاة . ولكن الذى لا يعرفه الكثير ، ويعرفه الاطباء،هو ان نقص جرعة دواء فى حالات مرضية خاصة يمكن ان يكون شديد الخطر كزيادتها . ذلك لأن من الدواء ، ما ان أعطى بجرعة ناقصة ، لا يقتل الا البكتير الضعيف ، وهو يحدث فى الوقت نفسه،فى البكتير القوى الموجود فى الجسم، مناعة ضد هذا الدواء ، وبذلك يصبح من العسير قتل هذا البكتير بعد ذلك بتكرار الدواء .

## والمريض نفسه عامل فى تخير دواء وتجنب دواء

وهناك عامل آخر يجب على طبيبك اخذه بعين الاعتبار عندما يصف لك دواء، ذلك انت ــ انت ايها المريض . أن كثيرين يشكون آلاما وامراضا خطيرة لها ادوية معينة . ولكن نفس هذه الأدوية يمكن ان تسبب انهيار الصحة او الموت لو اخذها اي من المجموعتين التاليتين : ــ

**اولا ــ اشخاص مصابون بامراض مزمنة عميقة الجذور ، بسببها تصبح الأدوية ذات خطر عليهم .**

**ثانيا ــ اشخاص لديهم حساسية لهذه الادوية .**

ولنعتبر الآن المجموعة الاولى ، اي الاشخاص المصابين بأمراض مزمنة قد قد لا يعلمون بها ، يكون من الخطر معها تناولهم بعض أنواع الادوية. فمثلا لايمكن أن توصف مركبات السلفا لمريض بالنزلة الصدرية ، مع أنها علاج لهذا المرض ،اذا عرف أن هذا المريض مصاب بالتهاب كلوى ، ذلك لأن مركبات السلفا تؤذى الكليتين وتعطل عملهما .

ومن الأمراض المزمنة التى تمنع استعمال بعض العقاقير أمراض القلب، وداء البول السكرى ، وفقر الدم ، واضطرابات الكبد .

## عدو عاقل خير من صديق جاهل

ولنأخذ مثلا حالة امراة كانت تشعر بالم عام ، وثقل فى جسمها طول فصل الربيع . ففى يوم من أيام ذلك الفصل كانت تتسوق مع ابنتها المتزوجة. وشعرت الابنة بأن الأم فى حالة غير طبيعية، فقالت لها انها ستعود بها الى البيت لترتاح . ووافقت الأم على ذلك ، وشكت من ان كل عضو فيها يؤلمها ، كأنها على وشك

الاصابة ببرد فى الراس . فأجابتها ابنتها قالت : ان علاج ذلك سهل ، اذ ان زوجها كان قد حصل على وصفة طبية رائعة المفعول عندما أصيب بهذا العارض . ولم يكن العقار الذى استعمله الزوج غير محلول الافدرين الذى يستخدم نقطا فى الأنف .

وهكذا وجدت الأم نفسها فى فراشها، ووضعت لها ابنتها فى انفها كمية لا بأس بها من محلول الافدرين . كمية كانت تكفيها مدى حياتها !

وفى الصباح التالى كانت الأم من الضعف بحيث لم تكن لتستطيع رفع يدها . فاستدعى الطبيب على عجل ، واذا به يشخص حالتها بأنها داء البول السكرى. وبذا تكون الابنة قد أضرت بوالدتها من حيث أرادت النفع . ذلك ان الأفدرين يرفع مستوى السكر فى الدم . وكان مستوى السكر فى دم الأم، بحكم اصابتها بمرض البول السكرى ، قريبا من حد الخطر . ولولا استدعاء الطبيب على عجل وعلاجه السريع لها ، لدخلت الأم فى غيبوبة لا صحوة منها .

## وقد يخدع العلاج على جهل

ان الحالات التى ذكرناها تصف النتائج المباشرة التى قد تنتج من اقتراض العقاقير واستعارتها. ولكن هناك بالاضافة لذلك، خطرا ناشئا عن نتائج غير مباشرة. فقد يسبب ذلك العلاج تخفيفا للألم ، وبذلك ينصرف النظر عن العلة المختبئة قبل أن تعالج الداء عند وصوله .

والحادثة التالية توضح ما نعنى :

**فقد أعطى الطبيب أمًا محلولا مخففا من مادة الأرجيرول المطهرة ليستعمل فى دهن حلق طفلها الصغير . وكان به التهاب خفيف . وبعد يومين من وقوع هذا حدث ان الابن الثانى لنفس الأم شعر بالم فى حنجرته . فافترضت الأم أنه يشكو من نفس العلة التى شكا منها أخوه الصغير ، ولذا دهنت حلقه بنفس المحلول ، واكتفت بذلك ، معتقدة أنها تعالجه العلاج الصحيح . وزاد فى صحة ما اعتقدته أن المحلول المطهر خفف الالم الذى كان يحس به الصبى بعض الشىء .. ولكن ما أن شخص الطبيب المرض على أنه الخناق ( الدفتريا ) حتى كان المرض قد استفحل بشكل لا يفيد معه العلاج .. وهكذا مات الصبى ..**

اننا لو حاولنا سرد أمثال من هذه الحوادث ما انتهينا من ذلك ابدا .

وهذه حادثة أخيرة .. شعرت امراة **تعلم فى مدرسة ببحة فى صوتها ، فظنت ذلك نتيجة ارهاقها لحنجرتها بالكلام الكثير والصياح، ولذا استعارت من احدى معارفها حبوبا متى مصتها طهرت فمها والبلعوم .. واستمرت تعالج نفسها بهذا الدواء فترة دون جدوى .. ولما زاد مرضها استشارت الطبيب فى أمرها .. ولكن حالتها كانت مستشرية بحيث لا يمكن علاجها الا بالجراحة ، فقد اكتشف الطبيب أنها مصابة بسرطان الحنجرة .**

## الخلاصة

**والخلاصة هى النصيحة لك يا سيدتى، وانت يا سيدى ، الا تقترضا دواء من احد ، فاقتراض العقاقير عمل احمق .**

**تذكرا دائما ، ان دواء علة شخص ما ، قد يكون به السم الزعاف لشخص آخر.**

**طبيب الأسرة**

# اختبر معلوماتك العامة

## حل المنشور على صفحة ١١٣

١ ــ تضع الحلزونة ما بين ( ٨٠ ) الفا و (٦٠٠) الف بيضة في المرة الواحدة .

٢ ــ **ان** السمك الذي يخرج أصواتا ليس له أوتار صوتية . ولكنه يخرج هذا الصوت اما بحك أسنانه بعضها ببعض او بحك أشواك زعانفه الصدرية بجسمه .

٣ ــ **في** عام ٤٩٤ قبل الميلاد حدث أول اضراب في التاريخ ، وهو اضراب العامة في روما .

٤ ــ **يقول** العلماء أن الديدان قابلة للتعلم . فقد أجرت جامعة كليفورنيا تجارب على ديدان الارض بأن وضعتها في متاهة وعلمتها أن تتجه نحو مكان رطب فيه ظل وأعشاب ، وقد استطاعت أن تتعلم الاتجاه نحو ذلك المكان عند اعطاء الاشارة لها ، كما أدركت بجانب ذلك أنها اذا أخطأت واتجهت نحو اليمين فان تيارا كهربائيا يصدمها .

٥ ــ اثبت الاطباء الاسبان أن الخوف يجعل الشعر ينمو اسرع ، فقد وجدوا أن شعر لحى مصارعي الثيران يزداد نموه مرتين ونصف في الساعة السابقة للمصارعة عن نموه في الحالات الطبيعية .

٦ ــ **أطول** نهر في أوروبا هو نهر « الفولجا » ويبلغ طوله ١٤١٠ أميال .

## من قال هذا ؟

حل المنشور على صفحة ٦٠ــ٦١

**١ ــ أبو العلاء**

**٢ ــ أبو نواس (استغفار)**

**٣ ــ المتنبي**

**٤ ــ أبو نواس (غزل)**

**٥ ــ ابن الرومي (غزل)**

**٦ ــ شوقي**

**٧ ــ بشار (غزل)**

**٨ ــ محمد مهدي الجواهري**

**٩ ــ انه شيخ ، دخل امتحانا في الهندسة ، فلم يستطع اجابة . فكتب في ورقة الاجابة هذه الابيات .**

٧ ــ **حصار** نبوخذنصر ، ملك الكلدانيين لمدينة صور ، الذي استمر مدة ١٣ سنة هو أطول حصار في التاريخ . وقد فك هذا الحصار عام ٥٧٢ قبل الميلاد .

٨ ــ **فولتير** هو القائل .

٩ ــ **عدد** عظام الجسم الانساني ٢٠٦ عظمات

١٠ ــ **تقول** الاكاديمية الفرنسية أن عدد لغات العالم يبلغ ( ٢٧٩٦ ) ، ولكن عالم اللغات الالماني أدلونج يقول أنها تبلغ ( ٣٠٦٤ ) لغة .

١١ ــ **يحتفل** بعيد الأم في ٢١ مارس من كل عام .

١٢ ــ **الطبيب** المصري امحوتب هو أول طبيب سجل اسمه التاريخ . وقد عاش حوالى عام ٢٩٠٠ قبل الميلاد .

١٣ ــ **سمي** سكان قرطاجنة القدماء المنطقة المحيطة بأسوار مدينتهم باسم سكان المنطقة الاصليين من البربر وهو أفريقا ، ثم أصبح الاسم يطلق على كل القارة .

١٤ ــ **في** الطقس الحار يسير الصوت بسرعة أكثر منه في الطقس البارد ، فسرعته في الهواء الذي درجة حرارته ١٠٠ مئوية تبلغ ١٢٦٦ قدما في الثانية ، بينما لا تزيد سرعته عن ١١٥٠ قدما في الثانية في الهواء الذي درجة حرارته صفر .

١٥ ــ **في** ٢٧ سبتمبر ١٨٢٥ استعملت القطر الحديدية لاول مرة في الخدمات العامة ، وذلك ما بين ستوكتن أون تيز ودارلنجتون بانجلترة .

١٦ ــ **يبلغ** ارتفاع صخرة جبل طارق ١٣٩٦ قدما وعرضها $\frac{3}{4}$ ميلا وأما مساحتها فتبلغ نحو ميلين مربعين .

١٧ ــ **ليس** صاحب فكرة العربة التي يجرها رجل أو رجلان شرقيا بل هو بحار أمريكي زار اليابان عام ١٨٥٤ .

١٨ ــ **عبد** الاغريق القدماء عددا كبيرا من الآلهة بلغت في أيام هسيود نحو ٣٠ الفا ، وزادوا على ذلك بأن كانوا يقيمون احتفالا خاصا بالآلهة التي قد يكونون نسوها وذلك حتى لا يتأذى شعورها .

١٩ ــ **وجد** العلماء أن الحشرات تستطيع أن تطير الى علو ٢٠ الف قدم فوق الارض اي نحو اربعة أميال .

٢٠ ــ عاصمة مالطة : لافاليت ، وقطر : الدوحة ، وغانا : أكرا ، واليمن : صنعاء وجنوب افريقيا : جوهانسبرج ، ومدغشقر : تاناناريف .

**« قد يستهويك عملك حقا ، ويتفق مع مزاجك صدقا ، ولكنه لايدر عليك الرزق الذى يكفى . فماذا تصنع ؟ »**

# إن أحببت عملك أحببت الحياة وإن كرهت عملك كرهت الحياة

**الساعة الســابعة .. المنبـه يدق ليوقظك من أحلامك .**

**وهذا اليوم يستقبلك برتابته الدائمة : غسل للوجه سريع ، وحلاقة ، ثم افطار على عجل ، ثم خطوات خاطفة تـلحق بترام أو سيارة لتحملك الى عملك ، ثم بقاء فى هذا العمل الساعـات الست أو السبع أو الثماني المعتادة ، ثم الرجوع الى البيت متعبا .**

**ان وظيفتك قد تظهر للناس شائقـة براقة . ولكنها لك قد تكون مظلمة معتمة ، جامدة لا حياة فيها ، تأخذ منك أحسن سنوات عمرك . وهى ، ماذا تعطى بديلا عن ذلك ؟ تعطيك طمأنينة فى الرزق قـد تكون وقد لا تكون ، ثم هي تعدك بمعاش فى ارذل العمر عندما تعجز عن العمل . هذا اذا استطعت أن تسايرها الى آخر المطاف .**

وانت تنظر فى امر عملك هذا ، امـر وظيفتك هذه ، احيانا ، فتحس بأنك وقعت منها فى حفرة عميقة عمقا لا ترجو معـه الخلاص . وكم يخطر لك ان تترك هذه الوظيفة . ومع هذا فانت لا تتركها . انك تؤجل العزم على ذلك من يوم ليوم ، ومن شهر لشهر ، وقد تؤجله من سنة لسنة .

انك دائما فى أمل بترك هذه الوظيفة ، هذا الحقل من العمل ، لتدخل حقلا دخوله من بعض أحلامك . ولكن رغبتك هـذه تظل حلما . والسـبب ؟ لان فى هذا التغيير مخـاطرة ، وأنت لا تقوى عـلى مواجهة المخاطر . ومن أجل هذا انت دائمـا فى تسويف .

### اذا شقيت فى عملك شقيت بك اسرتك

وانت ان كنت شقيا فى عملك ، فانا اكاد اجزم أن اسرتك ، تبعا لذلك ، لابد هى الاخرى شقية بك . أن شقاءك فى عملك يثير فى نفسك خصومة لهـذا العمل ، فخصومة لمن تلقى فيه ، وخصومة لكل ما يتصل به . خصومة لا تلبث أن تـعم فتصبح خصومة مع الناس جميعا . ومع الدنيا جميعا . وتدخل بيتك بهذا الحمل من الخصومات ، فـلا تطيق احدا ، ولا يطيقك احد . وان تكن مشاكل زدتها ، وان لم تكن خلقتها . انك فى عملك كتوم ، تكرهه ولا تتحدث فيه عن كرهك اياه . انك هناك تكتم . وما تكاد تصل الى البيت حتى تنفـجر . وتنفجر لأسباب قـد

تتراءى لا صلة لها بكراهة عملك .. والحق أن عملك هو باعثها الخفي ، وهو موقدها ، وهو مغذيها بالوقود .

**غيّر حصانك !**

يا ترى ما الذي يجعل الكثير منا يلتصقون التصاقا شديدا بعمل هم كارهوه ؟

سبب اول ذكرناه، هو خشية المخاطرة والخروج الى غير عمل .

وسبب آخر يتصل بصاحب العمل اتصالا . ان صاحب العمل مفروض فيه انه اختار عمله اختيارا حرا . فتركه اياه من بعد ذلك اقرار بالفشل كبير . وهو يكره الاقرار بالفشل . يكره ان يقال انه اختار وفشل فى اختياره .

وانت تبحث فى امر هذا الاختيار فماذا تجد ؟

تجد أن اختيار الناس لأعمالهم كثيرا ما يكون عن رغبة فيه ، أو عن موافقة بينه وبين كفاية الرجل فينا أو المرأة. وان اختيارنا لأعمالنا كثيرا ما يكون بناء عن هوى فردي خاص ، أو عن ضغط آباء ، او عن اننا رأينا صديقا اختار ونجح ، أو حسبناه نجح ، فأردنا ان نقلده ، فسرنا فى الطريق الذي سار فيه . أو اننا اخترنا اعمالا لأسباب لا منطق فيها . وقد تجيء هذه الأعمال ولا تواؤم بينها وبين ما فينا من قدرة ، وما عندنا من ميول . والمنطق يؤدي ، اذا وقع اختيار خاطىء كهذا ، أن يرقب صاحبه الفرص ليتخلص مما وقع فيه ، ولو كان قضى فيه من عمره سنين .

وهب انك قضيت فى عمل تكره سنين طويلة من حياتك ، فهل معنى هذا أن تظل فى عملك ، على هذه الكراهية ،بقية عمرك ؟ ان كثيرا من الكهول رأوا الفرصة سانحة فى تغيير حصان ركض بهم سنوات وهو اعرج ، بحصان حسن الركض قوي، فغيروه . وكثيرا ما حمدوا التغيير، وحمدوا مغبة ذلك كله .

ان كراهتك عملك شيء فظيع لا يأتلف مع حياة يرضاها انسان واع حساس . ان حب العمل شيء اساسي لكل عمل ناجح . والعمل لا ينجح الا بأن يبذل عامله له من جهده الكثير . والرجل الذي يكره العمل لا يمكن ان يعطيه من مجهوده الكفاية . والنتيجة اللازمة الفشل . وحب العمل معه بذل الجهود عن سخاء . والنتيجة اللازمة النجاح .

**من الأعمال ما انت سبب كراهيتك اياها**

ومن الناس من يتولون عملا يتفق وكفايتهم ، ويتواءم مع صبوتهم ، ولكنهم كسالى بالطبع ، فلا يبذلون له من جهد شيئا . هؤلاء هم الموظفون الذين ينظرون اكثر ما ينظرون الى ساعة الحائط ، او يرقبون دق الاجراس ايذانا بانتهاء الأعمال .. اولئك الذين يقضون فى شرب الشاي والقهوة ، والحديث فيما لا ينفع ، من الوقت مثل ما يقضون فى شئون عملهم الصميم . ويخلون بأنفسهم حيث يخلو الناس لأضعف حافز ، فرارا مما هم فيه وهربا . وهم فى الصباح آخر من يفد ، وهم عند الانتهاء اول من يولي الادبار .

فان كنت من هؤلاء ، فآسف ان أقول لك انك تبذل فى الهروب من العمل نفس المجهود المتعب الذي كان يجب عليك ان تبذله لعملك ، او تبذليه يا فتاة . ان باذل القليل لا يجني الا القليل ، ومع القليل السأم اللازم الدائم .

وانت على هذا الحال قد تكون فى عمل لا يوافقك . ولكنك ايضا قد تكون فى عمل

يوافقك ويأتلف معمزاجك ولكنكافسدته بهذا التهرب وحب التفويت .

ولكي تعلم أموافق لك هذا العمل او غير موافق ، لا بد من محاولة بذلالمجهود اللازم . وعند ذلك تعلم من أمر عملك ما أخفاه عنك التسكع وأخفته المراوغة .

### ليس فى الأعمال الكامل ١٠٠٪

ولكن لك عندي نصيحة

اذا أنت اعتزمت تغيير عملك فلا تفعل قبل أن تزن ما بك من كفاية ، وما بعملك الحاضر من فرص لاظهار هذه الكفاية وابرازها وتبريرها . فقد يكون ما تلقى فى عملك الحاضر من تعب لا يتصل بالعمل ذاته ، وانما يتصل بالأعمال جميعا . يتصل بموقفك انت خاصة من هذه الاعمال . يتصل بأنك تنتظر من هذه الاعمالاكثر مما فى استطاعتهاان تعطيه. انه لم يوجد بعد العمل الطيب مائة فى المائة. ان العمل مهما طاب له أسواؤه. ومن الأعمال ما يستهويك بريقه حتى اذا ما دخلت فيه اختفى أكثر هذا البريق أو ضاع كله .

مثال ذلك عمل المضيفة بالطائرة . ان كثيرا من الفتيات المثقفات يحلمن الاحلام ليكن فى الطائرات مضيفات .

ومع هذا فاستمع الى ما تقوله مضيفة من بنات الشرق قضت فى الطائرات سنوات . قالت :

« الحق ان عملي هذا من أكثر أعمال الدنيا احساسا بالوحدة . ان المضيفة تعبر الجو شرقا ، ثم تعبره غربا ، تقوم على صوالح مسافرين لا تعرفهم ولا يعرفونها ، ولا تتصل حياتهم بحياتها ولو مسًا . وهم يطلبون من السفر غاية ، اما هي فلا غاية لها . تجري بينهم بصينية فى سماء هواء لا تسمع فيها صوت حي ولا حفيف غصن . وحشة ابدية متصلة » .

وكعمل المضيفة اعمال كثيرة بارقة . وهي تبرق من بعيد . اذا اقتربنا منها لم نجد شيئا . انه السراب .

فاذا اغراك عمل ذو بريق ، عن عملك الحاضر ، فتريث . لا تدعه يغريك من بعيد. اقترب منه وانظر . وان استطعت فجربه قبل ان تدخل فيه .

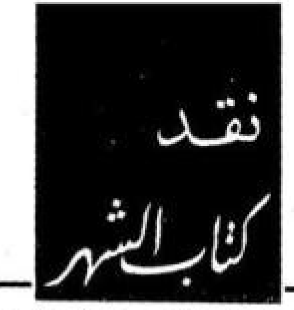
ومع هذا قد يغريك عمل ، ويستهويك حقا ، ويتفق ومزاجك صدقا ، ولكنه مع الأسف لا يدرُ من الرزق الذى يكفيك .

ففي هذه الحالة لا تترك عملا انت فيه ،وفيه رزقك ورزق عيالك الى عمل يستهويك ، لا رزق فيه . وانما اتخذ من هذا العمل الجديد هواية . ومن يدري ؟ فقد تتضخم هذه الهواية أو تتضخم انت فيها ، فتصبح على مدى السنين مصدرا للربح عظيما .

### مفتاح القفل فى يدك

**والخلاصة انك اذا كنت فى عملتكرهه ، فحاول أن تغير من موقفك منه، فلعلك قد تحبه وانت لا تدري . وانبقيت على كراهته فاطلب عملا تحبه ، فحبالعمل بعض السعادة فيهذه الحياة،بل هو أكثر سعادتها . وكراهته اكثر شقائها .**

**ان مفتاح الموقف بيدك . والقفلامامك . وانت وحدك القادر على وضع المفتاح فى قفله ، خروجا من عمل اودخولا فيه .**




# الوحدة العربية ..

**عرف الاستاذ دروزة بتآليفه فى تاريخ العرب والاسلام ، وآخر ما قدمت له المكتبة العربية هذا السفر الضخم فى الوحدة العربية حديث الساعة فى دنيا العرب .**

يبدأ الكتاب بتناول موجز لجغرافية الوطن العربى الكبير الممتد من المحيط الى الخليج ويبحث فى قيمة هذا الموقع من الوجهة الستراتيجية وفى ثراء المنطقة ، واثر كل ذلك فى السياسة الدولية . والوطن العربى كان منذ القديم ذا خطورة كبيرة فى عالم الحرب والسياسة والمواصلات والحضارة.

وليس هذا الا مقدمة بين يدى البحث وتعريفا بالمنطقة العربية للخلوص الى اثبات توفر مقومات الوحدة فى هذا الوطن ، وهو هنا يراها فى الوحدة الجنسية واللغوية والتاريخية والروحية والتشريعية والثقافية . وقد سلك المؤلف فى هذا سبيلا شائكا فرأى أن هذا الوطن العربى الكبير قد تميّز بوحدة جنسية ولغوية وسياسية منذ أقدم الأزمنة التاريخية وذلك قبل الاسلام ومنذ أن عرف فى التاريخ أقوام ساميون . وهو فى هذا يصدر من افتراضات لم تثبت صحتها ، بل ان العلماء أميل الى نفيها ، اذلم تدعمها الكشوف الأثرية ، ولا البحوث الانتروبولوجية بل ان علماء الانتروبولوجيا يرون غير مايرى المؤلف .

وقد بدأ المؤلف بالقول **ان الساميين كلهم عرب والقبائل السامية فروع من العرب ، وان من الخطأ جعل العرب من الساميين « لان الأمة العربية قديما وحديثا هى الجنس السامى باكمله ومنزلة جميع الوحدات السامية من العرب منزلة الشعوب المتفرعة عن امة واحدة »** ( صفحة ٢٨ ) . وهذا الفرض يؤدى الى القول بوحدة هذا الوطن جنسيا منذ اقدم العصور فقد أقام البابليون والآشوريون والكلدانيون دولا فى بلاد مابين النهرين وتوسعوا وفتحوا وامتد نفوذهم جنوبا وغربا وشمالا ، كما أقام الفينيقيون حضارة على الشاطىء السورى وسيطر الاراميون فى الداخل ، وتاجر الفينيقيون وانتشروا حتى وصلوا الى بريطانيا وأسسوا دولة لهم فى شمال افريقيا عرفت باسم قرطاجنة. وقام الكنعانيون فى سوريا الجنوبية ، وغزا الهكسوس مصر ، وازدهرت فى حوض النيل حضارة الفراعنة الذين يرى أنهم عرب أيضا جاءوا مصر عبر السودان من بلاد العرب الجنوبية وعبر برزخ السويس .

وقد اهتم المؤلف واطال القول فى اثبات صلة مصر القديمة بالعروبة . وهكذا يحل المؤلف مشكلة الوحدة الجنسية .

**ان هذا الافتراض ، فوق انه لاضرورة له لاثبات مقومات الوحدة فى الوطن العربى ، يوقع الباحث فى اشكالات تاريخية وانتروبولوجية شائكة ليس من السهل النفاذ منها بسلام ، ويقودنا الى التناقض ذلك لان وقائع التاريخ لاتبدو بمثل هذه السهولة. ان افتخرنا بالحضارات التى اقامها الساميون الذين هم عرب فى رأي المؤلف ، فماذا يكون موقفنا من اليهود العبرانيين وتاريخهم وهم ساميون ، ولغتهم ــ حسب قوله ــ ليست الا لهجة عربية ؟ ! وقد شعر المؤلف بمثل هذا الحرج ، ولهذا نراه ينفيهم فيما بعد من القائمة العربية ويتحدث عنهم عند تحدثه عن الاقليات فى هذه المنطقة ( ص ٤٦ ) .**

ولكن هل هذه المحاولة لاثبات الوحدة الجنسية ضرورية لاثبات وجود مقومات الوحدة فى هذا الوطن؟ لم يقل أحد من دعاة الوحدة العربية أن من أسسها العنصرية الجنسية لان ذلك مستحيل ، حتى ولو لم نحاول الايغال فى القدم واقتصرنا على تاريخ المنطقة تحت الحكم الاسلامى . والتاريخ يثبت أن وحدات قوية مكينة قد قامت من شعوب مختلفة عنصريا ، ولكن جمعتها وحدة اللغة والمصلحة والتاريخ والآمال .

ويطبق المؤلف نفس النظرة على وحدة اللغة فيرى أنها كانت قائمة فى الوطن العربى منذ أقدم الأزمنة « ودليل ذلك مايقوم من التشارك الواسع فى المفردات والصيغ والقواعد والخصائص الذى يقوم بين اللغة العربية واللغات الكنعانية والعبرانية والارامية والسريانية والكلدانية والمصرية .. وقد كان هذا من أسباب انسباك أنسال العبرانيين والكنعانيين والآراميين والكلدانيين والمصريين القدماء فى بوتقة العروبة الصريحة » هذه آراء ما زالت محتاجة الى البحث العلمى الطويل لاثباتها ، وما زال العلماء المختصون بعيدين عن هذا الميدان ، هذا اذا خطر ببالهم أن يطرقوه ، وما زالوا حتى الآن يناقشون كلمة «**عرب**» ومدلولها القديم والتطورات التى مرت بها عبر التاريخ ، وما زال مثل هذا البحث ينتظر من يتفرغ له ، واحدث بحوثهم لم تعد حتى الآن محاولة اثبات أن اللغة التى كتبت بها النقوش التى عثر عليها فى جنوبى الجزيرة العربية والتى تعود الى قرون سبقت ظهور الاسلام،

# تأليف
# محمد عزة دروزة




أقرب الى العربية منها الى الحبشية . ويرون ان بعض الشبه القائم بين هذه اللغات السامية اما ناجم عن أنها كلها من أصل واحد اندثر منذ زمن موغل فى القدم ، أو بحكم الجوار . ونحن نعرف ان الشبه بين العربية وهذه اللغات لم يستطع أن يساعد علماء الآثار فى حل النقوش التى سجلت ملامح من حضارات القبائل السامية ، او فى حل النقوش الهيروغليفية .

**ومرة ثانية نتساءل : وهل هذا البحث ضرورى لاثبات مقومات الوحدة ؟! ان الذى نعرفه ، ويكفينا أن نعرفه فى هذا المجال ، أن اللغة العربية التى كانت قائمة على أنماط ما ، تمثلت فى القرآن الكريم بعد ظهور الاسلام، وخرج العرب من جزيرتهم فاتحين ، فانتشرت لغتهم فى هذه المنطقة ، وامتزجوا بسكانها ، وصهروهم فى بوتقتهم بحيث خرج شعب جديد لغته العربية . وأمانيه واحدة ، ومصلحته مشتركة ، وعبر التاريخ تكون له تاريخ مشترك .**

وتسير مناقشة الاستاذ للوحدة التاريخية السياسية على النهج نفسه ، فهذه الوحدة ــ فى رأيه ــ كانت قائمة لأن الساميين الذين هم فروع عربية كانوا مسيطرين على المنطقة ، فتوحد بهذا الوطن العربى سياسيا تحت حكم الفراعنة العرب ، وتحت حكم الآشوريين العرب ( ص ٥٨ وما بعدها !!

ومن مقومات الوحدة فى رأي المؤلف الوحدة الدينية « **ووجود مليونين ونصف من المسيحيين غير مؤثر فى أسباب الوحدة** » ( ص ٨٠ ــ ٨١ ) وهنا خلاف عميق الجذور مع دعاة الوحدة الذين لا يرون هذا الرأى ، واتفاق مع الغربيين من أمثال جب فى كتابه « العرب » وبرنارد لويس فى كتابه « **العرب فى التاريخ** » وغيرهما ممن يرون أن العربى انما تعنى المسلم العربى وأن الوحدة العربية هى وحدة المسلمين المتكلمين بالعربية : وقد قالوا بذلك ليزرعوا بذور الشقاق والتفرقة بين العرب من مسلمين ومسيحيين . ولو عدنا لتاريخنا الحديث فى أواخر القرن التاسع عشر لوجدنا أن العرب المسلمين كان تفكيرهم اسلاميا ، وأن أول دعاة العروبة والقومية العربية والوحدة العربية انما هم العرب المسيحيون فى سوريا الطبيعية ، وهم الذين أسسوا الجمعيات العربية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وجردوا أقلامهم للدعوة للقومية العربية . ولقد كان أول لقاء بين العرب المسلمين والقومية العربية فى العصر الحديث عندما دعا عبد الرحمن الكواكبى الى نزع الخلافة من الاتراك ووضعها فى العرب ، وذلك فى كتابه المعروف « أم القرى » . وتلا ذلك مفكرون دفعوا بالعروبة الى الامام فبلوروا فى كتاباتهم الفكرة القومية ، ومن أشهر هؤلاء رفيق العظم وعبد الحميد الزهراوى وعمر فاخورى فى كتابه « **كيف ينهض العرب** » . وبهذا توحدت الجهود التى كان من مصلحة المستغلين أن يبقوها مبعثرة .

وفى حديث المؤلف عن العقبات فى طريق الوحدة يرى أن الاستعمار هو العقبة الكؤود ، وهذا يقوده الى كلام طويل فى تاريخ الاستعمار فى البلاد العربية ، ولعل مثل هذا الكلام المسهب الصق بموضوع آخر منه بكتاب يبحث فى الوحدة العربية .

والفصل السابع والاخير يبحث فى « **سبيل الوحدة** » و « **كيف تتحقق الوحدة** » وما جاء به المؤلف لا يعيننا عمليا فى هذا السبيل لأنه كلام طويل فى الوحدة الالمانية والايطالية ، ووحدة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتى والجمهورية الهندية الاتحادية ، لنأخذ منه ما نريد وندع ما لا نريد .

**أما المصادر التى اعتمد عليها المؤلف فى دراسته فبعضها لا يقف على رجليه أمام النظر الدقيق ، ومثل هذا الموضوع الخطير يحتاج الى معالجة علمية جادة ليقوم البناء على اساس مكين .**

**دكتور محمود السمرة**

# مكتبة العربي

## حقائق الاسلام وأباطيل خصومه

بقلم عباس محمود العقاد
مطبعة مصر ـ القاهرة

● بهذا الكتاب اراد المؤتمر الاسلامى الذى يرأسه السيد أنور السادات ، والذى قام على طبعه ، الرد على المتصدين للاديان عامة المنكرين لها ، ودحض أقوال المبشرين الناقدين للاسلام .

وقد بدأ الاستاذ العقاد بمناقشة حقيقة الدين وضرورة الرد على أكبر شبهتين تعرضان عقول المنكرين . شبهة الشر فى العالم ، وشبهة الخرافة. وخلاصة الشبهة الاولى أن وجود الشر فى الكون مناف للايمان بالله قادر كامل فى جميع الصفات ، وخلاصة الثانية ان الايمان بالدين يتعارض مع ما كشف عنه العلم الحديث . ويسلك المؤلف فى رده طريق من سبقوه من المفكرين المسلمين المحدثين امثال السيد جمال الدين الافغانى والشيخ محمد عبده ، فى تاكيد ضرورة الدين وفى بيان أن الأديان تطور الى أعلى ، مبينا مزايا الدين الاسلامى . ففى فصل « العقائد » يتناول بالبحث فكرة الاله فى العقائد الدينية والمذاهب الفلسفية عند اليونان والهنود وفى مصر القديمة وفى الديانات المشهورة ، لينتهى الى أن فكرة الله فى الاسلام متممة لها مصححة لما جاء فيها . ويسلك السبيل نفسه فى بحثه فى النبوة ، وفى نظرة الاديان الى الانسان . كما يرد فى فصل « المعاملات » على من يزعمون أن الاسلام ليس صالحا للعصر الحديث ، سواء فى معاملات الشركات والمصارف وفى الجزاء والعقاب

وفى فصل « الحقوق » يبين أن الديموقراطية الاسلامية ديموقراطية حقوق تلازم الانسان ، بينما الديموقراطيات الأخرى أملتها الضرورة علىحسب الحاجة . ويتلو ذلك بحث مستفيض فى حقوق المرأة فى الاسلام ومقارنة ذلك بما كانت عليه قبله، ثم رد على من ينتقدون فى الاسلام تعدد الزوجات والرق والجهاد .

## الاستدراك

تاليف ضياء الدين بن الأثير
تقديم وتحقيق حفنى محمد شرف

● مؤلف هذا الكتاب علم من اعلام النقد العربى القديم ، توفى عام ٦٣٧ هـ ، وهو صاحب « المثل السائر » « والجامع الكبير » ، وكتابه هذا من الكتب التى أكثر الاقدمون من الاشارة اليها ، والاقتباس منها ، والاعتماد عليها ، دون أن يكون بين أيدينا،ولذا يمكن القول بأن محققه قام بخدمة جلى عندما قام بتحقيقه واكمال الناقص فيه ، ثم دفع به الى المطبعة العربية .

وقد صدر ابن الأثير كتابه بمقدمة فيها نظريات قيمة فى النقد . من ذلك كلامه على المفاضلة بين الشعراء حيث يرى أن الشاعر الذى يصدر فى شعره عن تجربة انسانية يفيد منها الناس أفضل من ذلك الشاعر الذى لا هم له الا ايراد التشبيهات والمجازات ومحاكاة الصور ، هذا اذا تساوى الشاعران فى جودة الحبك وجمال الصياغة .

## هدية من البحر

تاليف آن مورو لندبرج
ترجمة الدكتورة سهير القلماوى
مكتبة النهضة المصرية

● مرت مؤلفة هذا الكتاب وهى سيدة أمريكية ثائرة شاعرة . بتجارب رأت أن تفيد بنات جنسها منها ، وقد لجأت فى ذلك الى أسلوب طريف اذ ذهبت فى أجازة الى شاطىء البحر وهناك راحت تتأمل حياتها وتحاول رسم تخطيط جديد لها اليق بأن يسعدها وبأن يسعد من حولها . ولقد وجدت فى أصداف البحر رموزا لأفكارها .

وهدفها من هذا الكتاب أن تقدم حلولا تستطيع بها أن تجنى من الحياة أكبر قسط من السعادة والطمأنينة النفسية .

## محاولات فى النقد

بقلم محمد محمد على ـ مطبعة التمدن بالخرطوم

● مجموعة من المقالات نشرت فى الصحف ما بين ١٩٥٢ و١٩٥٨ ، ولعل ابرز ما فيها سلسلة المقالات التى تبحث فى الأدب السودانى وتاريخه ، والقومية فى الأدب السودانى ، والغموض فى شعر التيجانى.

## معروف الرصافى

**الطبعة الثانية ــ تاليف الدكتور بدوى طبانة**
**مكتبة الانجلو المصرية**

● **الرصافى** شاعر مكثر وهزلى فى شعره يصور آلام العروبة فى شتى أوطانها ، وفى حياته عاش حياة المجاهدين ، تناول المؤلف فى الباب الاول الجوانب المختلفة من حياة الشاعر : مولده وكفاحه واخلاقه وعقيدته . وفى الباب الثانى تناول شعره : فى سبيل الوطن ، وفى سبيل المجتمع ، وغزله وسائر أغراضه الاخرى . كما يبحث فى التجديد والتقليد عنده .

## المسلمون فى روسيا

**تاليف احمد طلعت**

**دار النشر للجامعيين ــ بيروت**

● **يبلغ** عدد المسلمين فى روسيا ثلاثين مليونا من مجموع عدد سكان الاتحاد السوفييتى البالغ مائتى مليون . وحياة هؤلاء الثلاثين مليونا من المسلمين هى موضوع هذا الكتاب .

## فى التاريخ الاسلامى الحديث

**تاليف محمد ضياء الدين الريس**
**مكتبة الانجلو المصرية**

● **مجموع** مقالات تعرض صورة عامة للتاريخ السياسى للشرق العربى . فهناك اولا فصل للمقارنة بين تاريخى الشرق والغرب ليبين المؤلف أن تقدم الغرب لا يرجع لأسباب ذاتية أو دائمة ، وأن هذه الاسباب حين توجد فى الشرق توجد النهضة والتقدم ، ويتلو ذلك عرض للاحداث التى أدت الى التدخل الاجنبى وازدياد مطامع الغرب فى الشرق ، ودراسة لزعماء اليقظة الفكرية والسياسية فى الشرق أمثال جمال الدين الافغانى ومحمد عبده واحمد عرابى . والفصول الاخيرة تتناول ظهور الامة العربيةفى الحرب العالميةومابعدها الى كارثة فلسطين .

## شجرة الحضارة

**الجزء الاول ــ تاليف رالف لنتون**
**ترجمة الدكتور احمد فخرى ــ مكتبة الانجلو المصرية**

● **يقص** علينا مؤلف الكتاب وهو عالم من علماء الانثروبولوجى المشهورين ، قصة الانسان منذ فجر ما قبل التاريخ سائرا معه خطوة خطوة مبينا المراحل الحضارية التى مر بها . كما أنه يعطى لنا صورة صادقة عن مراكز حضاراته وشعوبه وما اخذته كل منها وما أعطته ، وفضلها على مدنية العالم بوجه عام . ويمكن أن نضع هذا الكتاب تحت اسم «تاريخ الحضارة» وهو موضوع أصبح بالغ الاهمية فى الدراسات الجامعية الحديثة .

## فتوح البلدان للبلاذرى

**القسم الخامس ــ تحقيق وشرح عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ــ دار النشر للجامعيين ــ بيروت**

● **هذا** هو القسم الاخير من كتاب فتوح البلدان للبلاذرى وبه يكون قد تم طبع الكتاب ويبدأ هذا القسم بكور الاهواز وينتهى بأمر الخط . وقد الحقت بهذا القسم فهارس مطولة للكتاب بأكمله تبلغ نحو نصف هذا المجلد .

## الطفل الموهوب

**تاليف ماريان شفل ــ ترجمة عزيز حنا وعماد سلطان**
**مكتبة النهضة المصرية**

● **يهتم** هذا الكتاب بالموهوبين أو المتفوقين عقليا من الاطفال ، ويتعرض لتحديد الموهوبين عقليا ووسائل التعرف عليهم وبحث مشكلاتهم وعلاجها ووسائل تربيتهم والبرامج الملائمة لهم وأوجه النشاط التى ينبغى أن توفر لهم .

وللمؤلف من هذا الكتاب غرضان : اتاحة وسيلة عملية للمدرسة فى معاملة الموهوبين من الاطفال واثارة المدرسين الى القيام بشىء من التجريب الذى يؤدى الى زيادة خبرة هؤلاء الموهوبين ونموهم الشخصى .

## أقوال للشهداء

● **لجسمى « أذرع ثلاث » من تراب هذا الارض ، ولروحى من بعد ذلك طول هذه السموات والعرض .**
**شهيد**

● **اى ولدى ، معكم كان فى هذا الصباح افطارى ، وفى كنف الله هذا المساء يكون عشائى .**
**شهيد**

● **فى وقفتى هذه ، على مرأى من الله ، وعلى وشك طرقى باب الابد ، ادرك كل الادراك أن الوطنية لا تكفى . ان قلبى قد خلا من كراهة احد ، والحقد على احد.**
**اديث كافل**
**وهى على وشك أن تقتل رميا بالرصاص**




## كتب الاطفال

● قبل عشر سنوات قال احد علماء التربية ان القصص الميثولوجية ستختفى من كتب الاطفال، لأن التقدم العلمى لن يترك لها مجالا ، ولكن الواقع اثبت عكس هذا ، فالاقبال على هـذه القصص ما زال فى ازدياد،ذلك لان أبطالها هم — فى جوهرهم — مثلنا : يحبون ويكرهون ، يتزوجون وينجبون ، يضحون ويخونون .. وما وصفهم بأنهم جبابرة عمالقة ، أو حوريات تعيش فى البحر أو الغاب ، أو سحرة يفرقون بين الحبيب وحبيبته ، الا مظاهر خارجية تعين على تجسيد الصفات الانسانية، لتكون اعمق أثرا فى نفوس أطفالنا ..

علينا أن نصرف الطفل عن الاستماع الى قصص جدته الميثولوجية ، الى قراءتها فى كتب تولاها أخصائيون يدركون تمام الادراك ما يستهويه ويفيده .. وعلينا أن نعرض له فى كتب جذابة سهلة التناول العلم ومكتشفاته .. وعلينا بجانب هذا الا نهمل حتى الطفل البليد ، فنعد له من الكتب ما يستطيع النفاذ الى عقله ونفسه ..

وميزة هذا التنوع أنه يساعد على بناء شخصية الطفل،اذ يختار من الكتب ما يلائم مزاجه .والحق أننا قد سرنا فى هذا السبيل شوطا بعيدا .

**ذى تايمس ليتيرارى سابليمنت**
**لندن**

## السلم الحقيقى

● فى قصة اسبانية قديمة ، أن قسيسا وقف فى يوم احد فى كنيسة القرية يخطب فى الناس حاثا لهم على أن يتبرعوا بالقمح لاخوانهم سكان القرية المجاورة التى اجتاحتها المجاعة ، فتأثر الجمع بخطبته وأخذوا فى المساهمة كل بنصيب ، وتوجهوا الى بيت القسيس ليأخذوا ما تجود به نفسه ، فردهم خالى الوفاض ، ولكنه حملهم كلمة أصبحت مثلا فى اسبانيا : **« أن تدعو الى الاحسان امر ، أما أن تجود بالقمح فأمر آخر »** .

وهكذا حال السياسة الدولية فى أيامنا ! فان تدعو للسلم أمر ، ولكن أن تحافظ عليه فأمر آخر .

**سلفادور دى ماداریاجا من اسبانيا**

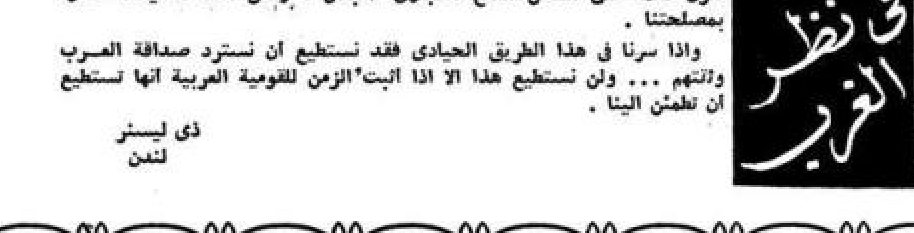
## الادب الامريكى

● أكثر ما يكتب فى الادب الامريكى من مسرحيات وقصص ، تلمس فيه بوضوح هستيريا تبعث القشعريرة فى جسد القارىء ، فهو يصور لنا الصراع المميت الذى يهدد كيان العائلة الامريكية : صراع بين الابوين والاولاد ، وبين الأب والأم . كما يحدثنا أن المقياس الوحيد للنجاح هو مقدار الكسب ، حتى أننا لنشعر ببرودة الدولار تضغط أنفاسنا !

فزوجة تتآمر على زوجها لانه فاشل فى جمع المال ، وتثرى ، ولكن ابنها يثور عليها وعلى ثرائها، وتتزوج من عامل شاب ولكنه يخونها مع صديقاته الصغيرات ، فتنصرف الى الشراب ، وتقتله ، وتعذب ابنها ..!

هذه صور تبعث فى نفوسنا برودة تفوق برودة الثلاجات الامريكية .

**ذى أوبزرفر**
**بريطانيا**




● **على الغرب أن ينأى بنفسه عن التدخل فى السياسة العربية ، وبخاصة فى السياسة الداخلية للبلاد العربية ، وعليه الا يحاول أن يوقع بينها من أجل اكتساب صداقة طرف وعداوة طرف آخر ، لأن علاقتنا مع هذه المنطقة يجب أن تكون قائمة على أساس النفع التجارى المتبادل ، ومثل هذه السياسة ضارة بمصلحتنا .**

**واذا سرنا فى هذا الطريق الحيادى فقد نستطيع أن نسترد صداقة العرب وثقتهم ... ولن نستطيع هذا الا اذا اثبت الزمن للقومية العربية أنها تستطيع أن تطمئن الينا .**

**ذى ليسنر**
**لندن**

## جنة الحمقى

● **هل** يعيش الغرب فى هذه الايام فى جنة الحمقى والمأفونين ؟

يخيل لى هذا : فقد صرفنا المبالغ الخيالية لنكتشف القنبلة الذرية والهيدروجينية ، وكرسنا الجهد وفوق الجهد فى هذا السبيل ، ولكن كل ذلك كان عبثا . ولا أشك أن كثيرين من علمائنا يوافقنى على هذا الرأى .

ما جدوى قنبلة من هذه القنابل امام صاروخ يقطع الفضاء ؟ ان النصر لن يكون فى جانب من يملك اكبر عدد من القنابل الفتاكة ، بل فى جانب من يسيطر على الفضاء بصواريخه . وفى رأيى ان الروس قدخدعونا. فقد تظاهروا لنا بأننا واياهم فى سباق من أجل اكتشاف قنابل تكون أكثر تدميرا، بينما كانوا فى الواقع يفكرون فى السيطرة على الفضاء ... وكانت النتيجة أن سبقونا فى هذا المجال بمراحل .

**جنرال جيمس جافن**

**فى كتابه «الحرب والسلم فى عصر الفضاء»**

**الولايات المتحدة**

## المادة وحدها لا تكفى

● **لن** يقلق العلماء خاطرى بعد اليوم. فقد اكتشفت نواحي الضعف فى موقفهم ، **ذلك أنهم لا يهتمون الا بالاشياء التى توزن وتقاس وتخضع للتحليل الكيماوى ... اى بالمادة الميتة.** أما دنياى **فتضيف** الى ماق دنياهم أشياء اجمل وأروع: **فيها الحب والتضحية والتفانى فى القيام بالواجب ، وفيها بعد هذا كله شعر وموسيقى وبطولة ،** وهذه أشياء تستعصى على مكبراتهم ومجاهرهم وتحليلاتهم ، ولكنها رغم هذا موجودة . ولئن قال لنا العلماء أن المادة خالدة لا تفنى ، قلنا لهم كذلك أمر ما ينبع من القلب وتؤمن به النفس .

**ديوجينيس**

**فى ( تايد آند تايم )**

**انجلترا**

## دعـــاء

● **يطلع النهار ومعه تأتى واجبات كثيرة ومتاعب جمة ، فامنحنا اللهم القدرة على أن نكون رجالا نؤدى ما علينا بصدور منشرحة ووجوه باسمة،واقبال جاد على العمل،وامنحنا النوم الهنيء عندما نعود فى المساء متعبين راضين شرفاء .**

**روبرت لوي ستيفنسون**

## المال يصنع المستحيل !

● **أنا** على يقين بأن الدولة قادرة على أن تجعل الغالبية العظمى من المواطنين يؤمنون بالمستحيلات اذا هى سعت لذلك . أعطنى جيشا حسن الاعداد ، واعطنى المال الكافى لدفع مرتبات حسنة لافراده ، وتقديم الطعام الشهى لهم ، وانا كفيل فى مدى ثلاثين سنة بأن أجعل المواطنين يؤمنون أن اثنين واثنين ثلاثة ، وأن الماء يتجمد على درجة الغليان ،ويغلى عندما تنخفض درجة الحرارة الى الصفر ، أو اي شيء من هذه السخافات .

**برتراند رسل**

## فلسفة القرن العشرين

● كانت الفلسفة حتى أواخر القرن التاسع عشر مهتمة بايجاد قانون منضبط نستطيع أن نفسر به كل الوجود . ولكن فلاسفة عصرنا هذا يكادون يكونون مجمعين على أن هذا الاتجاه خاطىء

ذلك لأن من المستحيل أن تكون معرفتنا كاملة لا نقص فيها ، بحيث نستطيع أن نصل الى مثل هذا القانون . وفى الواقع أن كل النظريات التى جاء بها الفلاسفة ، من مثالية أفلاطون الى مادية ماركس ، لا تقوى على الصمود اذا أخضعت للنظر الفلسفى الدقيق .

**بول روبيزيك من بريطانيا**

## لابد من قيم فكرية مشتركة

● **ان** اسباب المشاكل القائمة الان ، والمخاوف التى تقض مضاجعنا من المستقبل تعود الى أن هذا العالم لا يؤمن بقيم ثابتة تهدى خطاه ، وهذا ما يجعلنى اعتقد أن حضارتنا تقوم على اسس واهية . ولا ننتظر الهداية من رجل الشارع فهذا لا تهمه كثيرا المشاكل العالمية التى استعصت حتى الان على الحل ، ولكنه مستعد للانقياد اذا سار به على الطريق القويم المفكرون المخلصون . وانا أومن أن حل مشاكل العالم لايعتمد على اختراع آلات فتاكة ، بل على وجود قيم فكرية مشتركة .

**فايكونت صمويل**

**انجلتره**




## أولاد من ؟!



● قالت الخادمة ذات يوم لسيدتها **انها مضطرة لأن تترك العمل**، ولما سألتها عن السبب قالت : **انها تنتظر مولودا**، فقالت السيدة **ان ذلك يسعدها كثيرا ، لانها لم تنجب اطفالا ويسرها ان تتبنى المولود** ، وتظل أمه فى عملها ..

ووضعت الخادمة طفلها ، ومر عام آخر ، فذهبت الى سيدتها تعلنها برغبتها فى ترك العمل ، لانها تنتظر مولودا آخر ! ولكن السيدة أبت أن تتركها تمضى ، وأعلنتها انها ستتبنى المولود الجديد كما تبنت أخاه من قبل ..

وبعد ستة أشهر قالت الخادمة لسيدتها أنها صممت على ترك العمل .. فقالت السيدة : **ما اظنك ستقولين انك تنتظرين مولودا جديدا هذه المرة !**

قالت الخادمة : **كلا .. ولكن العمل فى منزل يضم طفلين عمل متعب جدا .. لا يطاق !!**



## حتى النفس الاخير

● كان « كوهين » يلفظ انفاسه الاخيرة ، وقد اجتمع حوله اولاده وافراد أسرته .. وفجأة أفاق المريض من غيبوبته وبدأ يسأل من حوله :

ــ **انت هنا ياراشيل ؟**

ــ نعم يا أبت ...

ــ **وانت ايضا يا ايزاك ؟**

ــ أجل يا أبى .. انى بجوارك ..

ــ **وانت يا ابراهام ؟**

ــ طبعا يا ابى !

ــ **يا للمصيبة .. كلكم هنا، وليس منكم فى الدكان احد !!**





## هوس السيارات !

● بينما كان مدير مستشفى الامراض العقلية يتفقد المرضى ومعه احد أصدقائه دخل احد العنابر فقال المدير لصديقه : **هذه القاعة مخصصة للمصابين بهوس السيارات ..**

فعجب الصديق أن رأى القاعة خالية ، وسأل : **الا يوجد فى هذا القسم مرضى؟!**

فقال المدير: **كثيرون باعزيزى .. ولكنهم الآن تحت الأسرة ، وقد انهمك كل منهم فى اصلاح سيارته !!**

## وزهق الباطل..!

● وكل احد المرابين محاميا للدفاع عنه فى قضية كان يعرف فى قرارة نفسه أن الحق فى جانب خصمه .. وفى اليوم المحدد لنظرها كان صاحبنا مسافرا فلم يتسن له حضور الجلسة ولكن المحامى استطاع بمرافعته أن يحصل على حكم لصالحه ، فأبرق له قائلا : **« انتصر الحق وزهق الباطل»!!**

وما كان اشد دهشة المحامى عندما تلقى من موكله برقية يقول له فيها : **استأنفوا الحكم !!**



## من وحى « الرمبة » !



كان احد المهندسين متخصصا فى تصميم الالات الكهربائية التى تخفف عن ربات البيوت اعمالهن المنزلية . وكان مخلصا لعمله ، فكرس له كل وقته حتى ضاقت به زوجته لانه لم يخرج معها يتسلى مرة !

وذات يوم جاء بعض اصدقائه،بايعازمن الزوجة، وطلبوا اليه الخروج معهم الى المسرح . فخرج على كره منه .

وعلى المسرح خرجت راقصة ، واخذت ترقص رقصة « الرمبة » . وفتح الرجل عينيه وسمعهما، وملأهما من ارداف المرأة وهى تهتز .

ورأته امرأته على هذا الحال ، فصاحت تقول لأصدقائه : انظروا اليه ماذا يصنع ؟

**فصاح بها الرجل : اسكتى . فقد خطرت لى خاطرة بمحرك جديد ، لتقليب الملابس فى الماء والصابون ، بغسالتى الكهربائية الجديدة !!**

## موعد آخر

كانت الفتاة الحسناء تقود سيارتها بسرعة،حتى تجاوزت اشارة المرور الحمراء عند مفترق الطرق ، فصفر لها ضابط المرور واوقفها ثم قال لها :

**ــ انت طبعا تعرفين لماذا اوقفتك يا آنستى !**

فأجابت ببساطة:

**طبعا .. ولكن يؤسفنى اننى مرتبطة بموعد آخر !**

## خطر !



**دخل وكيل شركة التامين على موظف تزوج للمرة الثانية فقال له : انت الآن قد تزوجت فلا بد انك تحتاج الى تامين جديد يضاف الى تامينك القديم.**

**قال الموظف : لا اظن هذا ، فزوجتى هذه ليست من الخطر بحيث احتاج معها الى تامين جديد !**

## استشارة .. فى الشارع

كان يحاضرهم فى مسألة من أخطر مسائل الطب،تلك هى أجر الطبيب ، كم يكون وكيف يكون .

قال لهم : ان أكبر اجر يدفع للطبيب المختص ،على أن يكون قد استقر اسمه فى البيوت حسن سمعة .. وبدأ يضرب لهم من نفسه مثلا .

قال لهم : مثال ذلك انى اتقاضى عشرة جنيهات اذا دعيت الى بيت المريض ، واتقاضى خمسة جنيهات من المريض الذى يأتى الى عيادتى . أما الاستشارة التى تكون بالتلفون فأتقاضى عنها جنيهين فقط .

عندئذ صاح طالب فى أقصى الحجرة :

وكم تتقاضى عن استشارة تقع مصادفة فى عرض الطريق ؟ .

## مباراة فى الفشر !



الرسام لزميله : **تصور انى رسمت مرة صورة لأحد الوزراء كانت من الدقة والمطابقة له لدرجة ان شعر لحيته فى الصورة كان ينمو فاضطر لان احلقه له يوميا !**

الرسام الآخر : **وانا ايضا يا صديقى .. صنعت ذات مرة تمثالا من الرخام ، ودهنته بلون الخشب ، وحينما وضعته فى الماء رأيته يطفو على وجهه .. ويعوم !!**

# بريد



**ما ان ظهر العدد الثانى من مجلة «العربى» حتى أمطرنا البريد بوابل من رسائل التهنئة والاعجاب من مختلف انحاء العالم العربى .. وكم كنا نود لو يتسع المجال لنشر هذه الرسائل جميعا ، لولا أن ذلك مالا سبيل اليه وكذا نجتزىء ببعضها شاكرين ومعتذرين .**

**وأكثر الذين كتبوا نوابه فى العالم العربى والصحافة ، فهم فى غنى عن تعريف .**

● « لقد كان سرورى عظيما عندما اطلعت على مجلتكم « العربى » ، ولا ابالغ بالقول اذا اعترفت لكم اننى لم اكن اتصور انه سيكون لنا نحن العرب مجلة فى هذه الحلة القشيبة ، وفى دقة طبعها ورسومها ومواضيعها .

**الدكتور مصطفى الخالدى بيروت**

● **.. فى الحق** أن المجلة رائعة ، شكلا وتوضيبا وطباعة ومقالات وصورا . لم أكن انتظر ان يصدر هذا من الكويت . تهنئتى على المجهود الضخم ..

**هـ. ت. بحرى « سكرتير تحرير الاهرام »**

● « .. وانى اذ أعرب لكم عن عظيم اغتباطى لصدور مجلتكم الزاهرة ، ادعو لها بمزيد من التوفيق ، وبأن تحتل المكانة اللائقة بها بين الصحف العالمية ، حتى نراها مطبوعة بعدة لغات » .

**عثمان عطا : القدس**

● « ان الواجب الادبى ، والشعور القومى ، يدفعاننى للكتابة اليكم ، معربا لكم ولمعاونيكم عن تهانى الخالصة بمجلة « العربى » ، التى سدت بمستواها واتقانها ثغرة واسعة فى المجهود الصحفى

## أسرة العربى

● **.. قرات فى افتتاحية العدد الاول من مجلتنا العربى انها تصدر بأموال الكويت ، فهل لى أن اسأل عمن يعمل فيها ؟**

**بغداد ــ عبد الحسين جواد**

مجلة « العربى » هى ــ كما جاء فى حديث العدد الاول منها ــ تصدر فى الكويت بأموال الكويت خدمة من الكويت العربية الواعية للقارىء العربى فى كل قطر عربى ، وليس هذا بالكثير على الكويت المعروفة بنجدتها وعونها لكافة أقطار العروبة وما مدارس الكويت فى جميع امارات الخليج العربى الا برهان على وعى الكويت وصدق بذلها المشكور .

اما أسرة تحرير مجلة « العربى » والعاملون فى جهازها بالكويت ــ وعلى رأسهم الدكتور احمد زكى ــ فانهم من مختلف الاقطار العربية وليسوا من قطر واحد ، ولا نذيع سرا اذا ما قلنا أن للمجلة بعد هذا مندوبين من اعلام الثقافة فى العواصم العربية ، يوافونها بما تحتاج اليه من تحقيقات صحفية وبحوث ومقالات ، فتلتقى فى صفحات العربى أقلام ابناء العروبة من العراق ومصر والمغرب ونجد واليمن ولبنان والسودان وغيرها من الاقطار دونما تمييز أو تفضيل . وميزاننا فى ذلك الجودة .

# القــــرّاء

العربى .. ولا شك فى أن الرواج الذى صادفته فى كل مكان ، يعرب عن التقدير العام الذى لاقته اخذ الله بيدكم .. ووفقكم » .

**كامل مروه ــ دار الحياة ــ بيروت**

● « يسرنى أن ابعث اليكم بهذه الرسالة لاعبر لكم عن تهنئتى الخالصة ، بما نالته مجلة « العربى » ــ سواء فى عددها الاول او الثانى ــ من اعجاب القراء ، اعجابا يتجلى فى مسابقتهم الى اقتنائها .. زادكم الله توفيقا » .

**سيد محمد على ٤٣ شارع عرب بالسبتية**

● « اننى اذ أسجل اعجابى الشديد بما حوته مجلة « العربى » ، اتقدم بخالص تهنئتى وتحياتى لجميع أسرة تحرير هذه المجلة الجامعة التى نتمنى لنا جميعا سرعة النمو والازدهار » .

**احمد زاهد أديب : جبلة ــ الاقليم السورى**

● « تحية العروبة ازفها لكم من بلاد الرافدين، ومن قلب عاصمة الرشيد ، لتهب بنفح من آيات الماضى ، ممزوجة بمعجزات الحاضر ، لبناء مستقبل للعروبة شامخ وسعيد » .

**نمر محمد سعيد حمدان : كلية التربية ــ جامعة بغداد**

● « لا أملك وقد فرغت من تصفح العدد الثانى من « العربى » ، الا أن ابعث اليكم بهذه العجالة مكررا تهنئتى ، فقد جاء حقا كما وعدتم ، أكثر جودة من سابقه ، ونرجو أن يكون كل عدد من أعدادها القادمة أكثر جودة مما تقدمه .

سلمتم ، وسلم معكم كل عامل فى « العربى »

**هاشم الايوبى : القدس ــ الاردن**

● « لقد كان لصدور مجلة العربى،بموضوعاتها المنتقاة ، وأسلوبها الجديد ، واخراجها الفاخر الوقع الطيب فى نفوسنا جميعا . ولم يكن هذا عجبا للثقة التى لكم عند جميع قارئيكم والمعجبين بأدبكم » .

**محمد أنيس الطباع : المدير المسئول لدار النشر للجامعيين ــ بيروت**

● « .. وانى لانتهز هذه الفرصة لأهنىء سيادتكم مرة أخرى بهذه المجلة الرائعة . ويا حبذا لو ادخلتم فيها باب شخصيات عربية خالدة واخيرا قبلات الحب والاعجاب » .

**دكتور جمال الدين نور : استاذ بكلية الطب ــ بغداد**

● « تحية عربيّة خالصة ، واعجاب لا حد له . تناولت مجلة العربى وكأنما تناولت كتابا مقدسا . اتوصل بقراءته الى دنيا القداسة والطهر . لقد

**« الهــلال »**

**تحيى « العربى »**

**اخى العزيز ...**

**... أهنئكم من صميم القلب على مجلة العربى فقد جاءت تحفة جميلة من حيث موضوعاتها ومن حيث تنسيقها واخراجها ...**

**اميل زيدان**

**(صاحب دار الهلال)**

كنت أتخيل مثل هذا الحدث المبارك وأمنى النفس به حتى حققه الله على يدى جهبذ عالم يا ما سهرت الليالى فى قراءة ما كان يدبجه من مقالات ومؤلفات»

**دكتور مصطفى شريف العانى : طبيب عيون ــ بغداد .**

● « لست أملك وقد فرغت من مطالعة العدد الثانى من « العربى » ، الا أن أكرر لكم تهنئتى على ما تبذلون من جهد ضخم ، لتحقيق فكرة كانت تهفو اليها نفس كل عربى ، لا كل مشتغل أو معنى بالادب فحسب ، باصدار مجلة كبيرة، أنيقة الطبع، تضارع أرقى المجلات الثقافية الاوربية والامريكية»

**محمد بدر الدين خليل : مدير تحرير دار « كتابى » ــ القاهرة**

● « .. فاسمح لى أن أناديك بالاخ الكريم لان الصلة الروحية بيننا أقوى من صلة اللحم والدم. انى كلما شاهدت « العربى » أهنىء نفسى بحلم تحقق ، وأهنىء كل عربى بمجلته العربى التى ظهرت بثوب رائع وباطن مائع » .

**دار البيان للصحافة والطباعة والنشر**

● « يا أخى « العربى » ! وياله من تعبير شامخ يجر وراءه أمجاد أمة وتاريخ شعب .. وصلتنا « رسالتكم » .. فما أستطيع أن أسمى مجلة « العربى » الا رسالة ، رسالة سامية ، يقوم بها أخوة عرب ، لخدمة أخوة عرب ، ليحيوا من جديد تاريخ الامة العربية ، ويبعثوا امجادها التى كانت حديث الزمان » .

**محمد محمود الحناوى :مهندس زراعى ــ جامعة الاسكندرية**

● « .. ان مجلة «العربى» بهذا العمل الجليل تحمل رسالة نحن فى أشد الحاجة اليها فى ظروفنا الراهنة ، كى نتعاون فى التخلص من الاستعمار ولتوحد المشاعر والاهداف لبناء أمتنا العربية المجيدة ، فى اطار من الوحدة الشاملة ، أساسها العلم والمعرفة » .

**محمد صلاح الدين صدقى : عضو المكتب الفنى للخبراء بوزارة العدل ــ القاهرة**

● « اقدم تهاني الصادقة بما تكللت بهجهودكم من نجاح فى اصدار العدد الثانى من مجلة العروبة ـ « العربى » ـ واحب أن اذكر انكم بذلك تسجلون صفحات ناصعة من تاريخنا المجيد ، وتضعون اسسا متينة لحضارة ومستقبل كريمين » .

سليم يوسف : بغداد

## مجلة «العلوم» تحيى «العربى»

● «العربى» جهد صحفى ضخم ، يكاد يزرى اخراجه المترف بأكبر المجلات الامريكية أناقة وأعرقها فى الفنية . وانه لعمل جبار تهنأ عليه أسرة تحرير « العربى » ، وتهنأ عليه الكويت نفسها .

● « لا استطيع أن اعبر لكم عما أحس به من غبطة وابتهاج وأنا أقلب صفحات « العربى » ، تلك المجلة الحبيبة التى تشيع الدفء فى قلب كل مؤمن بالقومية العربية المتنامية ، وتذيب ركام الشعور بالذل والاستكانة التى ترسبت فى حنايا نفوسنا طيلة أحقاب متوالية من الانحطاط والعبودية والاستعمار .. »

عيسى نقولا اسحق : شركة نفط خانقين ـ بغداد

● «أهنئكم تهنئة حارة صادقة بصدور«العربى» فما أحوج البلاد العربية وهى تمر بفترة حاسمة من تاريخها ، وتعمل لبناء مستقبلها ، الى مثل هذه المجلة تقود الحركة الفكرية والثقافية والقومية ، حتى تصل القافلة العربية الى واحة الوحدة الشاملة فى أمان وسلام »

محمد الدسوقى : كلية دار العلوم ـ القاهرة

## اهداء لمجلة «العربى» من قارىء عربى

لك فى الحسن تاجه والسرير
ومقام يقل فيه النظير
رق منك اليراع والذوق والله
جة والابتكار والتعبير
وارى ثوبك القشيب جميلا
كل فن سواه مَيْن وزور
نفحة فارنت صفاء من الذهن
فسارت بالحسن حيث يسير
وشربنا من الفنون بكاس
هى فينا على القلوب تدور
اريحيات فطنة وذكاء
خارق ما لوقده تحوير
ورأى الناس عالما عربيا
واستراحت نفوسهم والضمير
واستبانت للقارئين فصولا
من ثمار النهى يراها البصير
باحاديث كاللآلىء ومضا
هن من حجة البيان سطور
فخذى اليوم ما تشائين شعرا
قد كفاك المديح انى فقير

دكتور سعيد ابو بكر
المنصورة

● « أهنئكم على النجاح المنقطع النظير الذى لاقته مجلتكم الغراء ، التى نفدت من السوق فور ظهورها ، فلم أجد منها نسخة واحدة فى جميع المكتبات ، مما اضطرنى لشرائها بضعف ثمنها من السوق السوداء ! »

محمد نهاد زيلع : طرابلس ـ لبنان

● « بسرور بالغ استقبلت العدد الثانى من مجلتكم الغراء ، التى اجد فيها ضالتى المنشودة، ومجلتى المفضلة ، خصوصا وقد كان للجنس الناعم فيه نصيب مشكور ، مما افتقدناه فى العدد الاول ، ونرجو أن يتضاعف اهتمامكم بتثقيف المرأة العربية ، لتؤدى واجبها فى خدمة الوطن العربى ، بكفاية واخلاص »

كحلاء أمين الطاهر : نابلس ـ الاردن

● « ولقد كان من أعظم دواعى سرورنا صدور هذه المجلة من البلد العربى الشقيق ـ الكويت ـ مما لم يكن يخطر لاحد من قبل ببال ، والعرب هنا فى عدن معجبون بها ، وخاصة باهتمامها بكفاح الشعب العربى فى مختلف اقطاره ، لنيل حريته واستقلاله » .

عبده محمد سعيد العبسى : عدن

## ( مسابقة العربى )

( المنشور على صفحة ٤٩ )

كوبون المسابقة
يرفق مع الرد

الاسم : ..............................

..............................

العنوان : ..............................

..............................

..............................